# تاريخ هذيل وأنسابها



تأليف

أحمد الجدع

دار الضياء

غازي الهذلي
٣/١٤ ١٤٣٢هـ
الرياض - معرض الكتاب

# تاريخ هذيل وأنسابها

www.hothle.com

اهداء الأستاذ/ غازي الهذلي ( هذلي قديم )

أحمد الجدع

سحب على الاسكانر بواسطة

خالد الهذلي ( أبو غلا )

دار الضياء للنشر والتوزيع

ISBN 978-9957-05-209-6

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان - الأردن
صندوق بريد : ٩٢٥٧٩٨ - الرمز : ١١١٩٠
هاتف وفاكس : ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٦٧٨٥٠٤
البريد الإلكتروني : info@daraldia.com
الموقع على الإنترنت : www.daraldia.com

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٠/٨/٣١٩١

٩٢٨,٣٥٦
أحمد عبد اللطيف الجدع
تاريخ هذيل وأنسابها / أحمد عبد اللطيف الجدع ._
عمان : دار الضياء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠
(٢٢٤ ص).
ر.إ. (٢٠١٠/٨/٣١٩١).
الواصفات : / الأنساب // العائلات /
■ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



١٤٣٢هـ | ٢٠١١م

صمم الغلاف أنس أحمد الجدع

# إهـــــداء

**إلى فخر هذيل عبد الله بن مسعود الهذلي ،**

**وإلى سائر الصحابة من هذيل**

**أهدي هذا الكتاب**

**المؤلف**

**أحمد الجدع**

## هذيل

وقائدٍ بَهْزٍ قد قتلنا وربما — قتلنا الكميَّ حائراً غير مطرق

منعنا من الأعداء كلَّ وليجةٍ — وجارٍ وحُزناهم إلى غير مَلْصَق

بنعمان أسياف أقمن عليهمُ — نوائحَ شؤبوب من الموت مصعق

ونحن بطحنا يومَ أنف فلم تعد — سليم بن منصور بجأواءَ فيلق

غداةَ أسرنا في الحبال ملوكهم — عتاة بني الصباحِ وابن المحلق

قتلنا ابنَ حبواء الذي كان خيرهم — وزِدنا عليه خالداً وابن معتق

وعمراً نجلنا حَلْقَه بمُرشه — متى ما تخالطها الأسِنَّة تشهق

ونحن صبحنا جمعَ كعبٍ ولفَّهم — بعسفان منّا سلّةٌ لم تبرّق

غدونا إليهم نحمل الموت نحوهم — كزحف القطار في القتير المبنّق

مليح بن الحكم القردي الهذلي

# مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

البحث في أنساب العرب فيه مشقة ومتعة، ولكن المتعة تهون لما يتحقق لدى الباحث من متعة ، فالأنساب تاريخ العرب منذ أصولهم القديمة ، وفيه معرفة رجال العرب ومساكنهم ووقائعهم وأمجادهم وعاداتهم وبطولاتهم وأشعارهم ، فيه هذا كله ، وفيه غير هذا كله مما يجده الباحث في أثناء بحثه ودرسه .

وهذيل إحدى قبائل العرب الشهيرة ، بل هي إحدى القبائل التي احتفظت باسمها القديم ، ولم يطمس هذا الاسم ما مرّ من تغيرات وأحداث ، وما تفرع عن القبيلة من بطون وأفخاذ ، فأنت لا زلت حتى يومنا هذا ، رغم مرور ما يقارب ألفي سنة ، تسمع من يقول لك : أنا هذلي أو هذيلي ينسب نفسه إلى الأب البعيد الذي أسس هذه القبيلة ، وذلك رغم أن في تاريخ هذيل رجالاً مشاهير كان يمكن أن ينسب إليهم ، وهم جديرون بذلك ، ولكن الهذليين أبو إلا أن يبقى نسبهم متصلاً بالأصل ومرتبطاً بهذا الأب العريق .

وهذيل وصفت بأنها أفصح العرب ، وأنا لا أريد أن أقول بذلك على إطلاقه ، بل يحلو لي أن أقول بأن هذيلاً من أفصح قبائل العرب ، وهي كذلك ، ذلك لأنها لم تخالط الحضر والأعاجم ، بل بقيت مستقلة في سراتها من حجاز العرب ، تتمسك بنقائها في اللغة والنسب حتى إن قريشاً كانت ترسل بأبنائها ليتعلموا الفصاحة في ديار هذيل وفي بيوتاتها .

قال الأديب اللغوي الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، وقد عاش في ديار هذيل

زمناً طويلاً يتلقى من أفواههم اللغة والشعر : " إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه " .

لقد أجمل الأصمعي الصفات الرئيسية للهذليين في ثلاث : الشعر وسرعة العدو والرماية (أي الحرب ) والرسول ﷺ يقول : " ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي" .

وهذه الصفات الثلاث لمن يتأملها جيداً يكمل بعضها بعضاً .

فهذيل قبيلة الحرب ، فهي لا تخرج من حرب حتى تدخل في أخرى ، كثيرة الغزو لمن يجاورها من القبائل ، وإذا أغارت على قبيلة دفعت هذه القبيلة للثأر ، وهكذا تدور الحرب دون توقف إلا أن حروب هذيل لم تكن حروباً طويلة ، بل غارات خاطفة يقوم بها أفراد من هذيل راجلين ، يغيرون ويفرون ، وكان فرارهم على أرجلهم ، فهم يسكنون جبالاً وعرة لا تساعدهم فيها الإبل والخيل على الفرار أو (الانسحاب) بعد إتمام الغارة ولهذا كانوا يعتمدون على أرجلهم حتى مرنوا على السرعة راجلين ، فكانت سرعتهم في العدو مكملة لرغبتهم في الغزو ، والأحاديث عن سرعتهم تملأ كتب الأدب، وقد نقلنا أحاديث منها في ثنايا هذا الكتاب .

وكان لا بد لهذيل أن تخلد غزواتها بالشعر ، وكان الشعر هو الوسيلة الوحيدة لدى عرب الجاهلية ليخلدوا مفاخرهم وأيامهم ، ولأن هذيلاً قد كثرت غزواتها فقد كثر شعرها الذي تخلد فيه حوادث وأحاديث هذه الغزوات .

إذن لقد كان توصيف الأصمعي لهذيل صائباً ، فهي قبيلة الحرب والعدو السريع والشعر .

كان لهذيل حضورها اللافت في الجاهلية ، فماذا كان أمرها مع الإسلام ؟

لقد سجلت هذيل لنفسها سبقاً في هذا الدين عندما أسلم عبد الله بن مسعود الهذلي ، وكان سادس من أسلم ، ولقد التصق ابن مسعود برسول الله ﷺ هو وأمه أم عبد ، التصاقاً شديداً حتى إن من رآهم يدخلون بيوت رسول الله ﷺ ويخرجون يعدهم من أهل بيت النبي ﷺ .

وكان عبد الله بن مسعود أول من جهر بالقرآن بمكة ، وهو ممن هاجر الهجرتين ، وحفظ القرآن الكريم في صدره وكتب له مصحفاً خاصاً بقي عنده حتى كتب عثمان بن عفان المصحف الإمام وأمر من كان عنده مصحفاً خاصاً أن يتلفه ، فأطاع ابن مسعود .

أما ما عدا ذلك فقد اتسمت العلاقة بين هذيل والإسلام بالمناوأة ، وأغارت هذيل بأسلوبها الجاهلي بعض غاراتها وأبيهم رسول الله ﷺ بغارات من عنده ليردهم ويصدهم، وسوف نرى في هذا الكتاب أن هذيلاً بقيت على عقيدتها في الغزو والسلب والسباء إلى أن هزمت هوازن في حنين ، وكان بعض الهذليين من الطامعين بالسلب والنهب يحاربون إلى جانب هوازن .

دخلت هذيل في الإسلام طائعة بعد أن لم تجد لها مفرّاً من ذلك ، ثم إنها صمتت في الردة فلم نسمع لها ركزاً ، وبقيت على ولائها الحذر للإسلام، ولم تستطع أن تفعل شيئاً معانداً وهي تسكن في ديار يحيط بها المسلمون الثابتون على إسلامهم من كل صوب .

وبالقضاء على الردة استمرت هذيل في إسلامها، وشاركت في الفتوحات مع جيوش المسلمين ، مثلها في ذلك مثل سائر القبائل العربية .

هذا الكتاب يفصل في تاريخ هذه القبيلة العربية الشهيرة، ويسرد من أنساب رجالها ما استطعت أن أحصل عليه في المصادر والمراجع التي تيسرت لي .

أسأل الله جلت عظمته وقدرته أن أكون قد وفقت في التأريخ لهذيل وأنسابها ، أسأله تعالى أن يعين على إكمال التأريخ لسائر القبائل العربية وأنسابها .

وأسأله تعالى أن يسجل لي هذا العمل في سجل حسناتي وأن ينفع به ، وأن أكون مقبولاً في الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أحمد الجدع

عمان في يوم الاثنين ١٥ رجب لعام ١٤٣١هـ

الموافق ٢٨ حزيران عم ٢٠١٠

www.hothle.com

اهداء الأستاذ/ غازي الهذلي ( هذلي قديم)

سحب على الاسكانر بواسطة

خالد الهذلي ( أبو غلا )

# تاريخ هذيل

# تاريخ هذيل

## من هو هذيل ؟

هو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

وينتهي نسب عدنان بإسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

ويلتقي نسب هذيل برسول الله ﷺ بمدركة بن إلياس ، فرسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة .

وهذيل وخزيمة أخوان .

## ما معنى هذيل ؟

في لسان العرب : الهذولة : السرعة ، والهذول السريع الخفيف ، ولهذا قالوا للذئب هذلولا ، أي سريع مع خفة ، والخفة مناسبة للسرعة .

واشتهرت هذيل بالعدو ، وفاقت القبائل كلها في هذه الصفة .

ولعل هذا الاسم جاء إلى هذه القبيلة من هذا المعنى ، أي أن هذا ليس اسماً لها ، بل صفة لصقت بها فاشتهرت بالصفة ، ونسي الناس الاسم الذي سمي به هذا الرجل عند الولادة .

ولأننا لم نعثر في المصادر التي بأيدينا على ما يؤيد رأينا هذا فإننا نسلم بأن الاسم الذي سمى به مدركة ابنه هو هذيل ناظراً إلى أحد أسماء الذئب وهو هذلول فسماه به مصغراً ، ولربما سماه هذلولاً وصغره ذووه على التحبب فقالوا هذيلا .

## كيف ننسب إلى هذيل ؟

النسب إلى هذيل : هذيلي ، وهذا هو القياس الصرفي، ونسبوا إليه فقالوا: هذلي ، وهو نادر في اللغة ، ولكن هذا النادر أكثر استعمالاً من القياس .

## إخوة هذيل

ولد مدركة بن إلياس ولدين : هذيلاً وخزيمة ، وأمهما سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة .

وفي جمهرة النسب لابن الكلبي أن مدركة ولد أيضاً : غالباً وسعداً وقيساً وأمهم ليلى بنت السِّيد بن الحاف بن قضاعة .

وقال ابن الكلبي عن هؤلاء الثلاثة : درجوا ، وإذا قالوا في الأنساب إن هذا الولد قد درج فإنما يعنون أنه مات صغيراً أو مات ولم يعقب أولاداً ، أو أعقب أولاداً وانقرضوا .

واستقل هذيل بقبيلة حملت اسمه إلى يومنا هذا .

أما أخوه خزيمة ، فقد ولد ولدين :

١- كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهي قبيلة رسول الله ﷺ ، ولهذا قالوا لرسول الله ﷺ : الكناني .

واختلفوا فيمن تكون أم كنانة ، فقالوا إنها عوانة بنت سعد بن قيس عيلان بن مضر ، وقالوا إنها هند بنت عمرو بن قيس عيلان بن مضر .

٢- أسد بن خزيمة ، وأمه برة بنت مرّ أخت تميم بن مرّ ، وتميم هذا هو أبو القبيلة العربية الشهيرة والكبيرة التي تسمت باسمه .

وأضاف ابن الكلبي إلى هذين الاسمين الشهيرين : أسدة وعبد الله والهون .

## أولاد هذيل

١- سعد بن هذيل .

٢- لحيان بن هذيل .

واقتصر ابن حزم على هذين الولدين .

وأضاف ابن الكلبي :

٣- عميرة بن هذيل .

٤- هرمة بن هذيل .

وأم هؤلاء الأربعة : ليلى بنت فران بن بلي بن الحاف بن قضاعة ، فهي بلوية قضاعية .

## أولاد سعد بن هذيل

١- تميم بن سعد .

٢- خناعة بن سعد .

٣- حريب بن سعد ( بالحاء ) وعند ابن حزم خريب ( بالخاء ) .

٤- منعة بن سعد .

٥- رهم بن سعد .

٦- غنم بن سعد .

٧- دهام بن سعد .

٨- ريث بن سعد ( وهو عوف بن سعد ) إنما ريث لقب له .

وأم هؤلاء جميعاً : الفرعة بنت شقرة بن الحارث بن تميم بن مرّ بن أُد

واقتصر ابن حزم على أربعة فقط هم : تميم وخناعة وخريب ورهم .

## أولاد تميم بن سعد بن هذيل

١- الحارث بن تميم .

٢- معاوية بن تميم ( وفيهم العدد ) .

٣- عوف بن تميم .

وأمهم : الكنود بنت لحيان بن هذيل .

## أولاد الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

١- عمرو بن الحارث .

٢- كاهل بن الحارث .

وأمهما هند بنت مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمة .

## أولاد كاهل بن الحارث

١- صاهلة بن كاهل .

٢- صبح بن كاهل .

٣- كعب بن كاهل .

## أولاد صاهلة بن كاهل

١- مخزوم بن صاهلة .

٢- خزيمة بن صاهلة .

٣- قريم بن صاهلة .

٤- ملاص بن صاهلة .

## أولاد مخزوم بن صاهلة

١- فار بن مخزوم .

٢- زبيد بن مخزوم .

٣- الحارث بن مخزوم .

٤- حارثة بن مخزوم .

## أولاد فار بن مخزوم

١- شمخ بن فار .

## أولاد كعب بن كاهل بن الحارث

١- كليب بن كعب بن كاهل .

## أولاد صبح بن كاهل بن الحارث

١- زليقة بن صبح .

٢- زمعة بن صبح .

## أولاد عمرو بن الحارث بن تميم

١- جشم بن عمرو .

٢- مازن بن عمرو .

٣- ضبعة بن عمرو .

٤- حثيم بن عمرو .

٥- عترة بن عمرو .

## أولاد معاوية بن تميم

١- سهم بن معاوية .

٢- قرد بن معاوية .

٣- مازن بن معاوية .

٤- عوف بن معاوية .

٥- حيي بن معاوية .

٦- جعيل بن معاوية .

## أولاد لحيان بن هذيل

١- طابخة بن لحيان .

٢- دابغة بن لحيان .

٣- واثلة بن لحيان .

## أولاد وائلة بن لحيان

١- عبد العزى بن وائلة بن لحيان .

## أولاد عبد العزى بن وائلة

١- الحارث بن عبد العزى .

## أولاد طابخة بن لحيان

١- هند بن طابخة .

٢- كعب بن طابخة .

٣- ثور بن طابخة .

## أولاد هند بن طابخة

١- كبير بن هند .

## أولاد كبير بن هند

١- الحارث بن كبير .

## أولاد الحارث بن كبير

١- عمرو بن الحارث .

٢- كعب بن الحارث .

## أولاد كعب بن طابخة

١- صعصعة بن كعب .

## أولاد صعصعة بن كعب

١- عادية بن صعصعة .

٢- الحارث بن صعصعة .

## أولاد عادية بن صعصعة

١- حبيش بن عادية .

٢- عترة بن عادية .

٣- كلفة بن عادية .

٤- عامر بن عادية .

## أبو كرب : تُبان أسعد [1]

غزا يثرب تبان أسعد أحد التبابعة المشهورين من حكام اليمن ، فقاومه أهلها بقيادة عمرو بن طلة النجاري الخزرجي ( وطلة أمه ) واسم أبيه : معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار .

وبينما كانت الحرب دائرة بين أبي كرب وأهل يثرب ، أتى أبا كرب حبران

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ، ص٢١-٢٢ .

عالمان من اليهود صرفاه عن غزو يثرب بعد أن بينا له أنهما مهاجر نبي يخرج من مكة ، فتركها وتوجه تلقاء مكة في طريق عودته إلى اليمن مصطحباً معه الحبرين من يهود .

وعندما وصل في مسيرته إلى مكة إلى مكان بين عسفان وأَمَج أتاه نفر من هذيل فقالوا له : أيها الملك ، ألا ندلك على بيت مال داثر ، أغفلته الملوك قبلك، فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة ؟

قال أبو كرب : بلى !

قال الهذليون : بيت بمكة يعبده أهله ، ويصلون عنده .

وكانت هذه مكيدة من الهذليين للملك أرادوا بها هلاكه وجيشه ، وذلك لما عرفوا من هلاك من أراده من الملوك بسوء أو بغى عنده .

وقد راق أبا كرب ما قاله الهذليون ، فأجمع على غزو مكة ، ولكنه قبل أن يشرع في غزوها استشار الحبرين اليهوديين ، فقالا له : ما أراد القوم إلا هلاكك ، وهلاك جندك !

قال أبو كرب : وكيف ذلك ؟

قال الحبران : ما نعلم بيتا لله اتخذه في الأرض لنفسه غير البيت الذي بمكة، ولئن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن ويهلكنَّ من معك جميعاً .

قال أبو كرب : فما تأمراني أن أصنع إذا أنا قدمت عليه ؟

قال الحبران : تصنع عنده ما يصنع أهله ، تطوف به وتعظمه وتكرمه .

وفعل أبو كرب بما أرشداه .

ثم إنه انتقم من الهذليين الذين حاولوا إهلاكه ، قال ابن هشام في السيرة: فقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم .

أقول : إن موقف هذيل كان ناجماً من خوفهم من أبي كرب أن يعيث في أرضهم خراباً ودماراً ، ولم يكن لهم به وبجيشه من قوة ، وكانوا يعلمون من كرامة هذا البيت على الله ما لا يعلم كثير من العرب قطان الجزيرة ، فأرادوا أن يتخلصوا من أبي كرب وجيشه بما قالوه له ...

إن تعظيم مكة وبيتها كان عند الهذليين راسخاً ، فكانوا يحفظون له حقه وقدره وقدسيته .

## أبرهة يتطلع إلى غزو الحجاز (١)

كانت اليمن محط أنظار أهل الجزيرة عامة والحجازيين بخاصة ، فكانوا يرتادونها كثيراً ، ولا ينقطعون عن زيارتها .

وكانوا قد رأوا عظمة أبرهة وقوته ، فتطلع نفر منهم أن يكونوا ولاته على جزيرة العرب وعلى الحجاز منها بخاصة لأن فيها الكعبة والحرم ، ولأنها محط قلوب العرب جميعاً .

ويروي أهل الأخبار أن محمد بن خزاعي السلمي ( من بني سليم بن منصور ) جاء أبرهة مع نفر من قومه فيهم أخوه قيس بن خزاعي يلتمسون فضله ورفده .

فأراد أبرهة أن يمدّ سلطانه على جزيرة العرب ويستولي على مكة وحرمها وكعبتها .

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٣ ، ص٥١٨ .

فالتقت أطماع محمد بن خزاعي السلمي في السيادة والرياسة مع شهوة أبرهة في مدّ سلطانه على الجزيرة ، واتفقا على أن يتوج أبرهة محمد بن خزاعي وأن يجعله أميراً على مضر كلها ، وأمره أن يسير في الناس فيدعوهم في جملة ما يدعوهم إلى حج كنيسة القليس !

وسار محمد بن خزاعي بما أمره به أبرهة، وعندما وصل أرض كنانة، وعلموا بما جاء له أرسلوا إليه رجلاً من هذيل يقال له: عروة بن حياض، فرماه بسهم فقتله، ففر أخوه قيس ومن معه من أصحابه فلحق بأبرهة ، وأخبره بقتل أخيه فغضب أبرهة ، وازداد عزمه على غزو الكعبة ، وأقسم على ذلك .

قال الإخباريون : عندما علم أبرهة بقتل محمد بن خزاعي غضب ، وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت .

ومرة أخرى كانت هذيل حاضرة للدفاع عن مكة وعن بيتها المحرم .

## حملة أبرهة الأشرم على مكة والبيت الحرام[1]

ثم إن الحبشة غلبت على اليمن ، ونشرت النصرانية فيها ، وعندما تولى أمر اليمن أبرهة الأشرم الحبشي ، وعلم ما علم من تعظيم العرب لمكة وبيت الله الحرام وحجهم في كل عام إليه ، أراد أن يصرف العرب عن مكة وأن يجعل قبلتهم صنعاء اليمن ، فبنى في صنعاء كنيسة عظيمة دعاها بالقُلَّيس ، أي العظيمة الكريمة ، وأعد العدة لصرف حج العرب إليها ، فلما عرف نفر من أهل مكة كانوا في صنعاء لحوائج

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ، ص٣٦ – ٤٢ .

لهم ، غضبوا لبيتهم المحرم ، وانسل واحد منهم وأحدث في القليس احتقاراً لها وتهويناً من أمرها وازدراءً بقدسيتها ، فلما علم أبرهة بذلك ، أقسم أن يعد حملة عظيمة يقدمها الفيل الأعظم عنده لهدم الكعبة !

وبعد أن أكمل أبرهة استعداداته انطلق بجيشه وأفياله نحو الكعبة ، وعندما وصل إلى مكان يقال له المغمس قريب من مكة ، أرسل جنده فأغاروا على أموال قريش وكنانة وهذيل ، واستاقوا إبلهم وأنعامهم إلى المغمس حيث أبرهة وجيشه وأفياله .

اجتمعت قبائل مكة وما حولها : قريش وكنانة وهذيل ، وهموا بحرب أبرهة، ولكنهم علموا أن لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك ، وانتظروا ما يصير إليه أمرهم!

وأرسل أبرهة رسولاً من عنده إلى سادة مكة وقبائلها : إني لم آت لحربكم، إنما جئت لحرب هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم .

واجتمعت القبائل وتشاورت فيما بينها ، ثم قرّ قرارهم أن يرسلوا وفداً برئاسة عبد المطلب بن هاشم ومعه سيد كنانة حنالة بن يعمر ، وسيد هذيل خويلد بن وائلة ، وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت ، فأبى عليهم ذلك ، عندئذ طلب عبد المطلب أن يردّ عليهم إبلهم وما أخذوه من أموالهم ، فقال أبرهة لعبد المطلب : اتكلمني بالإبل ولا تكلمني بالبيت الذي هو دينك ودين آبائك وقد جئت لهدمه ؟!

وقال له عبد المطلب قولته المشهورة : إني أنا ربُّ الإبل ، وإن للبيت رباً سوف يحميه !

قال أبرهة واثقاً من قوته مدلاً بها : ما كان ليمتنع مني .

فقال عبد المطلب : أنت وذاك .

كان عبد المطلب واثقاً من ربه ، موقناً أن الله لن يمكن أبرهة من بيته المحرم وكان أبرهة قد غرته قوته وجحافل جيشه وسطوة أفياله .

وانتصر الله لبيته وحرمه ، وأرسل على أبرهة وجيشه وأفياله حجارة من سجيل ، فعصفت بهم .. وارتدوا وقد هزمهم الله ، وما إن وصل أبرهة إلى صنعاء حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر .

إذن ساهمت هذيل ما أمكنتها المساهمة في دفع أبرهة عن مكة .

## هذيل تذود عن مكة وكعبتها

ثلاثة أحداث عظام استهدفت مكة وكعبتها ، فتصدت لها هذيل بما استطاعت .

حملة تبان أسعد ملك اليمن ، وقدمت من أبنائها نفراً فداءً لما تعتقد أنه حرم الله المقدس الذي يتوجب عليها أن تدفع عنه الأعداء ، وقد حاولت أن توقع بتبان وجيشه فأغرته بغزو الكعبة لأنها كانت تعلم أنه لا قبل له بذلك ، وأنه هالك لا محالة إذا حاول ذلك .

ومحاولة أبرهة السيطرة على بلاد مضر وأقدس مقدساتها كعبة الله وحرمه ، ففي المرة الأولى أرسل رجلاً من أبناء مضر ليبسط سيطرته عليها ويحكمها باسمه ، تماماً كما تفعل كل الدول الغازية فتجد من يتطوع من أبناء البلاد المستهدفة ليمين العدو طمعاً في منصب أو مال أو جاه !

وتتصدى هذيل للمقاومة ، وترسل من يقتل هذا الخائن ، ويرتد من معه مذعورين خائبين ملتجئين إلى سيدهم الذي حلف ليغزون مكة ، ويعاقب أهلها.

ومرة ثانية ومع أبرهة أيضاً ، تحشد هذيل مع قبائل كنانة للتصدي لأبرهة الغازي وتشترك في الوفد الذي فاوض أبرهة لإقناعه بالعودة عن غزو الكعبة نظير شيء يجعلون له من ثمار الحجاز .

إذن كانت هذيل حاضرة دائماً للذود عن كعبة الله وحرمه الآمن ، وهذا موقف يجب أن نسجله لهذيل وأن نحمدها عليه .

كان هذا قبل أن تتخذ الأصنام بمكة ، وقبل أن تشيع بين العرب وتكثُر.

## دخول الأصنام مكة والجزيرة [1]

هناك أكثر من رواية في كيفية دخول الأصنام إلى مكة والجزيرة ، منها أن أول من أتى بها إلى مكة عمرو بن لحيّ زعيم خزاعة التي كانت لها سدانة الكعبة وحكم القبائل فيما حولها ، فقيل أنه أتى بهبل ونصبه في فناء الكعبة وأمر العرب أن تعبده فأطاعوه .

وقيل أن أهل الحرم كانوا إذا خرجوا منه أخذوا معهم حجراً من حجارته ينصبونه حيث صلوا ويطيفون به كما يطيفون بالكعبة ، حتى إذا طال بهم ذلك نسوا ما كانوا عليه من عبادة الله على دين إبراهيم الخليل ، واتخذت كل قبيلة صنماً لها .

قال ابن هشام :

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ، ص٦٥ وما بعدها .

كان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم ، وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هذيل بن مدركة ، اتخذوا سواعاً ، فكان له بيت برهاط من أرض ينبع ، ورهاط من بلاد هذيل .

قال ابن منظور في لسان العرب[1] : رُهاط موضع في بلاد هذيل ، ثم قال : ووادي رهاط في بلاد هذيل .

## أبناء فهر بن مالك [2]

وفهر بن مالك أبو قريش كلها ، فكل من انتهى نسبه إلى فهر بن مالك فهو قرشي .

تزوج فهر بن مالك امرأة من هذيل يقال لها : ليلى بنت سعد بن هذيل ، فولدت له أبناءه :

١- غالب بن فهر .

٢- محارب بن فهر .

٣- الحارث بن فهر .

٤- أسد بن فهر .

٥- جندلة بنت فهر .

وهؤلاء أصول قريش، وخئولتهم في هذيل ، وإلى غالب بن فهر ينتمي رسول الله ﷺ .

---

(١) لسان العرب ، مادة — هـ١ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ، ص٧٩ وما بعدها .وانظر أيضاً : تاريخ قريش وأنسابها لأحمد الجدع .

وإلى محارب بن فهر ينتمي الصحابي المجاهد حبيب بن مسلمة الفهري الذي كان يقال له حبيب الروم لكثرة غزوه لهم ، وضرار بن الخطاب الصحابي الفارس الشاعر .

وإلى الحارث بن فهر ينتمي الصحابي المبشر بالجنة أبو عبيدة عامر بن الجراح الملقب بأمين الأمة ( أمين أمة الإسلام ) وعقبة بن نافع الفهري الفاتح الكبير، فاتح الشمال الإفريقي ، وصاحب المحيط الذي اقتحمه وقال قولته المشهورة: والله لو أعلم بلاداً وراء هذا المحيط لاقتحمته وجاهدت في سبيل الله.

أما جندلة بنت فهر فقد تزوجت حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فولدت له يربوع بن حنظلة الذي ينتمي إليه الشاعر التميمي الكبير جرير بن عطية ( الخطفى ) بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ، وقد افتخر بهذه الخؤولة في شعره ، فمما قاله في ذلك :

وإذا غضبت رمى ورائي بالحصى ... أبناء جندلةٍ كخير الجندل

## أوائل من أسلم [1]

كانت المرحلة السرية في دعوة الرسول ﷺ في مكة ، فكان من المفهوم أن يكون أوائل المسلمين من قريش .

ولكن نفراً من أبناء القبائل العربية ممن كانوا يسكنون مكة أسلموا وكانوا من أوائل المسلمين ، فحازوا بذلك شرف الأولية في الإسلام ، وكانوا من مفاخر قبائلهم .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ، ص٢٠٠ وما بعدها .

من هؤلاء الذين كانوا من أوائل المسلمين : عبد الله بن مسعود الهذلي ، وهو في عمود نسب هذيل كما يلي : عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

وعبد الله بن مسعود من مفاخر هذيل ومن مفاخر الإسلام والمسلمين ، رضي الله عنه ، وسوف تجد ترجمته مفصلة في هذا الكتاب في القسم الذي يترجم لأبناء هذيل.

ومن المناسب هنا أن نذكر القبائل العربية التي كان لها نصيب من شرف الأولية في الإسلام ، فمن أوائل من أسلم بمكة في المرحلة السرية :

١- خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢- أسماء بنت مخربة التميمية زوجة عياش بن أبي ربيعة المخزومي وهو أيضاً من أوائل المسلمين .

٣- واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وهؤلاء ثلاثة من بني تميم كانوا يسكنون مكة .

٤- مسعود القاري ، وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة .

وكان يقال للهون بن خزيمة القارة ، لهذا نسب مسعود هذا إلى هذا اللقب فقيل له مسعود القاري .

٥- عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة .

٦- أبو أحمد بن جحش ، أخو عبد الله بن جحش ، ونسبه نسبه فهذان اثنان من بني أسد بن خزيمة .

٧- أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربية بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف بن أقبل ( وهو جماع خثعم بن أنمار ) .

وكانت أسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب شهيد مؤتة .

٨- عامر بن فهيرة الأزدي ( وفهيرة أمه ) .

٩- أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو الخزاعية .

وكانت أمينة زوجة خالد بن سعيد بن العاص الأموي .

١٠+١١+١٢+١٣ : خالد وعامر وعاقل وإياس أبناء البكير بن عبد ياليل بن نائب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

فهؤلاء ثلاثة عشر من أوائل المسلمين ، كان منهم عبد الله بن مسعود الهذلي الذي شرف هذيلاً بهذه الأوّلية .

## عبد الله بن مسعود الهذلي أول من جهر بالقرآن بمكة [(١)]

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام أن أباه الزبير بن العوام قال :

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ، ص٢٥٠ .

كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ؛ قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دعوني فإن الله سيمنعني . قال : فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها ، حتى قام عند المقام ثم قرأ : "بسم الله الرحمن الرحيم " رافعاً بها صوته " الرحمن علم القرآن " قال : ثم استقبلها يقرؤها . قال : فتأملوه فجعلوا يقولون : ماذا قال ابن أم عبد ؟ قال ثم قالوا : إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا إليه فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ. ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثّروا في وجهه ، فقالوا له : هذا الذي خشينا عليك ؛ فقال : ما كان أعداءُ الله أهون علي منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً ؛ قالوا : لا ، حسبك ، قد أسمعتهم ما يكرهون .

## هذيل وهجرة الحبشة

عندما رأى رسول الله ﷺ ما يلاقي أصحابه من الأذى أمرهم بالهجرة إلى الحبشة ، وقال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه .

أريد أن أقف هنا وقفتين :

١- أي ملك هذا الذي لا يظلم عنده أحد ! لا شك أنه مؤمن إيماناً عظيماً ، فأي ملك وأي مُلك ، ليت لنا مثله ...

٢- إن أرض الحبشة كما وصفها رسول الله ﷺ في هذا الخبر أرض صدق ، فما دام فيها الملك الذي لا يظلم عنده أحد فإن الأرض التي يحكمها لا بد أن يسودها العدل فإذا سادها العدل سادها الأمن ونعم الناس بظلها .. فإن لم تكن هذه الأرض أرض صدق ، فأي أرض غيرها تستحق هذا الوصف ...

أقول : وما حظ هذيل القبيلة التي نؤرخ لها من الهجرة الأولى إلى الحبشة؟

كان المهاجرون ثلاثة وثمانين رجلاً منهم رجلان من هذيل :

١- عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

٢- عتبة بن مسعود ، وهو أخو عبد الله ، فنسبه نسبه .

إذن لم تفت هذه المكرمة العظيمة قبيلة هذيل ، وكان لها فيها نصيب .

## هذيل تعد لغزو المدينة (١)

بعد معركة بدر ، وهزيمة المشركين فيها ازدادت هيبة المسلمين في صدور القبائل العربية ، فنكصوا عن التحرش بالمسلمين .

ولكن لم تمض سنة على نصر الفرقان حتى وقعت معركة أُحد ، وكان هدف مشركي قريش الانتقام لهزيمتهم ، ومحاولة رد الاعتبار لمركزهم بين قبائل العرب.

وانتهت معركة أُحد بما انتهت إليه ، فعادت القبائل العربية سيرتها الأولى محاولة غزو المدينة ونهبها ، وذلك أن القبائل العربية لم يكن يشغلها الدفاع عن الأصنام ، إنما كانت تسعى إلى النهب والسلب .

(١) السيرة النبوية ج٤ ، ص٢٠١ .

ولم تكن هذيل تعنى كثيراً بعبادة الأصنام ، وهذا ما سوف أوضحه عندما أتكلم عن ديانة هذيل ، إنما الذي كان يعنيها ما تغنمه من غزواتها .

ولما ظنت هذيل أن المسلمين قد ضعفوا بعد أُحد ، تنادت للغزو ، وأخذت جموعهم تحتشد له بوادي عرنة ، وهو وادٍ بحذاء عرفات[1] ، ولم تكتف هذيل برجالها ، بل أخذت تحشد مع رجالها رجالاً ممن جاورها من القبائل ، وأسندت رئاسة هذا الحشد لأحد سادتها : خالد بن سفيان بن نُبيح الهذلي اللحياني .

وكانت عيون رسول الله ﷺ ترقب القبائل وتحركاتها ، وما سمع رسول الله ﷺ بحشد لقبيلة إلا استبقها وغزاها وخضد من شوكتها ، وهذا ما يقولون له في مصطلحات عصرنا : الحروب الاستباقية .. أما الانتظار لتلقي الضربة الأولى كما هي عقيدة القادة العرب في حروبهم الحاضرة فليست من عقيد الحرب عند المسلمين .. وقد أدت إلى كوارث نعيشها ونعاني للخروج منها .

وعلم رسول الله ﷺ بما تعد له هذيل ، وعلم أن الذي يجمع الناس هو هذا القائد الهذلي خالد بن سفيان ، ومن دراسته للموقف واستماعه لتقارير عيونه عرف عليه السلام أن الناس إذا قتل خالد بن سفيان انفضوا من حوله ، ولن يجدوا غيره يجتمعون عليه .

دعا رسول الله ﷺ أحد أبطال الإسلام ، الصحابي المقدام عبد الله بن أُنيس الجهني وقال له : إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نُبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني ، وذلك في وادي عرنة ، فأته واقتله .

---

(١) وقيل في رواية أخرى أنه كان يحشد في وادي نخلة ، ونخلة وعرنة من ديار هذيل .

قال عبد الله بن أُنيس : يا رسول الله ، انعته لي حتى أعرفه .

قال عليه السلام : إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة ( بمعنى أنك سوف ترتعد عندما تراه ) .

وقال عبد الله : وكنت لا أهاب الرجال .

أقول : رجل لا يهاب الرجال تصيبه قشعريرة من هيبة هذا العدو : خالد بن سفيان الهذلي ، لا بد أن يكون هذا الرجل من أبطال الميادين .

خرج عبد الله بن أنيس متوشحاً سيفه ، وقصد وادي عرنة حذاء جبل عرفات، والمسافة بين المدينة وعرنة تبلغ خمسمائة كيلو متر بحسابات مقياسنا اليوم ، قطعها عبد الله بن أنيس راجلاً في سبيل الله .

وصل عبد الله وادي عرنة ، وتفرس الرجال المحتشدين لغزو المدينة ، وأخيراً وقع نظره على الرجل الذي يقصده ، فكان كما وصفه رسول الله ﷺ ، ووجده عبد الله في ظعن له ( نساء من نسائه ) يرتاد لهن موضعاً ينزلهن فيه .

قال عبد الله بن أنيس : فلما رأيته وجدت له ما قال لي رسول الله ﷺ من القشعريرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه مصاولة تشغلني عن صلاة العصر ، فصليت وأنا أمشي إليه ، أُومئ برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال: من الرجل ؟

قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل ( أي النبي ) فجاءك لذلك .

قال خالد : أجل ، إني لفي ذلك .

قال عبد الله : فمشيت معه شيئاً ، حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف، فقتلته ، ثم كررت راجعاً ، وتركت نساءه منكبات عليه يبكينه ..

وعاد الفدائي عبد الله بن أنيس على بدنه ، فوصل المدينة ، ودخل على رسول الله ﷺ مسجده ، فلما رآه الرسول بادره قائلاً : أفلح الوجه، فرد عبد الله بالأدب الذي تعلمه من رسول الله ﷺ : أفلح وجهك يا رسول الله ، لقد قتلته.

فقال عليه الصلاة والسلام : صدقت .

ثم إن رسول الله توجه إلى بيته مصطحباً عبد الله بن أنيس ، وأعطاه عصاً وقال له : أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس .

قال عبد الله : أمسكت العصا فرحاً بها ، وخرجت بها على الناس ، فقالوا لي: ما هذه العصا ؟

قلت : عصاً أعطانيها رسول الله ﷺ ، وأمرني أن أمسكها عندي .

قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ وتسأله لم ذلك ؟

فرجع عبد الله إلى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا؟

قال له عليه السلام : آية بيني وبينك يوم القيامة ، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ ( الذين يحملون المخصرة ، وهي العصا ) .

قال عبد الله : فقرنتها بسيفي ، فلم تزل معي .

وأوصى عبد الله أن تدفن هذه العصا معه عندما يموت ، ونفذت وصيته .

أقول : أليست هذه العصا التي وهبها رسول الله لهذا الفدائي الكبير أشرف من عصا المارشالية التي يحملها اليوم أناس لم يعرفوا ميادين الحرب أبداً ؟!

ثم إن عبد الله بن أنيس قال في ذلك شعراً[1]:

تَرَكْتُ ابـن ثـور كـالحُوار وَحَوْلَـهُ ... نـوائحُ تَفْـرِي كُـلَّ جَيْـبٍ مُقَـدَّدِ
تَنَاوَلْتُـه والظُّعـنُ خَلْفـي وخَلْفَـهُ ... بـأبيضَ مِـنْ مـاءِ الحديـد مُهَنَّـدِ
عَجُـومٍ لِهـام الـدَّارعينَ كأنَّـهُ ... شِهابُ غضَى من مُلْهَبٍ مُتَوَقِّـدِ
أقـولُ لـه والـسيفُ يَعْجُـم رَأسَـهُ ... أنا ابنُ أُنَيْس فارساً غيرَ قُعْدُد
أنا ابن الذي لم يُنْزِلِ الدهرَ قِدْرَه ... رحيـبُ فنـاءِ الـدار غـيرُ مُزَنَّـد
وقلـتُ لـه خُـذْها بـضربة ماجـدٍ ... حَنيـف علـى ديـن الـنبي محمـد
وكنـتُ إذا هـمَّ الـنبيّ بكـافر ... سـبقتُ إليـه باللـسان وباليـد

## يوم الرجيع [2]

كان مقتل خالد بن سفيان اللحياني الهذلي ضربة قاسية لهذيل عامة ولبني لحيان خاصة ، إذ كان هذا الرجل سيد بني لحيان وقائدهم وفارسهم، لهذا أخذوا يفكرون بطريقة ينتقمون فيها من المسلمين .

الهذليون رجال حروب لا يخرجون من حرب إلا ويدخلون في أخرى وإذا لم يجدوا من يحاربونه من القبائل أثاروا الحروب بين فروعهم أنفسهم .

كانت بين قريش وهذيل حروب ، وكانت قريش قد أسرت عدداً من بني هذيل في إحدى حروبهم .

(١) السيرة النبوية ج٤ ، ص٢٠٢ – ٢٠٣ .
(٢) السيرة النبوية ج٣ ، ص١٣٤ – ١٤٥ .

ورغم أن قريشاً انتصرت في أُحد إلا أنها فقدت كثيراً من رجالها ، حتى إن سلافة بنت سعد بن شُهيد إحدى نسائهم حلفت لئن ظفرت بعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري لتشربن في قحف رأسه الخمر ، ذلك لأنه قتل ابنها يوم أحد .

كانت الأجواء متوترة ، والثارات حاضرة ، وهذيل تقرأ الأحداث وتفكر بالانتقام من المسلمين !

وقر قرار هذيل على أن تغدر بالمسلمين .

اجتمعت إلى نفر من فرعي العضل والقارة من بني الهون بن خزيمة واتفقت معهم على أن يذهبوا إلى المدينة ويدّعوا الإسلام ويطلبوا من رسول الله أن يبعث معهم من يفقههم بالدين !

وصل الوفد إلى المدينة ووقفوا بين يدي رسول الله ﷺ وقالوا : يا رسول الله، إن فينا إسلاما ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ، ويقرؤوننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام .

واستجاب رسول الله لطلبهم ، فبعث معهم ستة نفر من الصحابة هم :

١- مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب .

٢- خالد بن البكير الليثي ، حليف بني عديّ بن كعب رهط عمر بن الخطاب.

٣- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأوسي الأنصاري .

٤- خبيب بن عدي الأنصاري .

٥- زيد بن الدَثِنَة الخزرجي الأنصاري .

٦- عبد الله بن طارق حليف بني ظفر من الأوس من الأنصار .

وأمّر رسول الله ﷺ عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي .

وخرج هؤلاء الستة مع وفد عضل والقارة ، وعندما وصلوا إلى الرجيع ، والرجيع ماء لهذيل على صدور الهَدْأة ، غدروا بهم واسْتَعْدَوا عليهم هذيلاً ، فنفرت هذيل بمئة من بني لحيان أحاطوا بالصحابة وقد شهروا عليهم سيوفهم وسلّ الصحابة سيوفهم : ستة لمئة !

قال الهذليون : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

وانقسم الصحابة أمام هذا العرض قسمين

أما أمير الرهط مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت الأنصاري فقد رفضوا هذا العرض وقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً .. وقاتلوا القوم حتى استشهدوا .

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلم يقاتلوا ، ووقعوا أسرى بيد هذيل .

أقول : لم نعد نسمع ذكراً لأفراد الوفد من عضل والقارة ، مما يدل على أنهم أدوا ما اتفقوا عليه مع هذيل وأخذوا جوائزهم منهم وانصرفوا .

ومضى الهذليون بالثلاثة إلى مكة ، وعندما وصلوا إلى مرّ الظهران انتزع عبد الله بن طارق القيد من يديه واخترط سيفه فقاتل القوم حتى استشهد .

وكان الهذليون قد حاولوا أن يحتزوا رأس عاصم بن ثابت ليأخذوه معهم إلى سلافة بنت سعد بن شُهيد التي رصدت جائزة لمن يأتيها برأسه حتى تشرب بقحفه

الخمر ، فقد حمته الدّبْر ، فلم يستطيعوا أن يأخذوه ، فلقب بذلك : حميّ الدبْر .

وقال أهل الأخبار أن الهذليين بادلوا قريشاً بالأسيرين أربعة أسرى كانوا لهم عند قريش ، أسرتهم قريش في وقعة من وقائعها مع هذيل .

وعندما أتى خبر أهل الرجيع إلى المسلمين في المدينة حزنوا له حزناً شديداً، وتوعدوا هذيلاً بالانتقام .

وكان من أشد الناقمين على هذيل بسبب مقتل الستة الشهداء شاعر الرسول والرسالة ، حسان بن ثابت الأنصاري .

وفي الرجيع ، وفي مقتل الشهداء الستة قال حسان أكثر من قصيدة ، منها يهجو الغادرين من بني لحيان من هذيل :

إن سرّك الغدرُ صِرفاً لا مزاج له ... فأتِ الرّجيع فسل عن دار لحيان

قومٌ تواصَوْا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوماً قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال أيضاً :

فلا والله ما تدري هذيلٌ ... أصافٍ ماءُ زمزم أم مُشوبُ

ولا لهم إذا اعتمروا وحجُّوا ... من الحجَرين والمسعى نصيب

ولكنَّ الرَّجيع لهم محلٌّ ... به اللؤمُ المبيَّن والعُيوب

كأنهم لدى الكنَّات أصلاً ... تُيُوس بالحجاز لها نَبيبُ

همُ غروا بذمّتهم خُبيباً ... فبئس العهد عهدهم الكذوب

وقال حسان يهجو هذيلاً ويتهددهم :

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك أحاديث كانت في خُبيبٍ وعاصمِ
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيانُ جرّامون شرَّ الجرائم
لعلّ هذيلاً أن يروا بمصابه مصارع قتلى أو مقاماً لمأتم
ونوقِعَ فيهم وقعة ذات صولةٍ يُوافي بها الرُّكبان أهل المواسم
بأمر رسول الله إن رسوله رأى رأي ذي حَزْم بلحيان عالم
قُبيلةٌ ليس الوفاءُ يهمهم وإن ظُلموا لم يدفعوا كفّ ظالم
إذا الناس حلّوا بالفضاء رأيتهم بمجرى مسيل الماء بين المحارم
محلُّهم دارُ البوار ورأيُهم إذا نابهم أمرٌ كرأي البهائم

## غزوة بني لحيان (١)

وزحفت قريش ومعها غطفان ، وغطفان من القبائل القوية والكبيرة ، حتى أتوا المدينة ، فحاصروها ، وضاقت بالمسلمين حتى وصلت القلوب الحناجر، والناظر في أمر الآلاف العشرة الذين حاصروا المدينة في غزوة الخندق لم يجد أحداً منهم من هذيل ، رغم أن هذيلاً كانت معادية للمسلمين ، وأوقعت بهم في الرجيع، وهُزمت الأحزاب ، قريش وغطفان وبني قريظة وهم اليهود الذين غدروا ونكثوا العهود ، واستعادت قوات المسلمين عافيتها ، وأعلن رسول الله ﷺ أن عهداً جديداً قد دخل ،

(١) السيرة النبوية ج٣ ، ص٢١٩ — ٢٢٠ .

فمعركة الخندق كانت حداً فاصلاً ، تراجعت فيه معنويات المشركين وخارت فيه عزائمهم ، فلم يعودوا قادرين على الغزو ، لهذا قال رسول الله ﷺ : الآن نغزوهم ولا يغزوننا .. وهذا ما كان .

تفرغ رسول الله ﷺ للقبائل المعادية ، وبدأ ببني لحيان الذين غدروا بالمسلمين يوم الرجيع ، وجهز حملة لغزوهم ، وأخفى أخبار هذه الحملة ، يريد أن يفاجئ بني لحيان ، وسلك طرقاً ملتوية مورّياً حتى وصل غران وفيها منازل بني لحيان .

كان بنو لحيان متيقظين ، يعلمون أنهم ارتكبوا أمراً عظيماً في حق المسلمين فكانوا على حذر ، وأخبرتهم عيونهم بالجيش الإسلامي الذي خرج من المدينة ، فخرجوا من منازلهم ولجأوا إلى رؤوس الجبال .

وعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد أن أوقع الرعب في قلوب بني لحيان .

وفي هذه الغزوة قال الصحابي الشاعر كعب بن مالك :

لو أن بني لحيان كانوا تناظروا ... لقوا عُصباً في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعاناً يملأ السَّرب روعه ... أمام طحُسون كالمجرَّة فيلق
ولكنهم كانوا وباراً تتبّعت ... شِعاب حجازٍ غير ذي مُتنفَّق

## هذيل وفتح مكة [1]

تكون جيش الفتح من قبائل العرب التي تتابعت بالانضمام إليه حتى وصل تعداده إلى عشرة آلاف مجاهد ، ولم نعلم لهذيل في هذا الجيش ذكراً ، بل الذي

(١) السيرة النبوية ج٤ ، ص٣٩ — ٤٠ .

علمناه أن عدداً من رجال هذيل انضموا لقريش دفاعاً عن مكة ، ولعل هؤلاء النفر القليل من هذيل كانوا من سكان مكة وفي جوار قبائلها ، فقد قرأنا أن من بين المستهزئين برسول الله ﷺ أبا الأصداء الهذلي ، وكان جاراً لرسول الله ﷺ وقد آذى هذا الرجل رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله يقول عندما يطاله أذى هذا الرجل : أي جوار هذا ؟

وممن كان يستعد للدفاع عن مكة الشاعر أبو الرعاش الهذلي .

وعندما رأته زوجته يعد سلاحه ويشحذه قالت له : لمن تُعدُّ ما أرى ؟

قال : أعدُّه لمحمد وأصحابه .

قالت : والله لا أراه يقوم لمحمدٍ وأصحابه شيء .

قال : أما أنا فأعدك أن أخدمك بعضهم .

ثم قال شعراً ، وعادة ما تُخَلِّدُ العرب أفعالها بالشعر :

إن يقبلوا اليوم فما لي علة
هذا سلاح كاملٌ وألّة
وذو غِرارين سريع السلة

يعني أنه أعدّ سيفاً ذا حدين ما أسرع ما يسله للقتال !

ثم إنه شهد يوم الخندمة مع صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل ، وهؤلاء من سادة قريش وفرسانهم .

ودارت المناوشة بين خالد بن الوليد وهذه الشرذمة من قريش ومن انضم إليهم من بعض القبائل ، وما هي إلا جولة حتى قتل منهم من قتل وفرّ من فرّ .

وكان أبو الرعاش من الفارين !

أقبل أبو الرعاش مندفعاً مرتعداً إلى منزله ، وأغلق عليه بابه .

وقالت له زوجه: ما لك ترتعد خوفاً وهلعاً ، أين هذا من قولك الأول ؟

قال الرعاش : ويحك ، أغلقي الباب وتأكدي من الإغلاق ، فإنه من أغلق عليه بابه فهو آمن !

وسخرت منه زوجه .

فقال يرد على سخريتها[1] :

إنك لو شهدت يوم الخندمة ... إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة

وأبو يزيد قائم كالموتمة ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ساعدٍ وجمجمة ... ضرباً، فلا يسمع إلا غمغمة

لهم نهيت خلفنا وهمهمة ... لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

## هذيل في غزوة حنين

يبدو أن هذيلاً بقيت على عنادها ، فلم تدرك الانقلاب الكبير الذي حدث في جزيرة العرب ، ولعلها لم تهضم هذا النظام الجديد الذي يحرم الغزو والسلب بين قبائل الجزيرة ، وهي في نظامها القبلي تعيش عليه .

لهذا لم نر لها في جيش الفتح سهماً ، بل رأينا رجالاً منها قاتلوا محاولين أن يصدوا جيش الفتح عن دخول مكة .

(١) السيرة النبوية ج٤ ، ص٤٠ .

وهم إذ هزموا بمكة انتقلوا فانضموا إلى هوازن في حشدها لجيوش المسلمين، وكان أن أُسر في هذه المعركة شاعر من شعرائهم يدعى زهيراً العجوة .

وجلس زهير العجوة قليلاً مع الأسرى ، فمرّ به جميل بن معمر الجمحي القرشي ، فقال له :

ألست أنت الماشي لنا بالمعايب ؟

ولم يمهله حتى يسمع جواباً منه ، وأقبل عليه شاهراً سيفه ، وما إن وصله حتى ضرب عنقه ، فمات زهير العجوة كافراً .

وعندما بلغ أبا خراش قتله رثاه أسفاً على فقده[1] :

| | |
|---|---|
| عجّف أضيافي جميل بن معمر | بذي فجر تأوي إليه الأرامل |
| طويل نجاد السيف ليس بجيدر | إذا اهتز واسترخت عليه الحمائل |
| تكاد يداه تسلمان إزاره | من الجود لما أذلفته الشمائل |
| إلى بيته يأوي الضّريك إذا شتا | ومستنبح بالي الدريسين عائل |
| تروّح مقروراً وهبّت عشيّة | لها حدبٌ تحتثه فيوائل |
| فما بالُ أهل الدار لم يتصدّعوا | وقد بان منها اللوذعي الحلاحل |
| فأقسم لو لاقيته غير موثق | لآبك بالنعف الضباع الجيائل |

(١) السيرة النبوية ج٤ ، ص ٩٠ .

## سوق ذي المجاز[1]

كان للعرب بالقرب من مكة المكرمة ثلاث أسواق ، يفد إليها العرب في الجاهلية ، فيقيمون بها أسواقهم التجارية والأدبية ، كما كانوا يتحاكمون فيها ، استعداداً لموسم الحج .

أولاها سوق عكاظ وهي في واد بين مكة والطائف على مرحلتين من مكة ومرحلة من الطائف ، وهي منسوبة إلى الطائف دائماً لقربها منها ، ولأنها من منازل هوازن ، وثقيف أصحاب الطائف من هوازن .

تبدأ هذه السوق من أوّل ذي القعدة وتستمر حتى العشرين منه .

ثانيها : سوق مجنة ، ومجنة موضع قرب مكة ، على أميال منها ، وهي معدودة من مرّ الظهران ، قريبة من جبل يقال له الأسفل لأنه أسفل من مكة ، وهي ذات مياه وزرع ، وعندما هاجر بلال بن رباح إلى المدينة قال يتشوق إلى مكة وديارها:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... بفخٍ وحولي إنخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه "مجنةٍ" ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

ومجنة من أراضي بني كنانة .

وحتى يقترب رواد عكاظ من مكة ومشاعرها ينتقلون منها إلى مجنّة ، فيقيمون فيها الأيام العشر الأواخر من ذي القعدة ، يمارسون فيها ما يمارسونه في سوق عكاظ، ولكن بشكل مصغّر .

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ط٣ ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤، ص٢٧٧–٣٥٥ .

وثالث الأسواق سوق ذي المجاز ، وهي على فرسخ من عرفة بناحية جبل كبكب ، وجبل كبكب من عرفات ، ولكن ذا المجاز ليست من عرفات ، بل على ناحية قريبة منه .

ينتقل رواد مجنة وعكاظ إلى ذي المجاز محرمين ، وإنما سميت هذه السوق بذي المجاز لأن إجازة الحاج إلى عرفة تكون منه .

وذو المجاز من ديار هذيل ، فهم أهلها ، وهم جيرانها الأدنون .

أكثَرَ شعراء العرب ، وخاصة شعراء هذيل ، من ذكر ذي المجاز في أشعارهم ذلك لأنها من أسواقهم الكبرى ومواسمهم المعدودة ، ولعلها اكتسبت شيئاً من الأهمية الدينية لأنّ إجازة الحاج إلى عرفة تكون منها .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وراح بها من ذي المجاز عشية ... يبادر أولى السابقات إلى الجبل

وقال شاعر من بني ليث من كنانة ، وكنانة جيران هذيل :

للغانيات بذي المجاز رسومُ ... في بطن مكة عهدهن قديم

يبدأ موسم هذه السوق مع بداية ذي الحجة من كل عام ، وينتهي موسمها في اليوم الثامن من ذي الحجة ، وهو يوم التروية ، ثم يجتازونها إلى عرفات .

وأقدر أن رواد هذه السوق أكثر من رواد عكاظ ومجنة ، ذلك لأنه يفد إليها رواد هاتين السوقين ، كما يرد إليها من الحجاج من لم يرد تينك السوقين.

## رسول الله يعرض دعوته على القبائل

وكان رسول الله ﷺ وهو مقيم بمكة يخرج إلى هذه الأسواق الثلاث ؛ عكاظ

ومجنة وذي المجاز ، فيجتمع بمضارب العرب الوافدين إليها من جميع أنحاء الجزيرة، فمنهم ما كان يَرُدُّ عليه رداً رفيقاً ليناً ، ومنهم من كان يرد عليه رداً عنيفاً قاسياً وما زال يفعل ذلك حتى التقى الأوس والخزرج أهل يثرب ، فاستجابوا له ، وأسلموا ، ثم هاجر رسول الله والمسلمون إليهم .

وذكر أصحاب السِّير عدداً من القبائل العربية ممن عرض رسول الله دعوته عليهم ؛ ذكروا : كندة ، وكلب بن وبرة ، وبني حنيفة ، وعامر بن صعصعة ، وبكر بن وائل ، وبني عبس وبني فزارة الذبانيين ، وبني مرة الذبيانيين وبني سليم وبني نصر بن هوازن ، وبني ثعلبة بن عكابة ، وبني الحارث بن كعب وبني عذرة .

روى ربيعة بن عباد الدؤلي الكناني قال : رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذي المجاز وهو يقول : " يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " .

وفي رواية أخرى عن ربيعة بن عباد : رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله[1] .

أما هذيل فلم أجد في المصادر التي بين يدي مَنْ ذكَرَ أنها ممن عرض رسول الله نفسه ودعوته عليها ، وهذا يدعو إلى العجب ، فذو المجاز منازل هذيل ، ولها فيها السيادة ، وهي قبيلة قوية جديرة بأن يلجأ إليها للنصرة ، فلعل رسول الله عرض نفسه عليها وفات الرواة ذكر ذلك ، أو لعلها لم يكن لها أو لزعامتها مكان بعينه يفد إليها فيه الوافد ، فلم يجد رسول الله فرصة ليعرض عليها دعوته ويدعوها لنصرته .

أما أن هذيلاً قد رأت رسول الله في سوقها ، وسمعت بدعوته فإن هذا لا شك فيه لأنها صاحبة السوق ، ولكن موقفها لو كان لها موقف لم تذكره الرواة .

---

(١) السيرة النبوية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت — لبنان، ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦ م ، ج٢ ، ص١٥٦ — وما بعدها .

## كتاب هذيل

وفي أخبار هذيل[1] :

فخرج حذيفة بن أنس الهذلي بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام .

والسلام جبل بالحجاز في ديار كنانة .

أقول : وديار كنانة مجاورة لديار هذيل، فكأن حذيفة كان يعد لغزو كنانة .

أقول : ينقل ياقوت الحموي عن : كتاب هذيل ، ويقول تارة أخرى في أخبار هذيل ، فكأنه ينقل أخبار هذيل عن كتاب هذيل .

وأقول أيضاً : إن الموجود الآن فيما يختص بقبيلة هذيل هو : أشعار هذيل أو ديوان هذيل ، فلعل ديوان هذيل هو ما يشير إليه ياقوت بقوله : كتاب هذيل أو أخبار هذيل .

## ابن الأصداء الهذلي

ليس لدينا معلومات عن عمود النسب لهذا الرجل ، وحتى اسمه لم نعثر له على أثر فيما بين أيدينا من المصادر ، فهو في كل المراجع ابن الأصداء !

وما الأصداء ؟ إنها جمع مفرده صَدَى ، والصدى في لسان العرب : ذكر البوم فهذا الرجل لم يكن ابن بوم واحد ، بل كان ابن أكثر من بوم ، لم يكن ابن صدى واحد ، بل كان ابن أصداء .

وهو من قبيلة هذيل ، ويسكن مكة ، بل كان جاراً لرسول الله ﷺ .

---

(١) معجم البلدان ج٣ ، ص ٢٦٤ رقم ٦٥١٦ .

ولم يكن هذا الجار من النوع الذي حرص جبريل أن يوصي به حتى كاد ان يجعله وريثاً لجاره ، بل كان جار سوء !

كان ابن الأصداء الهذلي معدوداً من المؤذين لرسول الله ﷺ .

والمؤذون لرسول الله ﷺ كانوا نفراً من سادة مكة :

منهم : الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأمية بن خلف الجمحي ، وأبو جهل المخزومي وفي هؤلاء وفي استهزائهم برسول الله نزل قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (1) .

ومن المستهزئين أيضاً :

الأسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، والأسود بن عبد يغوث الزهري والعاص بن وائل السهمي والحارث بن الطلاطلة .

وكان منهم ابن الأصداء الهذلي .

وفي هؤلاء نزل قوله تعالى : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (2).

قال البلاذري في كتاب جمل من أنساب الأشراف(3) :

---

(1) سورة الأنعام ، آية ١٠ ، والآية ٤١ من سورة الأنبياء .

(2) سورة الحجر الآيات ٩٤ ، ٩٥ .

(3) جمل من أنساب الأشراف ج١ ، ص١٧٠ .

كان ابن الأصداء الهذلي ممن يؤذون رسول الله ﷺ فيقول له : إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم ، ويقول للناس : هو معلَّم مجنون ، فدعا عليه رسول الله ﷺ وإنه لعلى جبل إذ اجتمعت عليه الأروى فنطحته حتى قتلته . فكان ابن الأصداء هذا قتيل الأروى !

## جدات الرسول ﷺ من هذيل

* أميمة بنت مالك بن غنم بن حنش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

أم أميمة هذه هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

والحارث بن صعصعة يقال له أبو قلابة ، وهو مشهور بهذا الاسم ، ويقال بأنه أقدم من قال الشعر في هذيل ، وهو الذي يقول :

إن الرشاد وإن الغيّ في قرنٍ ... بكل ذلك يأتيك الجديدان

لا تأمننَّ وإن أصبحت في حرمٍ ... إن المنايا بجنبي كل إنسان

وأميمة وقلابة تأتيان في سلسلة أمهات آمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ أي أنهما من جدات الرسول ﷺ لأمه .

فآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أمُّها هي :

١- برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (قرشية) .

٢- وأم برّة هذه هي :

* أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ( قرشية ) .

٣- وأم حبيب هذه أمها هي :

* برة بنت عديّ بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ( قرشية من رهط عمر بن الخطاب ) .

٤- وأم برّة هذه هي :

* أميمة بنت مالك الهذلية ( انظر ما قبله ) .

٥- وأم أميمة هذه هي :

* قلابة بنت الحارث الهذلية ( انظر ما قبله ) .

## أبو بكر الهذلي وأبو جعفر المنصور [1]

كان أبو بكر الهذلي من جلساء الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور وأصحابه ، وكان من أدبه مع الخليفة أنه لا يكلمه ابتداءً ، فكان لا يكلمه إلا جواباً على سؤال ، وذلك إجلالاً له ورهبة منه .

وكان المنصور قد وعده ذات يوم بجائزة ، ثم نسي الوفاء بها ، وكان المنصور إذا خرج في سفرٍ أو نزهة صحب معه أبا بكر ، وعندما زار الخليفة مدينة الرسول ﷺ أحب أن يطوف بمعالمها ، فاصطحب معه أبا بكر فكان لا يسأله عن معلم من معالمها إلا أجابه .

(١) ديوان حافظ إبراهيم ج٢ ، ص١٢٢ .

وعندما وصل ركب الخليفة إلى دار عاتكة التي يقول فيها الأحوص الأنصاري الشاعر :

يـــا دار عاتكـــة الـــتي أتعـــزَّلُ　　　حـذر العـدا وبـك الفـؤاد موكـل

قال أبو بكر للمنصور ابتداءً دون سؤال منه :

يا أمير المؤمنين ؛ هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص :

يا بيت عاتكة الذي أتعزل

عجب المنصور لموقف أبي بكر ، ومبادأته بالكلام على غير عادته ، ثم إشارته إلى معلم لا يهم المنصور بشيء ، ثم ذكره لقصيدة غزلية في موقف سياحة دينية في معالم المدينة المنورة .

وكان المنصور عالماً بالشعر أديباً متذوقاً للأدب وعلى رأسه الشعر ، وكان يحفظ من شعر العرب الشيء الكثير ، ومنه هذه القصيدة السائرة .

وأدرك المنصور بفطنته أن أبا بكر أراد تلميحاً بشيء ما !

استعرض المنصور بذهنه القصيدة بأكملها ، فلما وصل إلى قول الشاعر في القصيدة :

وأراك تفعـل مـا تقـول وغيركـم　　　مـذق اللـسان يقـول مـا لا يفعـل

فطن إلى مراد أبي بكر ، وأنه يعرض بوعد المنصور بالجائزة ، فأمر أن ينجز له الوعد فوراً ودون تأخير .

## هذيل وتأبط شراً [1]

تأبط شراً هو ثابت بن جابر الفهمي ، وتأبط شراً لقب له ، ربما لقب به لكثرة شروره ، فقد كان صعلوكاً كثير الغارات لا تسلم من شروره حتى قبيلته، وكان كثير الغارة على هذيل عامة وبني لحيان منهم بخاصة .

أمه من بني فهم ، واسمها آمنة ( أو أمينة )[2] .

تزوج أمه أبو كبير الهذلي ، ولكن الأم وزوجها ضاقا ذرعاً بالولد وحاول أبو كبير قتله أكثر من مرة ، ولهذا كان تأبط شراً شديد العداوة لهذيل .

وذكر الإخباريون أن تأبط شراً أتى جبلاً في بلاد بني لحيان ليشتار منه عسلاً، ومعه جماعة ، فخرج عليهم اللحيانيون ، فهرب من كان معه ، فحاصره اللحيانيون، إلا أن تأبط شراً أزلق نفسه على جدران الجبل وهرب ، ونجا بنفسه عَدْواً .

وتابع الهذليون ملاحقة تأبط شراً حتى ظفروا به وقتلوه .

ولتأبط شراً أشعار عالية الجودة لا بأس بإيراد بعضها هنا :

قال في رثاء ابن عمه شُمس بن مالك الفهمي :

وإنـي لُمهـد مـن ثنـائي فقاصـدٌ ... به لابن عمِ الصدق شُمس بن مالك

قليـلُ التشكي للمهـم يـصيبه، ... كثير الهوى شتى النوى والمسالك

---

(١) تاريخ الأدب العربي ( الأدب القديم ) ، عمر فروخ ص١٠٧ – ١٠٩ . والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٢ ، ص٢٥٦ .

(٢) هذه إحدى الروايات ، وهناك رواية أخرى أنها أمة حبشية ، ومن هنا جاءه السواد وعدّ من أغربة العرب، وقيل إن الشنفري الأزدي خاله .

| | |
|---|---|
| يظـل بموماةٍ ويمسي بغيرها | جحيشاً،ويعروري ظهور المهالك |
| يرى الوحشة الإنس الانيس،ويهتدي | بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك |

وقال مفتخراً بنفسه :

| | |
|---|---|
| لا شيء أسرعُ مني:ليس ذا عذر | وذا جناح-بجنب الريد- خفّاق |
| ولا أقول،إذا ما خُلّة صرمت: | ياويح نفسي من شوق وإشفاق! |
| لكنّما عِولي-إن كنت ذا عِوَل- | على بصير بكسب الحمد سبّاق |
| سبّاق غايات مجدٍ في عشيرته | مرجع الصوت هدّاً بين أرفاق |
| حمّال ألويةٍ،شهّاد أنديةٍ، | قوّال محكمة، جوّاب آفاق |
| إنّي زعيم-إذا لم تتركوا عَذلي | أن يسأل الحي عني أهل آفاق |
| إن يسأل القوم عني أهل معرفة | فلا يُخبرهم عن ثابت لاق |
| سدد خلالك من مال تجمعه | حتى تلاقي الذي كل امرئ لاق |
| لتقرعنّ عليّ السن من ندم | إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي! |

## هذيل والبرّاض بن قيس

في جمهرة النسب البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

وفي المحبّر : البرّاض هو رافع بن قيس .

وأنا أرجح أن يكون اسمه رافع ولقبه البراض ، ذلك أن البراض تعني الذي

يأكل كل شيء من ماله حتى يفسده ، وبعد أن عرف ابن منظور معنى البراض قال : البراض هو الذي هاجت به حرب عكاظ ، وقيل هو أحد فتاك العرب ، معروف من بني كنانة ، وبفتكه قامت حرب الفجار بين بني كنانة وقيس عيلان ، لأنه قتل عروة الرحال .

والفتك كما جاء في لسان العرب هو ركوب ما همّ من الأمور ودعت إليه النفس، وهو القتل أو الجرح مجاهرة .

وكل من قتل رجلاً غاراً غافلاً فهو فاتك .

سأل الحارث بن ظالم المري، الفاتك المشهور، أبا الخريف عبيد بن نشبة المري، وكان فاتكاً : ما الفتك ؟

قال : إذا هممت فافعل .

قال الشاعر :

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

والفاتك لا يفكر في العواقب .

أما عروة الرحال فهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، سيد بني عامر الهوازنيين في زمانه .

وسمي الرحال لكثرة رحلته إلى الملوك .

حالف البراض بني سهم من قريش، فعدا على رجل من هذيل فقتله، فجاء بنو هذيل إلى بني سهم يطلبون بدم صاحبهم فقال بنو سهم : قد خلعناه وتبرأنا من جرائره ، فقالت هذيل : من يعرف هذا ؟

قال العاص بن وائل السهمي : أنا خلعته كما يخلع الكلب، فسكت الهذليون، ولم يروا وجه طلب .

وأتى البراض حرب بن أمية فحالفه، ثم عدا على رجل من خزاعة فقتله، وذهب إلى اليمن ، فأقام بها سنة ، ثم عاد ودنا من مكة فإذا الهذليون والخزاعيون يترصدونه ، فهرب إلى النعمان ، وقتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب العامري الهوازني في قصة طويلة ، وبسبب ذلك قامت حرب الفجار بين كنانة ومعهم قريش وبين هوازن ومن حالفها [1].

## أشعر الناس [2]

سُئل حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول : من أشعر الناس ؟

قال : أحياً أم رجلاً ؟

قالوا بل حياً .

قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب .

قال محمد بن سلام الجمحي القرشي صاحب طبقات الشعراء معلقاً على قول حسان : ونحن نقوله .

أي أن ابن سلام أيضاً يقول بقول حسان بأن أشعر الناس هذيل وأشعر هذيل أبو ذؤيب .

---

(١) كتاب المحبر ، ص ١٩٦ .

(٢) الأغاني ج٦ ، ص٢٧٩ وما بعدها .

قال أبو زيد عمرو بن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي بها بنيه ، والتي مطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وكانت هذه القصيدة من أروع قصائد الرثاء في الشعر العربي ، وكانت مقدمة في الشعر العربي كله .

## أبو جعفر المنصور وقصيدة أبي ذؤيب

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور حفاظة للشعر ، مقدراً للشعراء ، معجباً بالرواة ، معلياً من قدر الذين يحفظون الشعر .

روي عن أبي جعفر المنصور أنه لما مات ولده جعفر مشى في جنازته من بغداد حتى مقابر قريش ، ومشى الناس معه حتى دفنه ، ثم انصرف إلى قصره ، ثم أقبل على وزيره فقال : يا ربيع انظر من في أهلي ينشد لي قصيدة أبي هذيل :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

حتى أتسلى عن مصيبتي . قال الربيع : فخرجت إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور ، فسألتهم عنها ، فلم يكن فيهم أحد يحفظها ، فرجعت فأخبرته ؛ فقال : والله لمصيبتي بأهل بيتي ألا يكون فيهم أحد يحفظ هذا ، لقلة رغبتهم في الأدب، أعظم وأشد علي من مصيبتي بابني . ثم قال : انظر هل في القوّاد والعوام من الجند من يعرفها ، فإني أحبّ أن أسمعها من إنسان ينشدها . فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحداً ينشدها ألا شيخاً كبيراً مؤدباً قد انصرف من موضع تأديبه ، فسألته : هل تحفظ شيئاً

من الشعر ؟ فقال : نعم ، شعر أبي ذؤيب . فقلت : أنشدني . فابتدأ هذه القصيدة العينية . فقلت له : أنت بُغيتي . ثم أوصلته إلى المنصور فاستنشده إياها . فلما قال :

والدهر ليس بمعتب من يجزع

قال : صدق والله ، فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع علي ؛ فأنشده، ثم مر فيها . فلما انتهى إلى قوله :

والدهر لا يبقى على حدثانه جون السَّراة له جدائدُ أربع

قال : سلا أبو ذؤيب عند هذا القول . ثم أمر الشيخ بالانصراف . فاتبعته فقلت له : أأمر لك أمير المؤمنين بشيء ؟ فأراني صُرّةً في يده فيها مائة درهم .

## معاوية بن أبي سفيان وقصيدة أبي ذؤيب

ومما يدل على ولع السادة الكبار بهذه القصيدة ، ما يروى عن معاوية بن أبي سفيان وعبدالله بن العباس :

عندما سمع عبد الله بن العباس بمرض معاوية الذي مات فيه ،قدم عليه ليعوده .

وعندما قيل لمعاوية أن ابن عباس بالباب قال لمن حوله : أجلسوني قبل أن تدخلوه.

وعندما أجلسوه في فراشه أذن لابن عباس فدخل .

وعندما سلم ابن عباس قال معاوية متمثلاً ببيت شعر من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي العينية :

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

وعلى البديهة ردّ ابن عباس ببيت من القصيدة نفسها :

وإذا المنيـــة أنـــشبت أظفارهـــا ألفيـــت كـــل تميمـــة لا تنفـــع

وهذا الموقف يدل على أن معاوية وابن عباس كانا يحفظان القصيدة .

## أبو الأسود الدؤلي يبيع داره ويجاور هذيلاً [1]

كانت هذيل قبيلـة منيعـة ، تمنـع نفـسها وتمنـع مـن جاورهـا ، وكـان ذلـك مشهوداً لها .

وكان لأبي الأسود الدؤلي جار من بني حليس بن يعمر بن نفاثة بـن عـدي بـن الديل ، من رهطه دنيّةً ، ومنـزل أبـي الأسـود يومئـذ في بـني الـديل ، فـأولع جـاره بأذيته ، فشكى أبو الأسود ذلك إلى قومه ، فكلموه ولاموه ، فكان ما اعتذر به إلـيهم أن قال : لست أرميه ، وإنما الله الذي يرميه ، وذلك لقطعه للرحم وسرعته إلى الظلم في بخله بماله .

فقال أبو الأسود : والله ما أجاور رجلاً يقطع رحمي ويكذب على ربـي ، فبـاع داره واشترى داراً في هذيل ، فقيل له : يا أبا الأسود ، أبعت دارك !

قال : لم أبع داري ، ولكن بعت جاري !

وذهب قوله هذا مثلاً .

وقال أبو الأسود في هذه الحادثة :

رمـــاني جـــاري ظالمـــاً برميَّـــةٍ فقلـت لـه: مهلاً،فـأنكر مـا أتـى

وقـال الـذي يرميـك ربـك جازيـاً بذنبك،والحوبات تعقب مـا تـرى

(١) الأغاني ج١٢ ، ص٣٦٨ – ٣٧٠ .

فقلـت لـه: لـو أن ربـي برميـةٍ — رمـاني لمـا أخطـا إلهـي مـا رمـى
جزى الله شراً كـل مـن نـال سوأةً — وينحـل فيهـا ربّـه الـشرّ والأذى

وقال فيه أيضاً :

وإني لتثنـيني عـن الـشتم والخنـا — وعن سب ذي القربى خلائق أربع
حيـاء وإسـلام ولطـفٌ،وأنني — كريم،ومثلـي قـد يـضرُّ وينفـع
فإن أعف يوماً عـن ذنـوبٍ أتيتهـا — فـإن العـصا كانـت لمثلـي تُقـرع
وشـتان مـا بـيني وبينـك إنـني — علـى كـل حـالٍ أسـتقيم وتظلـع

## فصاحة هذيل

هذيل إحدى القبائل العربية التي وصفت بالفصاحة والبيان حتى قال ابن حزم في جمهرته إن في هذيل سبعين شاعراً كلهم مشاهير .

وكان ممن أسلم من هذيل مبكراً عبد الله بن مسعود الهـذلي ، ولازم رسـول الله ﷺ حتى إن من لا يعرفه كان يظنه من أهل بيـت الـنبي ، وهـو بهـذه الملازمـة حفـظ القرآن الكريم ، بل وكتب لنفسه مصحفاً مما يـدل علـى أنـه كـان كاتبـاً، وبقـي هـذا المصحف عنده إلى أن كتب عثمان بـن عفـان في خلافتـه المصحف الإمـام الـذي عـرف بالمصحف العثماني، وأمر أن تحرق سائر المصاحف التي كتبهـا الـصحابة لأنفـسهم، فامتثل عبد الله بن مسعود وحرق مصحفه .

وكانت لغة هذيل إحدى اللغات العربية التي نـزل بهـا القـرآن ، ولهـذا فـإن

عثمان بن عفان عندما كتب المصحف الإمام أمر أن يكون الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل.

وكانت قريش ترسل أبناءها إلى القبائل العربية التي عرفت بالفصاحة حتى يتعلموا ذلك منها، فتصفو أذهانهم بذلك ، وحتى يتربوا في بيئة سليمة فتقوى أجسادهم ، وقد تربى رسول الله ﷺ في أول أيامه في قبيلة سعد بن بكر .

ومن القبائل التي كانت قريش ترسل أبناءها الصغار إليها قبيلة هذيل، وقد استمر ذلك حتى ما بعد العصر الأموي ، وممن أرسل أولاده إلى هذيل الشاعر القرشي عمر بن أبي ربيعة المخزومي فقد أرسل ابنته "أمة الواحد" إلى سيد من سادات هذيل لتربى في بيئة الفصاحة، وكان يزورها بين الفينة والأخرى ، وفي إحدى زياراته ضل الطريق ، فقال في ذلك شعرا[1]:

لم تدرِ، وليغفر لها ربها ... ما جشمتنا أمة الواحد

جشمت الهول برا ذيننا ... نسأل عن بيت أبي خالد

نسأل عن شيخ بني كاهلٍ ... أعيا خفاءً نشدة الناشد

وأبو خالد هذا كما وصفه الشاعر ( شيخ بني كاهل ) وبنو كاهل هم : كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

ولتعلم الفصاحة فقد رحل الإمام الشافعي في صباه إلى قريش وعاش بينهم زمناً وحفظ شعرهم وأصبح راوياً له، وقد تأثر بهذا الشعر وفصاحته وبيانه حتى غدا هو نفسه شاعراً.

---

(١) الأغاني ج١ ، ص ٧٩ — ٨٠ .

كما عاش في كنفهم فترة طويلة العالم اللغوي الشهير الأصمعي ، وقد صرح بأنه روى أشعار هذيل عن الشافعي .

لقد سلمت لغة هذيل من العجمة لأنها ابتعدت عن الاختلاط بالأعاجم ، ومما ساعد على صفائها أنها عاشت في بيئة جبلية يصعب على غيرها أن تعيش فيها ، فكانت لغة هذيل من أفصح لغات العرب ، وقد أخذ اللغويون كثيراً من مفردات اللغة العربية عن لغة هذيل .

وفي رواية عن ابن جني قال : هذيل أفصح العرب ، ولعله كان ينظر إلى ما قدمنا من انعزالها في جبالها وترفعها عن الاختلاف بمن فسدت لغاتهم .

## أهم القبائل التي جاورتها هذيل

إذا أخذنا بعين الاعتبار الامتداد الطويل لمنازل هذيل فإننا ندرك أنها جاورت قبائل كثيرة ، كانت منازل بعضها في تهامة ، وكانت منازل بعضها في الأرض التي تشرف عليها جبال السروات من نجد .

ولا بد أن صلات متنوعة قامت بين هذيل وهذه القبائل ، صلات كانت في كثير من أمورها تتعلق بالغزو والغارات ، وقد كانت هذيل معروفة بشغفها بإثارة الحروب حتى قالوا أنها قبيلة الحرب ، لا تخرج من حرب حتى تدخل في أخرى ، كما أن هذيلاً ارتبطت بهذه القبائل بعلائق النسب ، وخاصة مع قريش ، وقد كانت إحدى جدات رسول الله ﷺ هذلية .

وقد كان أبو دهبل الجمحي القرشي يفخر بخؤولته في هذيل ، إذ كانت أمه

منهم ، وكان اسمها هذيلة بنت سلمة[1] .

قال مفتخراً :

أنا ابن الفروع الكرام التي هذيل لأبياتها سائلة

هم ولدوني واشبهتهم كما تشبه الليلة القابلة

وقال أيضاً :

أنا أبو دهبل وهب لوهب من جمح في العز منها والنسب

والأسرة الخضراء والعيص الأشب ومن هذيل والدي عالي النسب

وكان الذين يتصلون بهذيل في النسب ، أكان ذلك في الأعمام أم في الأخوال يفاخرون بهذا الاتصال .

ومن طريف ما يروى في هذا الشأن ما أورده كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني[2] .

في حديث عروة بن الورد العبسي مع فارس من فرسان هذيل رأى عروة أنه ذو صرامة وشجاعة ولكن فيه كعاعة ( إحجام بعد إقدام ) قال الهذلي : أما الذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي من هذيل ، وما رأيت من كعاعتي من قبل أخوالي ، ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناوأة قومي أحد من العرب .

أقول كأنه يصف نفسه بالبطولة الهذلية ، فكأنه عنترة في بني عبس وهو أيضاً يشير إلى أثر النسب والخؤولة خاصة في أخلاق الرجل !

---

(١) الأغاني ج٧ ، ص١٢٩ — ١٣٠ .

(٢) الأغاني ج٣ ، ص٨١ — ٨٣ .

وكان لهذيل أيضاً صلات تجارية مع من جاورها من القبائل ، بل ومن قبائل كانت تفد إلى أسواق الحجاز الثلاثة : عكاظ ومجنة وذي المجاز ، وكان سوق ذي المجاز لهذيل لأنه في أرضها ، ومما يؤكد هذه الصلات التجارية الدينية أن سوق ذي المجاز كان يعقد في أوائل ذي الحجة حتى إذا كان يوم الثامن منه استعد المشاركون في هذا السوق للانتقال إلى عرفات والوقوف به يوم التاسع من ذي الحجة .

ومن أهم القبائل التي جاورتها هذيل :

١- قريش .

٢- كنانة ( وقريش من كنانة ، وكنانة متفرعة إلى عدد كبير من القبائل ) .

وهوازن وفروعها وخاصة ثقيف ، وأسد بن خزيمة ، وفهم ، وسليم .

## مزاعم ابن خلدون

زعم عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته أن هذيلاً خرجت في الفتوح في صدر الإسلام مجاهدة ، وأنه لم يبق في ديارها ( حيٌّ يُطرق ) .

والحقيقة غير ذلك ، ذلك أنَّ هذيلاً شأنها شأن القبائل الأخرى ، أوعبت مع جيوش الفتح ، فمنها من استقر في البلدان المفتوحة ، ومنها من عاد إلى موطنه في الحجاز وفي سرواتها الخاصة بها ، ومنها من لم يخرج للفتوح لسبب من الأسباب المانعة .

ولا زال إلى يومنا هذا جماعات من هذيل تسكن سراتها كما كانت قبل الإسلام، بل إن جماعات من هذيل سكنت أماكن أخرى من جزيرة العرب اليوم لم تكن تسكنها من قبل .

# ديانة هذيل

## الحُمس من العرب [1]

الأحمس هو المتشدد على نفسه في الدين .

والحمس : قريش لأنهم كانوا يتشددون في دينهم ، فكانوا لا يستظلون أيام منى ، ولا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون ، ولا يسلئون السمن ، ولا يلقطون الجلة .

والحمس من العرب هم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس (وهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان بن مضر ) وبنو عامر بن صعصعة .

وكانت الحمس سكان الحرم ، وكانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات، وإنما يقفون في المزدلفة ويقولون : نحن أهل الله لا نخرج من الحرم .

وصارت بنو عامر بن صعصعة من الحمس وليسوا من ساكني الحرم لأن أمهم قرشية وهي مجد بنت تيم بن مرة ( وهم رهط أبي بكر الصديق ) .

وخزاعة إنما سميت خزاعة لأنهم كانوا من سكان الحرم فخزعوا عنه أي أخرجوا .

وقيل إن خزاعة من قريش انتقلوا بنسبهم إلى اليمن ، وهم من الحمس .

وأحماس العرب أمهاتهم من قريش ، وكانوا يتشددون في دينهم .

والأحمس : الورع من الرجال الذي يتشدد في دينه .

---

(١) لسان العرب : مادة حمس . والمحبر ص١٧٨ .

## الحلة من العرب (1)

الحلة من العرب هم الذين يحرمون الصيد في الحرم فقط ، ويتواصلون في النسك بحيث يبذل الأغنياء أموالهم للفقراء ، ولا يلبسون إلا ثيابهم التي نسكوا فيها ، ولا يلبسون في نسكهم الجديد من الثياب كما يفعل الحمس ، ولا يدخلون من باب ، ولا يؤويهم ظل ما داموا محرمين ، وكانوا يأكلون اللحم ، فإذا دخلوا مكة تصدقوا بثيابهم التي كانوا يلبسونها كلها ، ثم يستكرون ثياب الحمس تنزيهاً للكعبة أن يطوفوا حولها إلا في جديد من الثياب .

وكان لكل رجل من الحلة حرميّ من الحمس يأخذ ثيابه ويطوف بها فإن لم يجد ثياباً يستكريها ، ومن لم يكن له رجل من الحمس يأخذ ثيابه طاف عرياناً!

## الطّلس من العرب

كانت الطلس وسطاً بين الحُمس والحلة ، يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة، ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما يصنع الحمس ، وكانوا لا يطوفون بالكعبة عراة ، ولا يستعيرون ثياباً، ويدخلون البيوت من أبوابها ، وكانوا يقفون بعرفة مع الحلة ويصنعون ما يصنعون .

## هذيل من الحلة (2)

وكانت هذيل معدودة من الحلة ، وكان معها من قبائل العرب معظم تميم،

---

(1) المحبَّر ص١٧٩ – ١٨١ .

(2) المحبَّر ، ص١٧٩ – ١٨١ .

ومازن ، وضبّة ، وظاعنــة ، والغـوث بـن مـرّ ، وقـيس عـيلان كلـها ، عـدا ثقيفـاً ، وعدوان ، وعامر بن صعصعة ، وربيعة بن نزار كلـها ، ومعظـم قـضاعة ، وخـثعم ، وبجيلة ، وبكر بن عبد مناة من كنانة ، وأسد بن خزيمة ، وطيّ ، وبارق .

وكانت هذه القبائل الموزعة بين الحمس والحل والطلس تفعل ما تفعله تديناً ، وكان هذا التدين دافعه احترام الكعبة والحـرم ومناسك الحج ، تعتقـد أن هـذا مـن ديانة إبراهيم وإسماعيل وهم أبناء إسماعيل بن إبراهيم .

## هذيل والأصنام [1]

الاتجاه العام لهـذيل لا يـرتبط كـثيراً بالأصـنام ، فهـم لا يعتنـون بهـا ، ولا يهمهم من أمرها شيء ، ونادراً ما تجد الهذلي ذاكراً لهذه الأصـنام أو طائفـاً بهـا أو مقدماً لها ما يقدمه العرب المتمسكون بعبادتها .

ومن الغريب أن العزى ، وهي من أشـهر أوثـان العـرب وأصـنامها ، كانـت في ديار هذيل ولم تكن هذيل تسدنها ، كانت العزى شجرة بوادي نخلة ، ووادي نخلة من ديار هذيل ، وعند هذه الشجرة وثن ، وكان سدنة العزى من بني صرمة بـن مـرة الذبيانيين الغطفانيين .

كانت غطفان بقبائلها عبس ذبيان وأشجع وعبد الله تعبد العـزى ، وكانـت قـريش تعظمها ، فهي قريبة من ديارهـا ، وكانـت غـني وباهلـة تعبـدها ، ولـو كانـت عبـادة الأصنام مما يهم هذيلاً لعبدتها ، ولم تقبل أن يكون سدنتها من غيرها وهي في ديارها .

---

(١) المحبّر ص٣١٥ — ٣١٦ .

وإذا بحثت في شعر هذيل ، وهو شعر كثير ومتداول بين أيدي الدارسين لما وجدت للعزى فيه ذكر ، وإن وجدت لم يكن لهذا الوجود سوى لمحة لا تدل على شيء ذي بال .

وعندما جاء الله بالإسلام ، بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطع الشجرة وهدم البيت وكسر الصنم .

وكان سواع من أصنام العرب المشهورة ، وكان هو والعزى مما ذكره الله في القرآن ، وكان سواع بنعمان ، ونعمان من ديار هذيل ، وكان سدنته من بني صاهلة الهذليين ، وكان ممن يشارك هذيلاً في عبادة سواع كنانة ومزينة وعمرو بن قيس عيلان .

وتكاد لا تجد ذكراً لسواع في أشعار الهذليين رغم أنهم سدنته ، ولم أجد فيما وقع في يدي من مصادر ولو حادثة واحدة يظهر فيه اهتمام هذيل بالصنمين اللذين ضمتهما ديارهم : العزى وسواع .

والراجح عندي أن انشغال هذيل بالغزوات المتبادلة بينها وبين القبائل المحيطة بها ، وبينها أنفسها ، أي بين فروعها ، كان من أهم ما يصرفها عن الاهتمام بهذه الأصنام .

ولا يذهبن بك الرأي إلى غير ذلك عندما تجد موقف هذيل المعادي للإسلام حتى اللحظات الأخيرة ، فإن هذا العداء يذهب في الطريق نفسه الذي ذهب بهذيل لانصرافها عن الأصنام ، فهو انصراف بكليته عن الدين الذي سوف يقيدها بقيود تصرفها عن الغزو والسلب والنهب والسباء التي اعتادت عليها وكانت لها ديناً تدين به وتعشقه !

وإذا أردت أن تستدل لذلك وجدت نفراً من هذيل يحاربون إلى جانب نفر من قريش قاموا يذودون المسلمين عن مكة رغم علمهم أن المسلمين أصبحوا من القوة بحيث لا يقوم لهم شيء كما كان أهل مكة يقولون ، وعلى الرغم من فرار هذه الشرذمة الهذلية أما جيش المسلمين فإننا نجد نفراً منها ينضم إلى هوازن في حنين ويقعون في الأسر بعد أن خسرت هوازن معركتها مع المسلمين .

ومما يساعدنا في فهم موقف هذيل من الأصنام موقف أبي خراش الهذلي عندما بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فهدم العزى، وكانت بوادي سقام وهو وادٍ بين النخلتين ، نخلة الشامية ونخلة اليمانية ، وكل هذه الأماكن في ديار هذيل ، وقتل دُبية وكان سادنها .

لم يأبه أبو خراش لهدم العزى ، ولكنه أسف لمقتل سادنها دبية وكان صديقاً له ، فقال أبو خراش يرثي دبية ، ولم يذكر العزى بشيء :

ما لدبية منذ اليوم لم أره      وسط الشروب ولم يلمم ولم يطف
لو كان حياً لغاداهم بمترعةٍ      فيها الرواويق من شيزي بني الهطف
كابي الرماد عظيم القدر جفنته      حين الشتاء كحوض المنهل اللَّقف
أمسى سقامُ خلاءً لا أنيس به      إلا السباع ومرُّ الريح بالغرف

عندما كان نفر من هذيل ينضمون للمقاومة القرشية الضعيفة حول مكة إنما كانوا يطمعون بالغنائم ، ولم يكن يهمهم في كثير ولا قليل أن تهزم الأصنام وأن تهدم الأوثان ، وكان هدفهم هو الغزو عندما حارب نفر منهم إلى جانب هوازن في حنين .

ولم يكف الهذليون وخصومهم عن الاحتراب حتى بعد أن استقر الإسلام بمكة

ودانت قريش كلها للإسلام مما دعا رسول ﷺ لأن ينهاهم عن القتل، وقد قتلت سليم من هذيل وهذيل من سليم ورسول الله ﷺ بين أظهرهم ، فقال رسول الله ﷺ مخاطباً الطرفين : يا هذيل أوصيكم بسُليم ، ويا سُليم أوصيكم بهذيل . داعياً إلى وقف الاحتراب وإلى الجنوح للسلم .

# شعراء هذيل

قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : وفي هذيل نيف وسبعون شاعراً مشاهير .

وقبيلة هذيل هي القبيلة الوحيدة التي سلم لنا ديوانها دون دواوين قبائل العرب .

وفي الجزء الخامس من مخطوطة " منتهى الطلب من أشعار العرب " أورد المؤلف الشيخ الراوية محمد بن المبارك بن ميمون مجموعة من قصائد الهذليين للشعراء التالية أسماؤهم [1]:

١- أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي .

٢- ساعدة بن جؤية الهذلي .

٣- أبو كبير عامر بن حليس الهذلي .

٤- المتنخل مالك بن عويمر الهذلي .

٥- أبو سهم أسامة بن حارث الهذلي .

٦- صخر الغي بن عبد الله الهذلي .

٧- خويلد بن واثلة الهذلي .

٨- الأعلم حبيب بن عبد الله الهذلي .

٩- بدر بن عامر الهذلي .

١٠- أبو العيال الهذلي .

---

(١) قصائد جاهلية نادرة ، الدكتور يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢/١٩٨٢م، ص ٣٤ – ٣٧ .

١١- مالك بن خالد الهذلي .

١٢- أمية بن أبي عائذ الهذلي .

١٣- عمر ذو الكلب بن عجلان الهذلي .

١٤- جنوب بنت العجلان الهذلي .

١٥- حمرة بنت العجلان الهذلية .

١٦- قيس بن خويلد المعروف بقيس ابن العيزارة ، والعيزارة أمه .

١٧- زهير بن حرام الهذلي ، المعروف بالداخل .

١٨- ربيعة بن الجحدر الهذلي .

١٩- ربيعة بن الكودن الهذلي .

٢٠ – أبي شهاب الهذلي .

٢١- البريق بن عياض الهذلي .

٢٢- عمرو بن هميل الهذلي .

٢٣- عبد الله بن أبي تغلب الهذلي .

٢٤- أبو الحنان زياد بن علية الهذلي .

٢٥- أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي .

# نص قصيدة أبي ذؤيب في رثاء أولاده [1]

ولأهمية قصيدة أبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين بخاصة وفي ديوان الشعر العربي بعامة ، وحتى يتأسى عرب اليوم بعرب الأمس في إعجابهم بهذه القصيدة الرائعة ، وفي تقديرهم لها ، وحتى يقبلوا على حفظها وفهمها ، فإننا نوردها هنا كاملة كما أوردها المفضل الضبي في مختاراته المعروفة بالمفضليات نسبة إليه .

أمِنَ المنون وريبها تتوجع ... والدَّهرُ ليس بمعتبٍ من يجزعُ

قالت أُميمة: ما لجسمك شاحبا ... منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا ... إلاّ أقضَّ عليك ذاك المضجعُ

فأجبتها : أما لجسمي أنَّه ... أودى بنيَّ من البلاد فودعوا

أودى بنيَّ وأعقبوني غُصَّةً ... بعد الرُّقاد وعبرة لا تقلع

سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ، ولكل جنبٍ مصرعُ

فغبرت بعدهم بعيشٍ ناصب ... وإخال أني لاحق مستتبع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم ... فإذا المنية أقبلت لا تدفع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

فالعين بعدهم كأن حداقها ... سُملت بشوكٍ فهي عورٌ تدمع

حتى كأني للحوادث مروة ... بصفا المشقَّر كل يوم تقرع

---

(١) المفضليات ، المفضل الضبي ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م . ص ٤١٩ ، رقم القصيدة : ١٢٦ .

وتجلـــدي للـــشامتين أريهـــم | أنـــي لريـــب الـــدهر لا أتضعـــضع
والـــنفس راغبـــة إذا رغبتهـــا | وإذا تـــرد إلى قليـــل تقنـــع
ولـئن بهـم فجـع الزمـان وريبـه | إنـــي بأهـــل مـــودتي لمفجَّـــع
كم من جميع الشمل ملتئم القوى | كـــانوا بعـــيش قبلنـــا فتـــصدعوا
والـدهر لا يبقـى علـى حدثانـه | جـون السراة لـه جدائـد أربـع
صخب الـشوارب لا يـزال كأنـه | عبـــدٌ لآلِ أبـــي ربيعـــة مـــسبع
أكـل الجمـيم وطاوعتـه سمحـج | مثـــل القنـــاة وأزعلتـــه الأمـــرع
بقـــرار قيعـــان سـقاها وابـــل | واهٍ، فـــأثجم بُرهـــة لا يقلـــع
فلبـثن حينـاً يعـتلجن بروضـه | فيجـد حينـاً في العـلاج ويـشمع
حتـى إذا جـزرت ميـاه رزونـه | وبـأي حـين مـلاوةٍ تتقطـع
ذكـر الـورود بهـا وشـاقى أمـره | شـؤمٌ وأقبـل حينـه يتتبـع
فـافتنهن مـن الـسواء ومـاؤه | بثـرٌ، وعانـده طريـق مهيـع
فكأنهـا بـالجزع بـين نبـايع | وأُلاتِ ذي العرجـاء نهـبٌ مجمع
وكـأنهن ربابـة وكأنَّـه | يـسر يفـيض علـى القداح ويصدع
وكأنمـا هـو مـدوسٌ متقلـبٌ | في الكـف إلا أنـه هـو أضلـع
فـوردن والعيـوق مقعـد رابئ الـ | ـضُّرباءِ فـوق الـنظم لا يتتلـع
فـشرعن في حجـرات عـذب بـاردٍ | حصب البطاح تغيب فيـه الأكـرع

فشربن ثم سمعن حساً دونه … شرف الحجاب وريب قرع يقرع
ونميمة من قانص متلببٍ … في كفه جشءٌ أجشُّ وأقطع
فنكرنه ونفرن وامترست به … سطعاء هادية وهادٍ جُرشعُ
فرمى فأنفذ من نجود عائط … سهماً ، فخرَّ وريشه متصمع
فبدا له أقرابُ هذا رائغاً … عجلاً ، فعيث في الكنانة يُرجع
فرمى فألحق صاعدياً مطحراً … بالكشح فاشتملت عليه الأضلع
فأبدهن حتوفهن فهارب … بذمائه أو بارك متجعجعُ
يعثرن في حد الظُّبات كأنما … كُسيت برود بني تزيد الأذرع
والدهر لا يبقي على حدثانه … شببٌ أفزته الكلاب مروّعُ
شعف الكلاب الضاريات فؤاده … فإذا رأى الصُّبح المصدق يفزع
ويعوذُ بالأرطى إذا ما شفَّه … قطرٌ وراحته بليلٌ زعزعُ
يرمي بعينيه الغيوب وطرفه … مغضٍ يصدق طرفه ما يسمع
فغدا يشرق متنه فبدا له … أولى سوابقها قريباً توزع
فاهتاج من فزع وسدَّ فروجه … غُبرٌ ضوارٍ وافيان وأجدع
ينهشنه ويذبهن ويحتمي … عبل الشوى بالطرتين مولَّع
فحنا لها بمذلقين كأنما … بهما من النضخ المجدح أيدعُ
فكأن سفودين لما يُقترا … عجلاً له بشواءِ شربٍ يُنزعُ

فصرعنه تحت الغبار وجنبه ... مُتترب، ولكلّ جنبٍ مصرعُ

حتى إذا ارتدت وأقصد عصبة ... منها، وقام شريدها يتضوع

فبدا له ربُّ الكلاب بكفّه ... بيضٌ رهابٌ ريشهنّ مُقزّعُ

فرمى لينقذ فرّها فهوى له ... سهمٌ، فأنفذ طرّتيه المنزعُ

فكبا كما يكبو فنيقٌ تارز ... بالخبتِ إلا أنّه هو أبرع

والدّهر لا يبقى على حدثانه ... مستشعرٌ حلق الحديد مُقنّعُ

حميت عليه الدِّرعُ، حتى وجهه ... من حرّها يوم الكريهة أسفعُ

تعدو به خوصاءُ يفصم جريها ... حلق الرِّحالةِ فهي رخو تمزعُ

قصر الصبوح لها فشرج لحمها ... بالنّيِّ فهي تثوخُ فيها الإصبعُ

متفلقٌ أنساؤها عن قانئٍ ... كالقُرط صاوٍ غُبرهُ لا يُرضعُ

تأبى بدرّتها إذا ما استُغضبت ... إلاّ الحميم فإنّه يتبضع

بينا تعنُّقه الكُماة وروغه ... يوماً أُتيح له جريءٌ سلفع

يعدو به نهش المشاش كأنّه ... صدعٌ سليمٌ رجعه لا يظلع

فتناديا وتواقفت خيلاهما ... وكلاهما بطل اللقاء مخدّعُ

متحاميين المجد، كل واثق ... ببلائه، واليوم يوم أشنع

وعليهما مسرودتان قضاهما ... داوود أو صنع السوابغ تُبّعُ

وكلاهما في كفّه يزنيّةٌ ... فيها سنانٌ كالمنارة أصلع

وكلاهمـــا متوشـــح ذا رونـــق عـضباً إذا مـسَّ الـضَّريبة يقطـع
فتحالـــسا نفـــسيهما بنوافـــذٍ كنوافـذ العـبط الـتي لا تُرقـع
وكلاهمـا قـد عـاش عيـشة ماجـدٍ وجنى العـلاء، لـو أن شيئاً ينفـع

كانت قصيدة أبي ذؤيب الهـذلي أروع مـا قالـه الهـذليون في الـشعر العربـي ، والقصيدة الثانية التي تليها في الروعة والإتقان قصيدة أبي صخر الهذلي (عبـدالله بـن سلمة ) في الغزل ، وهاتان القصيدتان في مقدمة القصائد العربيـة إذا أردنـا أن نـصف قصائد الشعر العربي حسب الأولوية في الصياغة والعاطفة والفن الشعري .

# النص الكامل لقصيدة أبي صخر الهذلي [1]

لليلى بذاتِ البين دارٌ عَرَفتُها ... وأُخرى بذاتِ الجيش آياتُها عُفْرُ
كأنَّهُما م الآنِ لَمْ يَتَغَيَّرا ... وقدْ مَرَّ بالدَّارَين مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ
وَقَفْتُ برسْمَيْها فَلَمَّا تَنَكَّرا ... صَدَفتُ وعينيْ دَمعُها سَرِبٌ همرُ
وفي الدَّمع إنْ كَذَّبتُ بالحُبِّ شاهدٌ ... يُبيِّنُ ما أُخفي كما بيَّنَ البَدْرُ
صَبَرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفسِي وشَفَّهَا ... عَجاريفُ ما تأتي بهِ غُلِبَ الصَّبرُ
إذا لَمْ يَكُن بينَ الحبيبين رِدَّةٌ ... سوى ذكرِ شيءٍ قد مضى دَرَسَ الذِّكرُ
إذا قُلتُ هذا حينَ أسلُو يُهيجُني ... نَسيمُ الصَّبا من حيثُ يطَّلِعُ الفَجْرُ
وإنــي لَتَعرونــي لِذكراكِ هِزَّةٌ ... كما انتفض العصفورُ بَلَّلَهُ القَطرُ
أما والَّذي أبكى وأضحكَ والذي ... أَمَاتَ وأَحيا والَّذي أمرُهُ الأمرُ
لقد تَركتني أَغْبِطُ الوَحشَ أن أرى ... أَليفَين منها لا يَرُوعُهُما الزَّجْرُ
هجرتُكِ حتى قلتِ لا يعرفُ الهوى ... وزُرْتُكِ حتَّى قُلتِ لَيسَ لَهُ صَبْرُ
صدقتِ أنا الصَّبُّ المصَابُ الَّذي بِهِ ... تَباريحُ حُبٍّ خَامَرَ القَلْبَ أو سِحْرُ
فَيَا حبَّذا الأحياءُ ما دمْتِ حَيَّةً ... ويا حَبَّذا الأمواتُ ما ضَمَّكِ القَبرُ
تكادُ يَدي تَنْدَى إذا ما مَسَسْتُها ... وتَنْبُتُ في أطرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ

---

(١) المختارات الشعرية لعلي آل ثاني ، ج٣ ، المكتب الإسلامي – بيروت لبنان ، ١٣٨٤ – ١٩٦٥ ، ص ٤١٣ – ٤١٩ .

وإنّــي لآتيهــا لِكيمــا تُثيــبني ... أوْ اؤْذِنُها بالصَّرْم ما وَضَحَ الفَجـرُ

فَمَــا هُــوَ إلا أن أراهــا فُجــاءةً ... فأُبْهَــتَ لا عُــرْفٌ لَــدَيَّ ولا نُكْــرُ

وأنْسى الّذي قد جِئْتُ كيمَا أقُولَهُ ... كما تتَناسى لُـبَّ شاربِها الخَمْرُ

ولا أتلافــى عثرتــي بعزيمــةٍ ... من الأمْرِ حتى تَحضُر الأعيُنُ الخُزرُ

فأرجعُ مثلي حينَ جِئْتُ مُنَحَّساً ... أقُولُ مضى يَـومٌ يكونُ لَـهُ يُـسْرُ

فلا خَيرَ في وصلِ الظُّنُون إذا وَنـى ... ولا لَــذَّةٍ ياليَــلَ يُنْزِلُهــا القَــسْرُ

أذمُّ لَــكِ الأيّــامَ فيمــا وَلَــتْ لَنَــا ... ومــا للّيــالي في الـذّي بينَنَــا عُـذرُ

فَيَا هَجْرَ ليلى قَدْ بَلَغْتَ بِيَ المدى ... وَزِدْتَ على ما لَمْ يَكن بَلَغَ الهَجْرُ

ويا حُبّها زِدْني جَوًى كُلَّ ليلةٍ ... ويـا سَلْوَةَ الأيّام موعِدُكِ الحشرُ

ألَـيسَ عَشِيّاتُ الحِمـى برَوَاجِـعٍ ... لَنَـا أبَـداً مـا أورَقَ الـسَّلَمُ النَّـضرُ

ولا عائِـدٍ ذاكَ الزَّمـانُ الـذي مَـضَى ... تَبَارَكتَ ما تقْضِي يَقع ولَكَ الـشُّكْرُ

عجبتُ لِسَعْي الدّهرِ بَيني وبَينَهـا ... فلَمَّا انقضى ما بيننـا سَكَنَ الـدَّهرُ

مُقيماً كأن لَم يُحدثِ اليَومَ صَرْفُهُ ... لَنَـا خُطَّـةً عَوصاءَ مِرَّتها شَـزْرُ

على رِسلِهِ لم يَكْثَـرِثْ أن تُـصيبَنَا ... نَوَائِـبُ يَرمينا بهـا مَعَـهُ القَـدْرُ

تَمَنَّيــتُ مــن حُبِّــي عُلَيَّــة أنَّنــا ... على رَمَثٍ في البحرِ لَيسَ لنا وَفرُ

علـى دائـمٍ لا يَعْبُـرُ الفُلْـكُ مَوْجَـهُ ... ومـن دونِنَـا الأعـداءُ واللُّجَـجُ الخُـضْرُ

لِنَقْضي همَّ النَّفسِ مِنْ غَيْـرِ رِقْبَـةٍ ... ويَعْدُوَ مَنْ نَخْشَى نَمِيمَتَهُ البَحْـرُ

# منازل هذيل

## تفرق قبائل مضر [1]

قال البكري وهو يتحدث عن تفرق قبائل مضر :

وأقامت قبائل مدركة بن إلياس بن مضر بتهامة وما والاها من البلاد وصاقبها ، فصارت مدركة بناحية عرفات، وعرنة وبطن نعمان ورجيل وكبكب والبوباة ، وجيرانهم فيها طوائف من أعجاز هوازن وكانت لهذيل جبال من جبال السراة ، لهم صدور أوديتها وشعابها الغربية ، ومسايل تلك الشعاب والأودية على قبائل خزيمة بن مدركة في منازلها ، وجيران هذيل في جبالهم: فَهْم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان .

ونزلت خزيمة بن مدركة أسفل من هذيل بن مدركة ، فاستطالوا في تلك التهائم إلى أسياف البحر ، فسالت عليهم الأودية التي هذيل في صدورها وأعيالها ، وشعاب جبال السراة التي هذيل سكانها فصاروا فيما بين ( البحر ) وجبال السراة الغربية .

**أُبام**[2] : قال ياقوت : أُبام وأُبيّم هما شعبان بنخلة اليمانية لهذيل بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار ، قال السعدي :

وإن بذاك الجزع، بين أُبيّمٍ وبين أُبامٍ ، شعبة من فؤاديا

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ج١ ،ص٧٩ .

(٢) معجم البلدان رقم ٦٥ .

**الأعوض** (١) : قال ياقوت : شِعب لهذيل بتهامة .

**ألوذ** (٢) : قال ياقوت : موضع ورد في شعر هذيل .

قال أبو قلابة الهذلي :

رُبْ هامة تَبكي عليك، كريمةٍ بالأَوْذ أو بمجامع الأضجان
وأخٌ يوازن ما جنيت بقوةٍ وإذا غويت الغَيَّ لا يلحاني

**ألومة** (٣) : قال ياقوت ألومة بلد في ديار هذيل .

قال صخر الغيّ الهذلي :

هم جلبوا الخيل من ألومة، أو من بطن عمْق كأنها البُجُد

**الأملاح** (٤) : قال ياقوت : موضع تكرر في شعر هذيل ، فلعله من ديارهم .
وهو لم يجزم بأن الأملاح من ديار هذيل .

قال البُرَيْق الهذلي :

وإن أُمس شيخاً بالرجيع وولده ويصبح قومي دون دارهم مصر
أُسائل عنهم كلما جاء راكب مقيماً بأملاحٍ كما ربط البعر

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

صوّح من أم عمرو بطنُ مُرٍّ فأكـ ـناف الرجيع فذو سدْرٍ فأملاحُ

---

(١) معجم البلدان رقم ٨٠٨ .
(٢) معجم البلدان رقم ٩٣٩ .
(٣) معجم البلدان رقم ٩٤١ .
(٤) معجم البلدان رقم ٩٩٣ .

**أنف** [1] : قال ياقوت : بلد في شعر هذيل ، قال عبد مناف بن ربْع الجزلي الهذلي :

إذا تجاوب نَوْحٌ قامتا معه ضرباً أليماً بسبتٍ يلعج الجلدا
من الأسى أهل أنفٍ يوم جاءهم جيش الحمار ،فلاقوا عارضاً بردا

وكانوا قد غزو ومعهم حمار ، فسماه جيش الحمار .

وفي أخبار هذيل : خرج المعترض بن حبواء الظفري ثم السلمي ( من بني سليم بن منصور ) لغزو بني هذيل ، فوجد بني قرد الهذليين بأنف ، وهما داران إحداهما فوق الأخرى ، بينهما قريب من ميل ( وكان يوم أنف عاذ لهذيل على بني سليم ) .

قال ياقوت : وسماه ابن ربْع الهذلي أنف عاذ ، فقال في هذا اليوم :

فدىً لبني عمروٍ وآل مؤمَّلٍ غداة الصباحِ فديةً غير باطل
هم منعوكم من حنينٍ ومائه وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحل

والمطاحل موضع أضاف أنف عاذٍ إليه .

**الأنواص** [2] : قال ياقوت : موضع في بلاد هذيل .

**أوائن** [3] : قال ياقوت : موضع في شعر هذيل .

قال مالك بن خالد الهذلي :

لميثاء دارٌ كالكتاب بغرزةٍ قفا وبالمناجاة منها مساكن

---

(١) معجم البلدان رقم ١٠٧٣ .

(٢) معجم البلدان رقم ١٠٨٣ .

(٣) معجم البلدان رقم ١٠٩٧ .

يوافيك منها طارق كل ليلةٍ حثيث كما وافى الغريم المدائن
فهيهات ناسٌ من أُناسٍ ديارهم دُفاق ، ودار الآخرين الأوائن

**رِمّ**(1) :قال ياقوت : رِمّ هو ما في البرّ من النبات وغيره ، والرم أيضاً بناء في الحجاز جاء ذكره في شعر هذيل .

قال حذيفة بن أنس الهذلي :

ونحن جززنا نوفلاً فكأنما جززنا حماراً يأكل القِف أصحرا
جززنا حماراً يأكل القرف صادراً تروّح عن رمٍ وأُشبع غَضْوَرا

**ظراء** (2) : قال ياقوت : الظراء جبل في بلاد هذيل .

**لحوظ** (3) : قال ياقوت : لحوظ من جبال هذيل .

**ذو لظى**(4) : قال ياقوت : ذو لظى اسم موقع في شعر هذيل .

قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى كأنهم بذات اللظى خشب تجرُّ إلى خشب
فدى لبني لحيان أمي وخالتي بما ماصعوا بالجزع ركب بني كعب
ولما رأوا نقرى تسيل إكامها بأرعن جرار وحامية غلب
تنادوا فقالوا :يالِ لحيان ما صبعوا عن المجد حتى تثخنوا القوم بالضرب

---

(1) معجم البلدان رقم ٥٦١٢ .
(2) معجم البلدان رقم ٨٠٥٧ .
(3) معجم البلدان رقم ١٠٥٩٨ .
(4) معجم البلدان رقم ١٠٦٢٢ .

فضاربهم قوم كرامٌ أعزة　　　بكل خفاف النصل ذي ربدٍ عضب
أقاموا لهم خيلاً تزاور بالغنا　　　وخيلاً جنوحاً أو تعارض بالركب
فما ذرّ قرن الشمس حتى كأنهم　　　بذات اللظى خشب تجرُّ إلى خشب
كأن بذي دوران والجزع حوله　　　إلى طرف المقراة راعية النقب

**لِفت** [1] : قال ياقوت : لفت ثنية بين مكة والمدينة ، ثم قال : هو وادٍ قريب من هَرْش، عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة .

قال أبو صخر الهذلي :

لأسماء لم تهج لشيء إذا خلا　　　فأدبر ما اختبت بلفت ركائب

قال الشيخ أبو بحر ( الجاحظ ) : لِفت بكسر اللام ألفيته في شعر معقل الهذلي في أشعار هذيل ، وهو قوله :

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا　　　جبال الجوز من بلدٍ تهامي
نزيعاً محلباً من آل لفتٍ　　　لحيّ بين أثلة فانسجامِ

قال أبو بحر ( الجاحظ ) كذا هي في نسختي، وهي نسخة صحيحة جداً ، وكذلك ألفاه في وثقته وكلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام ( أي لِفت ) في نسخة أبي علي القالي المقروّة على الزيادي بن علي الأحول ، ثم قرأها على ابن دريد .

وقال الجمحي : ثنية لفت هي ثنية جبل قُديد .

---

(١) معجم البلدان رقم ١٠٦٣٣ .

**اللّهباء** [1] : قال ياقوت : اللهباء موضع لعله في ديار هذيل ، وقال عامر بن سدوس الخناعي الهذلي :

ألم تسلُ عن ليلى وقد ذهب العمر　　　وقد أوحشت منها الموازج والخصر

وقدها جني منها بو عساء قرمدٍ　　　وأجزاع ذي اللهباء منزلة قفر

**اللّيث** [2] : قال ياقوت : هو واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز .

قال غاسل بن غزية الجُربي الهذلي :

وقد أنال أمير القوم وسطهم　　　بالله يمطو به حقاً ويجتهد

تراجعا فنشجوا أو يشاح بكم　　　أو تهبطوا الليث إن لم يعدُ باللدد

ثم قال ياقوت : وقيل الليث موضع في ديار هذيل ، قال أبو خراش الهذلي وكان قد أمر امرأة عجوزاً وسلها إلى شيخ في الحيّ فهربت منه ، فقال :

وسدّت عليه دولجاً ثم يممت　　　ببني فالج بالليث أهل الحرائم

**مَحْمَر** [3] : قال ياقوت : هو صقع قرب مكة بين مرّ وعلاف من منازل خزاعة.

قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي ( القرشي ) راوية شعر هذيل : مَحْمِر : قرية بين علاف ومرّ في خبر حذيفة بن أنس الهذلي .

**مُدفار** [4] : قال ياقوت : موضع في بلاد بني سليم أو هذيل .

---

(١) معجم البلدان رقم ١٠٦٩١ .

(٢) معجم البلدان ١٠٦٩٩ .

(٣) معجم البلدان رقم ١٠٨٩٧ .

(٤) معجم البلدان رقم ١٠٩٩٢ .

**المراح** (١) : قال ياقوت : هي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى بعض ، وهي شعاب بتهامة تصب من داءة ، وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهذيل .

قال مرّة بن عبد الله اللحياني الهذلي :

| | |
|---|---|
| تركنا بالمراح وذي سحيم | أبا حيان في ثغرٍ منافي |

**مُراخ** (٢) : قال ياقوت : مُراخ موضع قريب من المزدلفة ، وقيل : هو من بطن كساب جبل بمكة .

قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي في " شعر هذيل " في يوم الأحَثّ في قصة : وجهنا الظعن إلى كساب وذي مُراخ نحو الحرم ، حرم مكة فقال أبو قلابة الهذلي :

| | |
|---|---|
| يئست من الحذية أم عمرو | غداة إذ انتحوني بالجناب |
| يصاح بكاهل حولي وعمرو | وهم كالضاريات من الكلاب |
| يسامون الصّبوح بذي مراخ | وأخرى القوم تحت حريق غاب |
| فيأساً من صديقك ثم يأساً | ضحى يوم الأحث من الإياب |

**مَرْخَتَان** (٣) : قال ياقوت : ثنية المرخة ، وهي واحدة المرخ ، والمرخ شجر كثير النار : اسم موضع في " أخبار هذيل " خرج منها عمرو بن خويلد الهذلي في نفر من قومه يريدون بني عضل ( من الهون بن خزيمة إخوة أسد بن خزيمة ) وهم بالمرخة القصوى اليمانية حتى قدم أهلاً له من بني قريم بن صاهلة وهم بالمرخة الشامية ، فهاتان مرختان ، كما هناك نخلتان اليمانية والشامية .

---

(١) معجم البلدان رقم ١١٠٤٢ .

(٢) معجم البلدان رقم ١١٠٤٤ .

(٣) معجم البلدان رقم ١١١١١ .

**مرّ ، مرّ الظهران** [1] : قال ياقوت : المرُّ والمرير هو الحبل الذي أُحكم فتله، ومرّ الظهران ، ويقال : مُرّ ظهران : موضع على مرحلة من مكة له ذكر في الحديث الشريف .

قال عرّام : مرّ : القرية ، والظهران هو الوادي .

وبمرّ عيون كثيرة ونخل وجميز وهو لأسلم وهذيل وغاضرة .

قال الواقدي : بين مرّ وبين مكة خمسة أميال .

**مركوب** [2] : قال ياقوت : مركوب واد خلف يلملم أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وهو مكان إحرام أهل اليمن .

**المستحيرة** [3] : قال ياقوت : المستحيرة موضع في شعر هذيل .

قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

أشُقُّ جواز البيد والوعث معرضاً    كأني لما أيْبَس الصيف حاطب
ويممت قاع المستحيرة إنني    بأن يتلاحوا آخر اليوم آربُ

**المشقّر** [4] : قال ياقوت : روي أن المشقر جبل لهذيل ( وهو غير حصن المشقر الذي لعبد القيس بالبحرين ) .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

---

(١) معجم البلدان رقم ١١١١٨ .
(٢) معجم البلدان رقم ١١١٥١ .
(٣) معجم البلدان رقم ١١٢١٢ .
(٤) معجم البلدان رقم ١١٢٨٧ .

حتـــى كـــأني للحـــوادث مـــروة بـــصفا المـــشقر كـــل يـــوم تقـــرع

قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له المشقر .

**مناة**[1] : قال ياقوت : مناة موضع في الحجاز قريب من ودّان .

وفصل ياقوت الحديث عن الصنم المشهور المعروف بمناة والذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، وذكر أنّ العرب كانت تعظم هذا الصنم إلى أن هدمه علي بن أبي طالب بأمر رسول الله ﷺ .

قال ياقوت : مناة اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديداً بالمشلل على سبعة أميال من المدينة ، وقال : قال ابن الكلبي : كانت مناة صخرة لهذيل بقُديد .

وقال ياقوت في موضع آخر : ومناة التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ كانت لهذيل وخزاعة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها .

أقول : ومع أن مناة كانت في أرض هذيل فإنه لم يرد فيما قرأت أي إشارة إلى اهتمام هذيل بها أو العناية بأمرها ، وفي ذلك إشارة إلى انصراف هذيل عن الاهتمام بأمور الدين وشؤونه في الجاهلية .

ويدل على ذلك أن سدنة مناة لم يكونوا من هذيل رغم وجوده في أرضهم ، فقد كانوا من الغطاريف من الأزد ( والغطريف هو السيد في القوم ) .

**نُبايع**[2] : قال ياقوت : اسم مكان أو جبل أو واد في ديار هذيل ، ذكره أبو ذؤيب الهذلي فقال :

---

(١) معجم البلدان رقم ١١٥٨٠ .

(٢) معجم البلدان رقم ١١٨٨٧ .

وكأنهـا بـالجزع جـزع نبـايع وألات ذي العرجـاء نهـبٌ مُجْمـع

وقال البُريق بن عياض بن خويلد اللحياني :

لقـد لاقيـت يـوم ذهبـت أبغـي بحـزم نُبـايعٍ يومـاً أمـارا

وللبريق الهذلي أيضاً يرثي أخاه الذي مات في موضع نُبايع :

لقـد لاقيـت حـين ذهبـت أبغـي بحـزم نُبـايعٍ يومـاً أمـارا
مقيمـاً عنـد قـبر أبـي سـباعٍ سـراة الليـل عنـدك والنهـارا
ذهبـت أعـوده فوجـدت فيهـا أواريـاً وامـس والغبـارا
سـقى الـرحمن حـزب نُبايعـاتٍ مـن الجـوزاء أنـواءً غـزارا

فقال نُبايعات بدلاً من نُبايع ، فقد اضطره أن يجمع لإقامة الوزن .

يقول ياقوت : ونُبـايع ونبايعـات موضـع واحـد ، وللعـرب في ذلـك عـادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يثنون الموضع ويجمعونه .

**نَجدُ ألوَذ** [1] : قال ياقوت : نجدُ ألْوَذ في بلاد هذيل في خبر أبي جُندب .

أقول : ولم يزد على ذلك .

**نَحا** [2] : قال ياقوت : نحا شعب بتهامة لهذيل .

**نَخِب** [3] : قال الخفش : نخب وادٍ بأرض هذيل ، وقيل وادٍ من الطائف علـى ساعة .

---

(١) معجم البلدان رقم ١١٩٢٥ .

(٢) معجم البلدان رقم ١١٩٥٠ .

(٣) معجم البلدان رقم ١١٩٥٨ .

أقول وهذا لا يتنافى مع قوله بأنه بأرض هذيل لأن ديار هذيل كانت قريبة من الطائف .

ثم قال الخفش : مرّ بأرض نخب رسول الله ﷺ من طريق يقال لها الضيقة ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة .

وفي شعر أبي ذؤيب الهذلي يصف ظبية وولدها :

لعمرك ما عيناء تنسأ شادناً　　　يعن لها بالجزع من نخب النجل

**نخلة الشامية** (١) : قال ياقوت : نخلة الشامية ونخلة اليمانية واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مرّ وسبوحة وهو واد يصب من الغمير ، واليمانية تصب من قرن المنازل ، وهو على طريق اليمن ، مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مرّ ، وإياهما عنى كثير عزة بقوله :

حلفت برب الموضعين عشيةً　　　وغيطان فلج دونهم والشقائق
يحثون صبح الحمر خوصاً كأنها　　　بنخلة من دون الوحيف المطارق
لقد لقيتنا أم عمروٍ بصادق　　　من الصّرم أو ضاقت عليه الخلائق

**نخلة اليمانية** (٢) : قال ياقوت : واد يصب فيه يدعان ، وبه مسجد لرسول الله ﷺ وبه عسكرت هوازن يوم حنين ، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مرّ وسبوحة واد يصب باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مرّ .

---

(١) معجم البلدان رقم ١١٩٦٩ .
(٢) معجم البلدان رقم ١١٩٧١ .

**نُمار**[1] : قال ياقوت : نمار جبل في بلاد هذيل .

قال البريق الهذلي يخاطب تأبط شرا :

رميــت بثابــت مــن ذي نمــارٍ وأردف صــاحبين لــه ســواه

وفي نمار قتل تأبط شراً . فقالت أمه ترثيه :

فتــى فهــم جميعــاً غــادروه مقيمــاً بالحريــضة مــن نمــار

**نُمر** [2] : قال ياقوت : نُمرْ جمع نَمِر ( وهو الحيوان المشهور ) والمراد اختلاف ألوانه ، وهي مواضع من ديار هذيل .

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

فضهاء أظلم فالنطوف فصائف فالنمر فالبرقات فالأشخاص

أشخاص مسرعة التي جازت إلى هضب الصف المتزحلف الدّلاص

**وادي القصور** [3] : قال ياقوت : وادي القصور في بلاد هذيل .

قال صخر الغيّ الهذلي يصف سحاباً :

فأصبح مـا بـين وادي القـصور حتــى يلملــم حوضــاً لقيفــا

**الوتَر** [4] : قال ياقوت : هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة، به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من بني كنانة .

---

(١) معجم البلدان رقم ١٢١٣٢ .

(٢) معجم البلدان رقم ١٢١٣٩ .

(٣) معجم البلدان رقم ١٢٣٤٧ .

(٤) معجم البلدان رقم ١٢٤٠٢ .

**الوتران**(١) : قال ياقوت : الوتران موضع في بلاد هذيل .

قال أبو جندب الهذلي :

فـلا والله أقـرب بطـن ضـيم ... ولا الـوترين مـا نطـق الحمـام
رأيتهمـا إذا خَنُـصا أكبّـا ... علـى البيـت المجـاور والحـرام

**الوصيق**(٢) : قال ياقوت : الوصيق جبل أدناه لكنانة، قوم من بـني عبد بـن عدي بن الدئل ، وشقه الآخر لهذيل .

**وكف الرّماء** (٣) : قال ياقوت : وكف الجبل أصله .

خرج قوم من هذيل إلى بني الديش ، فالتجؤوا إلى أصل جبل نزلوا فيه وتراموا، فسمي لذلك وكف الرِّماء منذ ما تراموا ولا زال اسمه كذلك : وكف الرِّماء .

**الهُزْز**(٤): قال ياقوت : هو موقع فيه قبور قوم من أهل الجاهلية ، قال الأصمعي : ليلة أهل الهزز وقعة كانت لهذيل .

ولم يقل الأصمعي على مَنْ مِنَ القبائل كانت هذه الوقعة .

**الهزوم** (٥) : قال ياقوت : الهزوم بلد في بلاد هذيل ثم لبني لحيان ، ثم قال: ذكر في أيامهم .

أقول كأن يوم الهزوم من أيام هذيل ، وقول ياقوت : ذكر في أيامهم يشي بأن لهذيل كتاباً مكتوباً يؤرخ لأيامهم .

---

(١) معجم البلدان رقم ١٢٤٠٣ .

(٢) معجم البلدان رقم ١٢٥٣٢ .

(٣) معجم البلدان رقم ١٢٥٧٠ .

(٤) معجم البلدان رقم ١٢٦٩٦ .

(٥) معجم البلدان رقم ١٢٦٩٦ .

**الهمّاء** [1] : قال ياقوت : موضع بنعمان بين الطائف ومكة ، وقيل : الهماء سميت برجل قتل بها يقال له الهمّاء ، كذا في شعر هذيل عن السكري وللهماء ذكر في شعر النميري :

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت        به زينب في نسوة خفرات
فأصبحن ما بين الهماء فصاعداً        إلى الجزع،جزع الماء،ذي العشرات
له أرج بالغبر البحت ناغم        مطالع رياه من الكفرات

**يعرج** [2] : قال ياقوت : جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفله لبني اللجم من هذيل وأعلاه لزليفة من هذيل أيضاً .

**يُنابع** [3] : قال ياقوت : يُنابع اسم مكان أو جبل أو واد في بلاد هذيل .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وكأنها بالجزع جزع ينابع        وأولات ذي العرجاء نهبٌ مُجمع

**بطن رهاط** [4] : قال ياقوت : هو في بلاد هذيل بن مدركة .

وتفصيله في رهاط .

**سواع** [5] : عندما فارقت العرب دين إسماعيل اتخذوا أصناماً فاتخذت هذيل سواعاً فكان لهم برهاط من أرض ينبع ، وكانت سدنته من بني لحيان .

---

(١) معجم البلدان رقم ١٢٧٣٨ .
(٢) معجم البلدان رقم ١٢٨٨١ .
(٣) معجم البلدان رقم ١٢٩١٦ .
(٤) معجم البلدان رقم ١٩٨٣ .
(٥) معجم البلدان رقم ٦٧٢٧ .

قال ياقوت : ولم أسمع لهذيل في أشعارها له ذكرا .

قال ياقوت أيضاً : لما أخذ عمرو بن لحي أصنام قوم نوح من ساحل جدة ، دعا العرب إلى عبادتها ، أجابته مضر بن نزار ، فرفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل سواعاً ، فكان بأرض يقال لها رُهاط من بطن نخلة بعيدة من مضر ، فقال رجل من العرب :

تراهم حول فيلهم عكوفياً كما عكفت هذيل على سواع

**المراقب**[1] : قال ياقوت : موضع في ديار هذيل بن مدركة .

قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

وقلت لوهب حين زالت رحاؤهم هلم تغنينا ردى فالمراقب
كأنهم حين استدارت رحاؤهم بذات اللظى أو أدرك القوم لاعب
إذا أدركوهم يلحقون سراتهم بضربٍ كما جدَّ الحصيرَ الشواطبُ

**نقرى** [2] : قال ياقوت : نقرى اسم حرة بالحجاز في بلاد بني لحيان بن هذيل.

قال عمير بن الجعد القهدي الخزاعي في يوم حُشاش :

لما رأيتهم كأن نبالهم بالجزع من نقري نجاء خريف
وعرفت أن من يثقفوه يتركوا للضبع أو يصطف بشرّ مصيف

(١) معجم البلدان رقم ١١٠٥٣ .

(٢) معجم البلدان رقم ١٢١٠٣ .

أيقنت أن لا شيء ينجي منهم إلا تغاوث جمّ كل وظيف

ورفعت ساقاً لا أخاف بمكرها ونجوت من كثب نجاء خنوف

وإذا أرى شخصاً أمامي خلته رجلاً، فملت كميلة الخذروف

وقال مالك بن خالد الخناعي الهذلي يفتخر بيوم من أيامهم :

لما رأوا نقْرى تسيل إكامها بأرعن إجلالٍ وحامية غلب

وقال أبو صخر الهذلي :

فلما تغشّي نقريات سحيلُه ودافعه من سامه بالرواجب

وحلت عُراه بين نقرى ومنشدٍ وبُعِّجَ كلف الحنتم المتراكب

**تُضارع** (١) : قال الأصمعي : هو جبل في ديار هذيل .

وقال البكري إنه واد وليس بجبل ، واستشهد له بقول رسول الله ﷺ : " إذا سال تُضارع فهو عام خصب " .

**التّلاعة** (٢) : قال البكري : موضع من بلاد هذيل ، وقيل من بلاد كنانة .

أقول : هذيل وكنانة كانتا متجاورتين ، ومختلطتين في بعض المنازل .

قال تأبط شراً ( وهو من بني فهم ) :

أنهنه رحلي عنهم وإخالهم من الذل يعراً بالتلاعة أعفرا

وأقول أيضاً : هذيل وفهم كانتا متجاورتين ، وكانت بينهما وقائع كثيرة .

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ج١، ص٢٨١-٢٨٢ .

(٢) معجم ما استعجم للبكري ج١، ص٢٨٧.

**جُساس**[1] : قال البكري : جساس موضع من ديار هذيل .

قال عمير بن الجعد الخزاعي :

| | |
|---|---|
| أأُميم هل تدرين كَمْ مِن صاحبٍ | فارقتُ يوم جُساس غير ضعيف |

أقول : هذيل وخزاعة كانتا متجاورتين ، وكان بينهما وقائع .

**حُتُن** [2] : قال البكري : حُتُن أرض في بلاد هذيل ، وهي لبني قريم، وبصدر حُتُن وذنابة واد يقال له نُمار .

قال البكري : كان البيت الذي أغار عليه تأبط شراً لساعدة بن سفيان أحد بني حارثة بن قريم ، فرمى ابن لساعدة يسمى سفيان كان يربأ لأبيه تأبط شراً بسهم فقتله .

قالت أم تأبط شراً ترثيه :

| | |
|---|---|
| قتيل ما قتيل بني قريم | إذا ضنت جمادى بالقطار |
| فتى منهم جميعاً غادروه | مقيماً بالحريضة من نمار |

وقال قيس بن خويلد الهذلي :

| | |
|---|---|
| وقال نساء: لو قتلت لساءَنا | سواكُنّ ذو البث الذي أنا فاجع |
| رجال ونسوان بأكفاف راية | إلى حُتُنٍ تلك العيون الدوامع |
| سقى الله ذات الغمر وبلاً وديمةً | وجاءت عليها البارقات اللوامع |

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ج٢، ص٢٦.

(٢) معجم ما استعجم للبكري ج٢، ص٦٣.

**حُفائل** [1] : قال البكري : حفائل أرض في ديار هذيل .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

تــأبط نعليــه وشــق بريــرة ... وقــال أليس القــوم دون حُفائــل

**الحفائل** [2] : قال البكري : الحفائل موضع معروف في شق هذيل .

قال عبد مناف بن ربع :

الا ليت جيش العير لاقوا كتيبةً ... ثلاثـين منـا صِـرْعَ ذات الحفائـل

قال البكري : الصرع الناحية ، والصرعان : الناحيتان .

**دُفاق** [3] : قال البكري : دُفاق وادٍ في شق هذيل ، وهو وعروان واديان يأخذان من حرة بني سليم ويصبان في البحر .

قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

وما ضـربٌ بيـضاء يـسقي دبوبهـا ... دُفـاقٌ معـروانٌ الكـراث فـضيمُها

قال البكري : وهذه كلها أودية هناك ( أي في أرض هذيل ) .

**الرُّتيلة** [4] : قال البكري : موضع في بلاد هذيل .

قال تأبط شراً الفهمي :

بصرتُ بنارٍ شمتها حين أوقدت ... تلـوح لنـا بـين الرُّتيلـة فالهضب

---

(١) معجم ما استعجم ج٢ ، ص٩٠ .

(٢) معجم ما استعجم ج٢ ، ص٩١ .

(٣) معجم ما استعجم ج٢ ص١٧٢ .

(٤) معجم ما استعجم ج٢ ، ص٢٣٧ .

**الرجّاز** (1) قال البكري : الرّجّاز واحدٍ بالحجاز ، واستشهد له بشعر بدر بن عامر الهذلي :

أسدٌ تفرُّ الأُسْد من عُرواته  بمدافع الرّجّاز أو بعيون

**رُهاط** (2) : قال البكري : رُهاط قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة قال أبو ذؤيب الهذلي :

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما  يسقي الجذوع خلال الدار نضّاحُ

وقال أبو صخر الهذلي :

ماذا ترجي بعد آل محرق  عض منهم وادي رهاط إلى رُجْب

وبُرهاط كان " سُواع " صنم هذيل .

**ساية** (3) : قال البكري : ساية قرية جامعة بالقرب من شمنصير .

قال المعطل الهذلي :

وقالت تعلَّمْ أن ما بين ساية  وبين دُفاقٍ روحةٌ وغداتها

**شمنصير** (4) : قال البكري : شمنصير جبل يلملم من جبال تهامة يتصل بجبال ذروة ، ولم يعله أحد قط ، وبأعلاه القرود ، والمياه حواليه ينابيع يزرع عليها النخيل وبطرف شمنصير قرية يقال لها رهاط ، وهي بوادٍ يسمى غراباً .

---

(1) معجم ما استعجم ج٢ ص٦٣٨ .
(2) معجم ما استعجم ج٢ ص٦٦٨ .
(3) معجم ما استعجم ج٣ ص٧ .
(4) معجم ما استعجم ج٣ ، ص٨٩ .

وبغربي شمنصير قرية يقال لها الحديبية ، ليست بالكبيرة ، وبحذائها جبل صغير يقال له ضُماضع وعنده حُبس كبير يجتمع فيه الماء .

قال البكري : وهذه القريات لسعد ومسروح ، وفي سعد هذه نشأ رسول الله ﷺ ولهذيل وفَهْم فيها شيء ، ومياههم بثور ، وهي أحساء وعيون وليست بآبار .

قال صخر الغيّ الهذلي :

لعلك هالك إما غلام ... تَبَوَّأ من شمنصير مقاما

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي :

مستأرضاً بين بطن الليث أيمنُه ... إلى شمنصير غيثاً مرسلاً معجا

**الضّجوع**[1] قال البكري : موضع من بلاد هذيل وبلاد بني سليم قال أبو ذؤيب الهذلي :

أمن آل ليلى بالفجوع وأهلنا ... بنصف قُوَيٍّ والصفيّة عبرُ

قويّ والصفية موضعان من بلاد هذيل .

**ضَرْغَد**[2] : قال البكري : ضرغد أرض هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن صعصعة .

قال الخليل بن أحمد : ضرغد : اسم جبل ، ويقال موضع ماء ونخل .

**العوصاء** [3] : قال البكري : العوصاء في ديار هذيل ، وفي العوصاء رمى

---

(١) معجم ما استعجم ج٣ ص١٣٢ .

(٢) معجم ما استعجم ج٣ ص١٣٣ .

(٣) معجم ما استعجم ج٣ ، ص٢٣٦ .

ساعدة بن عمرو القُرَمي ( وقُرَيم بطن من هذيل ) ناقة عمرو بن قيس المخزومي ، وكان حليف هذيل ، فقال عمرو بن قيس :

أصابك ليلة العوصاء عملاً ... بسهم الليل ساعدة بن عمرو

**غُرّان** [1]: قال البكري : هو ببلاد هذيل بعسفان .

وأنشد الأصمعي لأبي جندب الهذلي :

تَخِذتُ غُرّان إثرهم دليلا ... وفروا في الحجاز ليُعجزوني

وقد عصبت أهل العرج منهم ... بأهل صوائق إذ عصَّبوني

قال محمد بن إسحاق : غران واد بين أمج وعسفان يمتد إلى ساية ، وهو من منازل بني لحيان ، وإليه انتهى رسول الله ﷺ في غزوته بعد فتح بني قريظة يريد بني لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع ، فوجدهم قد حذروا وامتنعوا بالجبال .

**قُوسى** [2] : قال البكري : موضع ببلاد هذيل ، وفيه قتل عروة أخو أبي خراش الهذلي ، فقال يرثيه :

فو الله لا أنسى قتيلاً رزئته ... بجانب قُوسا ما مشيت على الأرض

**لابية** [3] : قال البكري : موضع بين ديار هذيل وديار بني سليم ، وهي على قرب ساية ، قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

بأسرع الشّد مني يوم لابيةٍ ... لما عرفتهم واهتزت اللمم

---

(1) معجم ما استعجم ج٣ ، ص٢٤٦-٢٤٧ .

(2) معجم ما استعجم ج٣ ، ص٣٣٤ .

(3) معجم ما استعجم ج٤ ، ص٣٣ .

**المخيم**[1] : قال البكري : موضع يتصل بالقدوم من نعمان ، وقد بيّت المعترض بن حنواء الظفري السلمي ببني واثلة من هذيل بالقدوم ، ويقال لهذه الليلة ليلة مِذْفَر ، وقال المعترض يذكر ذلك :

فإما تقتلوا نفراً فإنا فجعناكم بأصحاب القدوم
تركنا الضبع سارية إليكم تنوب اللحم في سرب المخيم
لهامهم بمذفار صياح يُدَعّى بالشراب بني تميم

وبنو تميم حيّ من هذيل .

**نُميس** : قال البكري : جبل في بلاد هذيل .

قال أبو صخر الهذلي :

له دمرات في نميس تحفُّه وقدامه تخشى ثنايا المناقب

**يَعَر**[2] : قال البكري : جبل بالحجاز في ديار بني خثيم من هذيل .

قال ساعدة بن العجلان :

تركتهم وظلت بجرٍّ يَعْرٍ وأنت زعمت ذو خبب معيد

**خِشاش**[3] : قال البكري : خِشاش موضع في ديار بني لحيان من هذيل .

قال عمير بن الجعد :

أعمير هل تدرين أن رُبَّ صاحبٍ فارقت يوم خِشاش غير ضعيف

---

(١) معجم ما استعجم ج٤ ، ص٧٣ .

(٢) معجم ما استعجم ج٤ ، ص٢٢٣ .

(٣) معجم ما استعجم ج٢ ، ص١٢٧ .

**داءة** [1] : قال البكري : داءة بلد قريب من مكة ، ونعمان من داءة وداءة من بلاد هذيل ، ويبدو أن داءة منطقة واسعة تضم جبالاً ومياهاً .

**الأكيراح** [2] : قال البكري : وفي الحيرة موضع يقال له الأكـيراح وفيـه ديرٌ بناه عبد بن حنيف من بني لحيان الذين كانوا مع لخم ، وملك الحـيرة مـنهم ملكـان (أي من لحيان ) .

ثم قال : وأظن الدير الذي عناه بكر بن خارجـة في شـعره ( الآتـي ) هـو ديـر حنة ، هو الدير الذي بناه عبد بن حنيف اللحياني .

وشعر بكر بن خارجة هو :

يـا ديـر حنـة مـن ذات الأكـيراح ... من يصح عنك فإني لـست بالـصاحِ
يعتـــاده كـــل مجفـــو مفارقـــه ... مـن الـدهان عليـه سحق أمـساح
في فتيـة لم يـدع مـنهم تخـوّفهم ... وقـوع مـا حـذروه غـير أشـباح
لا يـــدلفون إلى مـــاءٍ بآنيـــة ... إلا اغترافـاً مـن الغـدران بـالراح

**الرجيع** [3] : قال البكري : الرجيع ماء لبني لحيان من هذيل ، موقعـه بـين مكة وعسفان بناحية الحجاز من صدر الهدأة .

و في الرجيع غدرت بنو لحيان بعشرة من الصحابة ، وسوف يأتي تفصيل ذلك في موضع آخر من هذا الكتاب .

---

(١) معجم ما استعجم ج٤ ، ص٢٢٣ .

(٢) معجم ما استعجم ج٤ ، ص١٩٢ .

(٣) معجم ما استعجم ج٢ ، ص٢٣٩ .

## جبل غزوان

قال ياقوت : جبل غزوان هو الجبل الذي عليه مدينة الطائف وقد سكنت هذيل في الجبال المتصلة بجبل غزوان .

من هذه الجبال الكُرّ وكِراء

وعند ياقوت أن الكُرّ هو الحسيُ العظيم ، وعند السكري هو القليب ( البئر ) الذي يكون في الوادي ، فإن لم يكن في الوادي فليس بكُرّ .

أقول : وعلى ذلك فإن جبل كُرّ المتصل بغزوان عبارة عن ماءة لهذيل وكراء عند ياقوت : ثنية بالقرب من الطائف .

ومن هذه الجبال : الدّضة ، وهو عند ياقوت موضع بين مكة والطائف ، ولم يذكر أنه من منازل هذيل أو غيرها .

والشفا : حافة الجبل أو الوادي ، والشفا مكان معروف بالطائف إلى يومنا هذا.

وجبال الجوز من الجبال القريبة من جبل غزوان ، قال ياقوت[1] : وفي كتاب هذيل : جبال الجوز أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا … جبال الجوز من بلدٍ تهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي الهذلي :

كأن رواهق المعزاء خلفي … رواهق حنظل بلوى عيوب

فلا والله لا ينجو نجاتي … غداة الجوز أضخم ذو ندوب

(١) معجم الأدباء رقم ٣٣٣٠ .

وقال ياقوت أيضاً : أخبرني من أثق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز .

ويقع جبل الجوز إلى الجنوب من الطائف ، وفيه كانت مساكن بني صاهلة الهذليين ولم تجاوز هذيل هذا الجبل باتجاه الجنوب .

ويلملم كما يقول ياقوت : موضع على ليلتين من مكة ( باتجاه الطائف ) وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل .

قال المرزوقي هو جبل على ليلتين أو ثلاث من الطائف ، وقيل : بل هو واد هناك .

قال أو دهبل الجمحي ( وأخواله من هذيل ) :

فما نام من راعٍ ولا ارتد سامرٌ　　　من الحيِّ حتى جاوزت بي يلملما

ونَعمان جبلان إلى الشمال من الطائف باتجاه مكة بين الطائف وعرفات ، وهما من مساكن هذيل .

يقول ياقوت[1] عند حديثه عن اشتقاق هذا الاسم بأنه مأخوذ من نعمة العيش وغضارته وحسنه ، ويقال له : نعمان الأراك ، وهو وادٍ يصب إلى ودّان .

أقول : والأراك شجر طيب الرائحة عطر تؤخذ منه أعواد المساويك التي يستاك بها العرب لتنظيف أسنانهم .

ثم يقول ياقوت : نعمان وادٍ لهذيل بين مكة والطائف على ليلتين من عرفات.

قال الأصمعي : نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن

---

(١) معجم البلدان رقم ١٢٠٥٩ .

هذيل، بين أدناه ومكة نصف ليلة ، به جبل يقال له المدراء .

وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار ، وهي صدور الوادي التي تجيء منها العسل إلى مكة .

يقول ياقوت : والدليل على أن نعمان وادٍ قول بعض الأعراب :

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا ... علينا،فقد أضحى هوانا يمانيا

نسائلكم هل سال نعمان بعدنا ... وحُب إلينا بطن نعمان واديا

عهدنا به صيداً كثيراً ومشرباً ... به ننقع القلب الذي كان صاديا

أقول : هذا الشعر يثبت أن نعمان جبلٌ وليس وادياً ، بل هو جبل في بطنه وادٍ ، ومما يؤيد أن نعمان جبلان قول أسماء المرّية[1] :

أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصِّبا يخلص إليّ نسيمها

فإن الصِّبا ريح إذا ما تنفست ... على قلب محزونٍ تجلت همومها

أجد بردها أو تشف مني حرارة ... على كبدٍ لم يبق إلا صميمها

وإذا أشرفنا على عرفات وجدنا قسماً مهماً من هذيل تسكن جبل كبكب ، وهو جبل مشرف على عرفات .

يقول ياقوت [2]: يقول الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبكب وهو مشرف على موقف عرفة .

---

(١) شاعرات العرب ، جمع وتحقيق عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م ، وهذه الطبعة على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر .

(٢) معجم البلدان ، رقم ١٠١٠٧ .

قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

كيـدوا جميعـاً بآنـاس كـأنهم ... أفناد كبكب ذات الشتّ والحزم

يقول امرؤ القيس :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... سوالك نقباً بين حزمي شعبعب

فريقان منهم قاطع بطن نخلة ... وآخر منهم جازع نجد كبكب

والأماكن التي ذكرها امرؤ القيس في هذين البيتين من منازل هذيل .

ولهذيل بالقرب من مكة جبل يسمى دارة ، وهو الذي يحجز بين نخلة اليمانية ونخلة الشامية ، ويسكن هذا الجبل من قبائل هذيل بنو مرة وبنو لحيان وجبل شمنصير وما حوله من منازل إلى الشمال من مكة يعتبر من منازل هذيل ، وقد يشركها فيه بعض القبائل .

وشمنصير من الجبال التي تكثر فيه المياه ، وفي سفوحه تكثر الينابيع ، وإلى الغرب من شمنصير تقع الحديبية ، وفيها وقع الصلح الشهير بين رسول الله ﷺ وقريش ، وفيها الشجرة التي بايع المسلمون تحتها رسول الله ﷺ بيعة الرضوان .

وشمنصير كما جاء في تعريفه عند ياقوت الحموي[1] : اسم جبل في بلاد هذيل ونقل ياقوت عن ابن جني أن شمنصير جبل بساية ، وساية واد عظيم فيه أكثر من سبعين عيناً ، وهو وادي أمج .

قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

أخِيلُ برقاً متى جاب له زجلٌ ... إذا تغيّر عن توماضه جلجا

---

(١) معجم البلدان رقم ٧٢٦٤ .

مستأرضاً بين بطن الليث أيمنه | إلى شمنصير غيثاً مرسلاً تَعَجا

وقال أبو صخر الهذلي يرثي ولده " تليداً " :

وذكرني بكاي على تليدٍ | حماقة مرّ جاوبت الحماما

ترجّع منعقساً عجباً،وأوفت | كنائحة أتت نوحاً قياما

تنادي ساق حرٍّ ظلْتُ أدعو | تليداً لا تبين لهالكلاما

لعلك هالك إما غلامٌ | تبوّأ من شمنصيرٍ مقاما

ونقل ياقوت عن عرّام قوله : يتصل شمنصير بضرعاء ، وهي قرية قرب ذروة من آرة شمنصير ، وهو جبل يلملم ، لم يعله قط أحدٌ ، فأعلاه القرود ، والمياه حواليه تحول ينابيع ، تطيف به قرية رهاط بوادي غران ، ويقال إن أكثر نباته النّبع والشوحط ، وينبت عليه النخل والحمص .

وتخترق الأودية سراة هذيل ، وتتجه معظم مسايل هذه الأودية نحو السفوح الغربية متجهة نحو البحر ( البحر الأحمر الذي كان يقال له في القديم بحر القلزم ) وبعضها يتجه نحو الشرق باتجاه نجد .

ومن أودية هذيل وادي النّخَب ، وهو وادٍ قريب من الطائف ، وقد مرّ به رسول الله ﷺ وهو متجه نحو الطائف يدعو أهلها إلى النصرة وإلى الدخول في الإسلام، وذلك في رحلته الشهيرة إليها .

ومن أودية هذيل وادي عُرنة ، ويقع بين عرفة والمأزمين ، وهو في طريق القادم من مزدلفة إلى عرفات .

وفي عرنة جمع خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي جموعه لحرب رسول الله ﷺ ، وكان ينوي بجموعه أن يغزو المدينة ، فلما علم به رسول الله ﷺ أرسل إليه عبدالله بن أنيس الجهني فقتله ، وانفض بقتله جمعه وبطل كيده .

ومن أودية هذيل وادي العرج ، وهو من أودية الطائف مجاوراً لوادي النخب .

قال ياقوت[1] : العَرْج قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف ، إليها ينسب العَرْجيّ الشاعر ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

وأضاف ياقوت : والعرج أول تهامة وهي في بلاد هذيل ، ولهذا يقول أبو ذؤيب الهذلي :

هم رجعوا بالعرج والقوم شُهَّدٌ    هوازنُ تحدوها حماة بطارق

قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وهو يذكر نواحي الطائف : وادٍ يقال له النخب وهو من الطائف على ساعة ، وواد يقال له العرج ، ثم قال : ووادي العرج بالطائف غير وادي أُدام ، وهو من أودية مكة .

قال ياقوت [2] : قال محمود بن عمر : أُدام وادي تهامة ، أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة .

أقول : فكأنه ينحدر من جبال السروات إلى تهامة ، فلهذيل ما كان منه في الجبال ولكنانة ما كان منه في تهامة .

ومن أودية هذيل سعياً ومركوب ، وقد ترددا كثيراً في أشعار الهذليين وسعيا

(١) معجم البلدان رقم ٨٢٨٠ .

(٢) معجم البلدان رقم ٣٣٨ .

كما ورد عند ياقوت[1] : وادٍ بتهامة قرب مكة ، أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل ، وأضاف ياقوت : ويقال إن سعيا جبل .

أقول : وهذا ما يؤكد لنا أن منازل هذيل كانت في الجبال وأن منازل كنانة كانت في تهامة .

وقال ياقوت عندما ذكر مركوباً بأنه وادٍ خلف يلملم ، أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة .

ومن أماكن هذيل شمال مكة جبل " ضَجنان " .

وضَجنان كما ورد عند ياقوت[2] : جبل بناحية تهامة على بريد من مكة ، وفي أسفله كراع الغميم ، وكراع الغميم وادٍ بين ضجنان وعسفان .

قال الواقدي : بين مكة وضجنان خمسة وعشرون ميلاً ، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة .

وتقع عسفان على طريق القوافل بين مكة والمدينة ، وهي من مساكن بني لحيان من هذيل .

وبالقرب من عسفان ماء الرجيع وعنده غدرت بنو لحيان بوفد المسلمين .

ومن الأودية التي نزلها بنو لحيان وادي رُهاط الذي تقع في غربه الحديبية ، وكان فيه صنم هذيل الذي يقال له " سواع " .

وبالقرب من عسفان مكان يقال له الكديد ، وفيه أغارت خيل المسلمين على بني لحيان .

---

(١) معجم البلدان رقم ٦٤٣٤ .

(٢) معجم البلدان رقم ٧٧٣٩ .

وفي شمال الكديد " ذو دوران " وهو من منازل بني لحيان .

ومن منازل هذيل بالقرب من مكة وادي سَرِف . كانت تنزل فيه بعض قبائل بني لحيان .

ومن منازل هذيل شرقي مكة نخلة اليمانية ونخلة الشامية ، وهما واديان عظيمان .

ويطلق اليوم على وادي نخلة اليمانية السيل الكبير ، وقد مرّ رسول الله ﷺ بنخلة اليمانية في طريقه إلى حصار الطائف بعد انتهائه من معركة حنين .

وبالقرب من نخلة اليمانية جبل المرقبة سمي بذلك لأنه كان لهذيل رقباء في أعلاه يرقبون أعداءهم حتى لا يبغتوهم في ديارهم .

وبالقرب من قرن المنازل تقع النخلتان الشامية واليمانية وهما من منازل هذيل، وقرن المنازل قرب الطائف .

وفي نخلة الشامية ترصد عبد الله بن جحش قريشاً في أولى غزوات المسلمين بعد الهجرة .

ويجتمع الواديان ، نخلة الشامية واليمانية في بطن مرّ حيث يكونان وادياً واحداً هو وادي مَرّ الظهران المعروف اليوم بوادي فاطمة .

وقريباً من مرّ الظهران يقع وادي الصفراء ، وهو من منازل هذيل .

كانت هذه منازل هذيل ، وهي كما رأينا حول الطائف ومكة ، وكان يجاورهم فيها بعض قبائل العرب خزاعة وكنانة وسعد بن بكر وهوازن وغطفان وكان لهذيل احتكاك مع معظم هذه القبائل .

وفي جنوب المدينة باتجاه مكة تقع أنف ، ويقال لها أيضاً أنف عاذ وهي من ديار بني قرد من هذيل .

لقد كانت ديار هذيل في جزء من جبال السروات يمتد من جنوب المدينة ماراً بمكة والطائف منتهياً بجنوب الطائف باتجاه اليمن ، وهي ديار واسعة وممتدَّة امتداداً كبيراً ، ولكنها في معظمها كانت في جبال السروات ، وهذا الجزء من السروات الذي حلت به هذيل كانوا يقولون له سراة هذيل .

# أيام هذيل

وصف المؤرخون لقبائل العرب قبيلة هذيل بأنها قبيلة الحرب والشعر ، وصفوها بأنها قبيلة الحرب لكثرة حروبها مع جيرانها من قبائل العرب ، وتعدد حروبها فيما بين فروعها نفسها ، فهي لا تخرج من حرب حتى تدخل في أخرى .

ولكن حروب هذيل وأيامها لم تكن حروباً واسعة ولا طويلة، لهذا لم تجد كبير اهتمام من المؤرخين لتفصيلها والتنويه بها ، فلم تكن لها حرب مذكورة سوى ما ورد في السيرة من غزوة بني لحيان الذين كانت علاقتهم بالمسلمين في المدينة المنورة علاقة عداء دائم .

أيام هذيل كانت حروباً قصيرة هي أقرب ما تكون إلى غارات السلب والنهب ، بل كانت في مجموعها كذلك .

كانت لهذيل أيام مع بني سليم نذكر منها :

١- يوم أنف عاذ .

٢- يوم القدوم .

٣- يوم ظهر الحرة .

٤- يوم ثنية العقيق .

٥- يوم ذات البشام .

٦- يوم الجرف .

وكانت لهذيل أيام مع خزاعة ، نذكر منها :

١- يوم غزال .

٢- يوم بدالة .

٣- يوم أحمر باسا .

٤- يوم ذي دوران .

٥- يوم عجلان .

وكانت لهذيل أيام مع قبيلة فهم ، نذكر منها :

١- يوم ذي حماط .

٢- يوم الأطراف .

٣- يوم صورة .

٤- يوم الغار .

٥- يوم نمار .

وكانت لهذيل أيام مع قبائل هوازن ، نذكر منها :

١- يوم البوماة .

وكانت لهذيل أيام مع كنانة ، نذكر منها :

١- يوم نعمان .

٢- يوم ذي كندة .

٣- يوم المجمعة .

٤- يوم بحرة الرغاء .

وكانت لهذيل أيام مع قبيلة جهينة ، نذكر منها :

١- يوم الحليت .

وكانت لهذيل أيام بين أفخاذها ، نذكر منها :

١- يوم الأحث .

٢- يوم العرج .

٣- يوم العوصاء .

٤- يوم الركبات .

٥- يوم داءة .

سوف لن نستقصي هذه الأيام ، ولكنا سنضرب الأمثال :

## يوم أحمر باسا [1]

كان أحمر باسا بطلاً من أبطال خزاعة ، كان في شهرته فيهم كشهرة عنترة في بني عبس ، يلجأون إلى بأسه وقوته كلما حز بهم أمر أو أغار عليهم مغير .

ولشهرته بهذا اللقب : أحمر بأسا ( الحمرة من إراقة الدماء ، والبأس من القوة والبطش )[2] فإنه لم يعرف له اسم ، ولم أعثر له على عمود نسب سوى أنه من رجال خزاعة وأبطالهم .

روى سعيد بن أبي منذر الأسلمي الخزاعي عن رجل من خزاعة قال : كان معنا رجل يقال له أحمر بأسا ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان إذا نام غطَّ غطيطاً منكراً لا

---

(١) السيرة النبوية ج٤ ، ص٤٤ وما بعدها .

(٢) في لفظ هذا الاسم قول ثان : احمرّ بأساً ( جملةفعلية ) كما في تأبط شراً .

يخفي مكانه ، وكان إذا بات في حيّه بات معتنزاً ( أي بعيداً عن الحيّ ) ، فإذا بُيِّت الحيّ ، صرخوا : يا أحمر ، فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء .

وأقبلت هذيل تريد غزو خزاعة ، وعندما اقتربوا من حيهم قال جنيدب بن الأثوع الهذلي ( وقيل ابن الأكوع ) : لا تعجلوا عليّ حتى أنظر ، فإن كان في الحيّ أحمر فلا سبيل إليهم ، فإن له غطيطاً لا يخفى ، فدنا من الحيّ وأنصت ، فسمع غطيطه ، فمشى إليه متسللاً حتى إذا دنا منه وضع السيف في صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله .

ثم أغارت هذيل على قومه من خزاعة ، فهبت خزاعة وصرخت :

يا أحمر يا أحمر ، ولا أحمر لهم !!

وقتلت منهم هذيل وسبت وغنمت

ولما كان عام فتح مكة ، وقد دخل رسول الله ﷺ وأمّن الناس أتى جنيدب بن الأثوع الهذلي قاتل أحمر باسا إلى مكة يستطلع أخبار الناس ، وكان لا يزال على شركه ، فرأته خزاعة وعرفوه ، فأحاطوا به وهم يقولون : أأنت قاتل أحمر ؟

فقال لهم : نعم ، أنا قاتل أحمر ، فمه ؟

وبينما هم يجادلونه ، وهو مطمئن بحماية الحرم ، وخزاعة مترددة بالذي تفعله به ، إذ أقبل خراش بن أمية الخزاعي مشتملاً على سيفه ، مندفعاً نحو الهذلي وهو يقول : هكذا عن الرّجل ! ( أي ابتعدوا عن الرجل ) فانفرج الناس عنه، فحمل عليه حتى قتله .

فلما بلغ رسول الله ﷺ مقتل الهذلي قال : يا معشر خزاعة ، ارفعوا أيديكم

عن القتل ، فقد كثر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلاً لأدينه .

وكان جنيدب الهذلي أول قتيل وداه رسول الله ﷺ يوم فتح مكة .

## يوم المجمعة

المجمعة مكان عند نخلة من ديار هذيل .

روى صاحب الأغاني عن أبي عمرو بن العلاء قال[1] :

أقبل أبو خراش الهذلي وأخوه عروة ومعهم صهيب القردي الهذلي في بضعة عشر رجلاً من بني قرد الهذليين يطلبون الصيد ، فبينما هم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم إلا قوم قريب من عدتهم ، فظنهم القرديون قوماً من بني ذؤيبة من بني سعد بن بكر من هوازن ، أو من بني حبيب أحد بني نصر من هوازن ، فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعاً ، وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر ، فيهم ابنا شعوب ، أسرهما صهيب القردي ، وهم بقتلهما ، ولكن أبا خراش الهذلي عرفهما فاستنقذهما مع أصحابهما وأطلقهم .

وقال أبو خراش يذكر إنقاذ ابني شعوب ومن معهما من بني شجع بن عامر بن ليث :

عدونا عدوةً لا شكَّ فيها ... وخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

فنُغري الثائرين بهم وقلنا ... شفاءُ النفس أن بعثوا الحروبا

منعنا من عدي بني حُنيفٍ ... صحاب مضرس وابني شعوبا

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢١٨ — ٢١٩ .

فأثنوا يا بني شجعٍ علينا ... وحق ابني شعوب أن يثيبا
وسائل سبرة الشجعي عنا ... غداة نخالهم نجواً جنيبا
بأن السابق القردي ألقى ... عليه الثوب إذ ولَّى دبيبا
ولولا ذاك أرهقه صهيب ... حسام الحدِّ مطروراً خشيبا

## يوم الركبات [1]

كان أبو جندب بن مرة من بني سعد بن هذيل ذا شر وبأس ، وكان قومه يسمونه المشؤوم .

اشتكى ذات يوم شكوى شديدة ، وكان له جارٌ من خزاعة يقال له حاطم فوقعت به بنو لحيان ، فقتلوه قبل أن يستبل أبو جندب من مرضه ، واستاقوا أمواله، وقتلوا امرأته ، وقد كان أبو جندب كلم قومه ، فجمعوا لجاره غنماً ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه خرج من أهله ، حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن ، وقد شق ثوبه ، فعرف الناس أنه يريد شراً ، فجعل يصيح ويقول:

إني امرؤ أبكي على جاريه ... أبكي على الكعبي والكعبيه
ولو هلكت بكيا عليَّه ... كانا مكان الثوب من حقويه

فلما فرغ من طوافه ، وقضى حاجته من مكة خرج في الخلماء من بكر وخزاعة، فاستجاشهم على بني لحيان ،فغزاهم في مكانٍ يقال له الركبات ، فقتل

---

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٣٠ – ٢٣١ .

منهم قتلى ، وسبى من نسائهم وذراريهم سبايا ، وقال في ذلك :

لقد أمسى بنو لحيان مني ... بحمد الله في خِزيٍ مُبين

تركتهم على الرّكبات صُعْرا ... يُشيبون الذّوائب بالأنين

## يوم الجرف [1]

أغار عمرو بن عاصية السلمي على بني سهم من هذيل ، فأسروه وكان قد اشتد به العطش ، فطلب من آسريه أن يسقوه قائلاً : أروياني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما، فلم يسقياه وقتلاه بأسيافهما ، فقالت أخته ترثيه :

يا لهف نفسي لهفاً دائماً أبداً ... على ابن عاصية المقتول بالوادي

إذ جاء ينفضُ عن أصحابه طفلاً ... مشي السبنتى،أملم الأيكة،العادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم ... نفسي فداؤك من مستورٍ صادي

ولما بلغ أخاه عرعرة بن عاصية مقتله ، جمع فوارس من سليم ، وأغار بهم على هذيل في مكان يقال له الجرف ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وظفرت بنو سليم بهذيل وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأسروا أسرى، وقال عرعرة بن عاصية في ذلك :

ألا أبلغ هذيلاً حيث حلت ... مغلغلة تخبُّ مع الشفيق

مقامكم غداة الجرف لما ... تواقفت الفوارس بالمضيق

غداة رأيتم فرسان بهز ... ورعلٍ ألبدت فوق الطريق

---

(١) الأغاني ج ١٢ ، ١٢٧ — ١٣٠ .

تـــراميتم قلـــيلاً ثـــم دلـــت فوارســـكم توقـــل كـــل نيـــق
بـــضرب تـــسقط الهامـــات منـــه وطعـــنٍ مثـــل إشـــعال الحريـــق

## يوم صورة [1]

قال ياقوت : صورة مكان في صدر جبل يلملم من أراضي مكة ، ذِكْرُه في أخبار هذيل .

وفيه دارت معركة بين فهم وهذيل ، فهزم الفهميون وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وكان الذين قتلوهم بنو قريم من هذيل .

قالت ذبية بنت بيشة الفهمية ترثي قومها اللذين قتلوا بهذا الموضع .

ألا إن يـــوم الـــشرّ يـــومٌ بـــصورةٍ ويـوم فنـاء الـدمع لـو كـان فانيـا
لعمري لقد أبكـت قـريمٍ وأوجعـوا بجرعة بطن الفيل مـن كـان باكيـا
قتلــتم نجومــاً لا يحــوّل ضـيفهم ولا يـذخرون اللحـم أخـضر ذاويـا
عمادُ سمائي أصبحت قـد تهـدمت فخـرّي سمـائي لا أرى لـك بانيـا

## يوم ذي حماط [2]

قال ياقوت : حماط شجر غليظ من أشجار البادية، والجمع حمائط ، وهو اسم

---

(١) معجم البلدان ج٣ ص ٤٩٣ – ٤٩٤ رقم ٧٦٦٥ .

(٢) معجم البلدان ج٢ ص٣٤٢-٣٤٣ رقم ٣٨٨٩ .

موضع دارت فيه معركة بين فهم وهذيل ، ثم قال :

وفي كتاب هذيل : خرجت غازية من بني قريم من هذيل يريدون فهماً حتى أصبحوا على ماء يقال له ذو حماط في صدر الليث ، وخرجت غازية من فهم يريدون بني صاهلة من هذيل حتى طلعوا بذي حماط ، فالتقاهم بنو قريم فقتلوهم فلم يبق منهم غير رجل واحد .

قال سلمى بن المقعد القُرَمي ( من بني قريم من هذيل ) :

فأفلت منا العلقمي تزحفاً ... وقد خفقت بالظهر واللمة اليد
جريضاً ،وقد ألقى الرداء وراءه ... وقد ندر السيف الذي يتقلد
بطعن وضرب واعتناق كأنما ... يلفهم بين الحمائط أبْرُد

وكانت الفئة الفهمية من بني عدي بن فهم، وهم رهط تأبط شراً، أحد مشاهير الصعاليك .

## يوم ذي دوران (١)

قال ياقوت : ذو دوران موضع بين قديد والجحفة ، وذو دوران أيضاً وادٍ يأتي من شمنصير وذروة وبه بئران يقال لأحدهما رُحبة وللأخرى سُكوبة ، وهو لخزاعة.

قال الأصمعي :

غزت بنو كعب بن عمير من خزاعة بني لحيان الهذليين بأسفل من ذي دوران، فامتنعت منهم بنو لحيان ، فافتخر بذلك مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

---

(١) معجم البلدان ج٢ ص ٥٤٦ رقم ٤٩١٠ .

| | |
|---|---|
| أبـاح زهـيرَ بـن الأغـر ورهطـه | حمـاةُ اللـواء والـصفيح القواضـبُ |
| أتى مالـك يمشي إليـه كمـا مشى | إلى خيـسه سـيد بخفـان قاطـب |
| تـزال بـذي دوران مـنكم جمـاجم | وهـامٌ إذا ماجنـه الليـل صـاخب |

## يوم نمار

في يوم نمار قتل تأبط شراً الفهميّ، وقد كان كثير الغزوات ، وكان مولعاً بغزو هذيل .

ونمار جبل لبني صاهلة بن كاهل الهذليين .

ويروي أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه[1] أن تأبط شراً خـرج في نفـر مـن قومـه بني فهم يريد أن يغير على بني صاهلة من هذيل في مكان يقال له أدم، فوجـدهم قـد استعدوا له، فتركهم واتجه إلى جبل يقال له نمار فوجد بيتاً من بني قريم الهـذليين فأحاط بهم مع صحبه دون أن يروه ، ثم إن جارية من بني قريم أحست بهم فأنـذرت سيدها ساعدة بن سفيان القريمي، فاستعد لقتالهم، ولكن تأبط شراً ومـن معـه أعطـوه العهود أن لا يمسوه بأذى، ولما أمن لهم قتلوه، وفر ابنٌ للهذلي المقتول يقال له سفيان بن ساعدة، فلحق به تأبط شراً، وكان الغلام قد استعد لـه بـسهامه، فلمـا دنـا منـه أرسل الغلام سهماً إلى صدر تأبط شراً فقتله .

وقالت أم تأبط شراً ترثيه :

| | |
|---|---|
| قتيـــلٌ مـــا قتيـــل بـــني قُـــريمٍ | إذا ضَـــنّت جُمـــادى بالقِطـــارِ |

---

(١) الأغاني ج ٢١ ، ص ١٧٧ .

فتـــى فَهْـــم جميعـــاً غـــادَروه　　　مقيمـــاً بالحُريـــضة مـــن ثُمـــارِ

وكان تأبط شراً قال قبل موته :

لعلـــي ميـــتٌ كمـــداً ولـــمّا　　　أطـــالع أهـــلَ ضـــيم فـــالكرابِ

وإن لم آت جمـــع بـــني خُثْـــيم　　　وكاهلـــها برجـــل كالـــضّباب

إذا وقعـــت بكمـــب أو قُـــريمٍ　　　وســـيَّار فيـــا سَـــوغْ الـــشراب

فأجابه شاعر من بني قريم :

تـــأبط ســـوأةً وحملـــت شـــرّاً　　　لعلـــك أن تكـــون مـــن المـــصاب

لعلـــك أن تجـــيء بـــك المنايـــا　　　تُـــساقُ لفتيـــةٍ منـــا غِـــضاب

فتـــصبح في مكـــرهم صـــريعاً　　　وتـــصبح طرفـــة الـــضّبعِ المـــسّغاب

فـــزلتم تهربـــون ولـــو كـــرهتم　　　تـــسوقون الحـــرائم بالنقـــاب

وزال بأرضـــكم منّـــا غـــلامٌ　　　طليعـــةُ فتيـــةٍ غُلـــبِ الرقـــاب

## يوم أنف عاذ (1)

قال البكري : أنف بلد يلي ديار بني سليم من ديار هذيل .

قال السكري : أنف داران إحداهما فوق الأخرى ، بينهما قريب من ميل، ويقال : أنف عاذ .

وكانت بنو ظفر من سليم حرباً لهذيل، فخرج المعترض بن حنواء الظفري

(1) معجم ما استعجم ج1 ص186 – 187 . .

يغزو بني قرد من هذيل ، وفي بني سليم رجل من أنفسهم كان دليل القوم على أخواله من بني هذيل ، وأمه امرأة من بني جريب بن سعد بن هذيل، واسمه دبيّة، وكان بنو سليم في مئتي رجل .

وجاء دبية إلى بني قرد فقالوا له، أي ابن اختنا : أتخشى علينا من قومك مخشى ؟ قال لا ، فصدقوه وأطعموه ، وتحدثوا معه هوياً من الليل، ثم قام كل رجل منهم إلى بيته ، وأحدهم أوجس منه خيفة، فرمقه، حتى إذا هدأ أهل الدار، فلم يُسمع ركز أحد، فلم ير إلا إياه قد أنسل من تحت لحاف أصحابه .

فَحَذِرَ بنو قرد لذلك، فقعد كل رجل منهم في جوف بيته، آخذاً بقائم سيفه أو عجْس قوسه .

وحدث دبية أصحابه من بني سليم بمكان الدارين، فقدموا مئة نحو الدار العليا ومئة نحو الدار السفلى، وتواعدوا لطلوع القمر، فبدأ القمر للأسفلين قبل الأعليين ، فأغار الذين بدا لهم القمر فقتلوا رجلاً من بني قرد ، فخرج بنو قرد من بيوتهم فشدوا عليهم فهزموهم ، فلم يرع الأعلين إلا بنو قرد يطردون أصحابهم بالسيوف، فزعموا أنه لم ينج من بني سليم إلا ستون رجلاً، وقتل دبيّة والمعترض يومئذ .

## يوم حلية [1]

كانت صاهلة قد غزت نفراً من بني زبيد يقال لهم ثابر بحلية من ديار هذيل

---

(١) معجم ما استعجم ج١ ، ص ١٨١ .

فقتلتهم ثابر ، فغضب لذلك سلمى بن المقعد الهذلي، فغزا ثابراً ، فصبحهم ، فأباح دارهم ، فقال سلمى :

رجـــال بـــني زبيـــد غيبـــتهم جبـــال أمـــول لا ســـقيت أمـــول

## يوم عجلان [1]

عجلان أرض لخزاعة، غزتها فيها هذيل، فقتل في هذا اليوم أُثيلة بن المتنخل الهذلي .

قال ربيعة بن جحدر الهذلي :

ألا إن خـير النـاس رسـلاً ونجـدة بعجلان قد خفـت لديـه الأكـارس

والأكارس الجماعات من الناس، ويبدو أن مـن كـان مـع أثيلـة قـد انفضوا مـن حوله أو انفض كثير منهم ، فتغلبت عليه خزاعة وقتلوه .

## يوم داءة [2]

وهو من الأيام التي كانت بين قبائل هذيل، أي أنهـا حـرب داخليـة (بتعـبير مصطلحات العصر ) .

قال أبو سعيد السكري : الأسود بن مرة الهذلي، وهو أخو كل من أبي خـراش وأبي جندب .

(١) معجم ما استعجم ج٣ ، ص ١٨٧ .

(٢) معجم ما استعجم ج٢ ، ص ١٥٣-١٥٤ .

كان الأسود على ماء من داءة، وهو يومئذ غلام شاب، فوردت عليه إبل رئاب بن ناصرة اللحياني الهذلي، فرمى الأسود ضرع ناقة منها، فغضب رئاب ، فضرب الأسود بالسيف فقتله .

غضب إخوة الأسود، فكلمهم بذلك رجال، وكان أشدهم في ذلك أبو جندب، فجمعوا الدية وأتوا بها ، وقالوا لأبي جندب :

خذ دية أخيك واستبق ابن عمك، فأطال الصمت، ثم قال : إني أريد أن اعتمر، فأمسكوه حتى أرجع ، فإن هلكت فلأمر ما أنتم، وإن أرجع فسترون أمري، ثم خرج معتمراً .

وأحس رجال من قومه بسوء نيته ، فدعوا عليه، فلما قدم مكة اجتمع إلى من حضرها من خلعاء العرب وفتاكهم، واتفق معهم أن يأتوه في يوم حدده لهم حتى يغير بهم على قومه من بني لحيان .

ولكن أبا جندب لم يمهله الموت، فأخذته الذبحة، فمات بالقرب من الحرم، فلم يتم له ما أراده .

ثم إن أخاه زهير بن مرة خرج معتمراً، وتقلد من لحاء شجر الحرم حتى إذا ورد ذات الأقير من نعمان من داءة يسقي إبلاً له أغار عليهم (على هذيل) قوم من ثمالة فقتلوه، فانبعث أخوه أبو خراش يغزو ثمالة انتقاماً ويهجوهم .

ومما هجاهم به قوله :

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم ... قتلتم زهيراً محرماً وهو مهمل
قتلتم فتىً لا يفجر الله عامداً ... ولا يجتويه جاره عام يمحل

أقول : اعتبر أبو خراش ما فعله بنو ثمالة من قتل زهير محرماً متقلداً شجر الحرم فجاراً .

وقد كانت العرب تعتبر كل اعتداء في الأشهر الحرم أو في حال الإحرام فجاراً وما حرب الفجار عن هذا ببعيدة .

## يوم بحرة الرغاء [1]

وبحرة الرغاء موضع في لية بالقرب من الطائف في ديار بني نصر من هوازن ، نزل فيه رسول الله ﷺ في طريقه لحصار الطائف ، وفيه قتل رسول الله ﷺ قوداً رجلاً من بني ليث من كنانة برجل من هذيل كان الليثي قد قتله .

قال ابن إسحق في السيرة : وهو أول دم أقيد به في الإسلام .

(١) السيرة النبوية ج٤ ص٩٩ .

# أنساب هذيل

# بنو سعد بن هذيل

## أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن خالد بن محرث بن زيد (زبيد) بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل [1].

في الأغاني : محرّث بن زبيد بدلاً من محرث بن زيد .

أدرك أبو ذؤيب الجاهلية والإسلام ، فهو من المخضرمين ، وأسلم فحسن إسلامه .

قال محمد بن سلام : كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميزة فيه ولا وهن .

قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان بن ثابت : من أشعر الناس؟

قال : أحياً أم رجلاً ؟

قالوا : بل حياً .

قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مُدافَع أبو ذؤيب.

لم يكن أبو ذؤيب في جاهليته معدوداً من الصعاليك الذؤبان العدائين الذين كان ديدنهم الغارة والسلب والنهب ، بل كان أبو ذؤيب رجلاً موسراً يقضي أوقاته في مغازلة فتيات هذيل وفي نظم الشعر فيما يجري بينه وبينهن من أقاصيص الغرام .

من ذلك ما حدث بينه وبين خالد بن زهير ، فقد روى الأصمعي أن أبا ذؤيب الهذلي كان يهوى امرأة من قومه يقال لها أم عمرو ، وكان يُرسل إليها خالد بن زهير، فخانه فيها ، وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عُويم بن مالك بن

---

(١) الأغاني ج٦ ، ص٢٧٩ وما بعدها .

عويمر وكان رسوله إليها . فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها . فأرسلت تترضاه فلم يفعل، وقال فيها :

تُريدين كيما تجمعيني وخالداً ... وهل يُجمع السيفان ويحك في غمد

أخالدُ ما راعيت مني قرابةً ... فتحفظني بالغيب أو بعض ما تُبدي

دعاك إليها مُقلتاها وجيدُها ... فملتَ كما مال المُحب على عمد

وكنت كرقراق السراب إذا بدا ... لقوم وقد بات المطيُّ بهم يخدي

فآليت لا أنفك أحدو قصيدةً ... تكون وإياها بها مثلاً بعدي

وله أيضاً في هذه الحادثة قصيدةً جميلة هذه أبياتها :

وما حُمِّلَ البُختي عام غِياره ... عليه الوُسوق بُرُّها وشعيرها

أتى قريةً كانت كثيراً طعامها ... كرفع التراب كل شيء يميرها

فقيل تحمَّل فوق طوقك إنها ... مطبَّعة من يأتها لا يضيرها

بأعظم مما كنت حمَّلت خالداً ... وبعض أمانات الرجال غرورها

ولو أنني حمَّلته البُزل ما مشت ... به البزل حتى تتلئبَّ صدورها

خليلي الذي دلَّى لغيٍّ خليلتي ... جهاراً فكلٌّ قد أصاب غُرورها

فشأنكها؛ إني أمينٌ وإنني ... إذا ما تحالى مثلُها لا أطورها

أحاذر يوماً أن تبين قرينتي ... ويسلمها أحرازُها ونصيرها

وما أنفس الفتيان إلا قرائن ... تبين ويبقى هامُها وقُبورها

فنفسك فاحفظها ولا تُفش للعدا ... من السر ما يُطوى عليه ضميرُها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله ... إذا عُقد الأسرار ضاع كبيرُها
من القوم إلا ذو عفاف يُعينه ... على ذاك منه صدق نفس وخيرها
رعى خالد سرّى ليالي نفسه ... توالى على قصد السبيل أمورها
فلما تراماه الشباب وغيُّه ... وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنّي ومال بودّه ... أغانيج خود كان فينا يزورها
تعلّقه منها دلالٌ ومُقلة ... تظل لأصحاب الشقاء تُديرها
فإن حراماً أن أخون أمانةً ... وآمن نفساً ليس عندي ضميرها

فأجابه خالد بن زهير :

لا يُبعدنّ الله لُبّك إذ غزا ... وسافر والأحلام جمٌّ عثورها
وكنت إماماً للعشيرة تنتهي ... إليك إذا ضاقت بأمرٍ صدورها
لعلك إما أمُّ عمرو تبدلت ... سواك خليلاً شاتمي تستخيرها
فإن التي فينا زعمت ومثلها ... لفيك ولكني أراك تجورها
ألم تنتقذها من عويم بن مالك ... وأنت صفيُّ نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ... فأول راضٍ سنة من يسيرها
فإن كنت تشكو من خليلٍ مخانة ... فتلك الجواري عقبها ونصورها
وإن كنت تبغي للظلامة مركبا ... ذلولاً فإني ليس عندي بعيرها

نشأت عسيراً لا تلين عريكتي ولم يعل يوماً فوق ظهري كورها
متى ما تشأ أحملك والرأس مائل على صعبة حرف وشيك طمورها
فلا تك كالثور الذي دفنت له حديدة حتف ثم أمسى يُثيرها
يطيل ثواءً عندها ليردّها وهيهات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألذُّ من السلوى إذا ما نشورها
فلم يُغن عنه خدعه يوم أزمعت صريمتها والنفس مُرٌّ ضميرها
ولم يُلف جلداً حازماً ذا عزيمة وذا قوة ينفي بها من يزورها
فأقصر ولم تأخذك مني سحابة يُنفِّر شاءَ المقلعين خريرها
ولا تسبقن الناس مني بخطمة من السم مذرور عليها ذرورها

ولا نعلم شيئاً عن موقف أبي ذؤيب من الإسلام طيلة الفترة التي جابهت فيها جبهة الإسلام جبهة الشرك ، وأول ما ظهر لنا أبو ذؤيب كان في الليلة التي توفي فيها رسول الله ﷺ ، ويقال بأن أبا ذؤيب شارك في دفن الرسول ﷺ ، كما حضر النقاش الذي دار في سقيفة بني ساعدة وأسفر عن اختيار أبي بكر خليفة للمسلمين .

ويروى أن أبا ذؤيب رثى رسول الله ﷺ بقصيدة منها :

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الأبطح

كما أننا لا نملك أخباراً عن أبي ذؤيب طيلة الفترة التي تولاها أبو بكر وحارب فيها المرتدين ، شأنه في ذلك شأن قبيلة هذيل كلها ، فلم يكن لها موقف في حروب الردة سوى الانتظار والترقب لتنجلي المعركة عن فائزٍ ينضمون إليه .

وفجأة يظهر أبو ذؤيب أمام عمر بن الخطاب بعد أن بلغت الفتوح الإسلامية مبالغها، ونستمع إلى الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب وأبي ذؤيب :

قال أبو ذؤيب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب : أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟

قال : الإيمان بالله ورسوله .

قال : قد فعلت ، فأيه أفضل بعده ؟

قال : الجهاد في سبيل الله .

فخرج إلى الجهاد فغزا في إفريقية .

خرج أبو ذؤيب في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري القرشي إلى إفريقية سنة ٢٦هـ غازياً في زمن عثمان ﷺ ، فلما فتح عبد الله بن سعد إفريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير بشيراً إلى عثمان بن عفان ، وبعث معه نفراً فيهم أبو ذؤيب، فلما وصلوا مصر مات أبو ذؤيب، فقبره فيها .

قال عمر بن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه التي يقول في مطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالها في رثاء بنيه الخمسة الذين أصيبوا بالطاعون في عام واحد .

وقد أثبتنا نص القصيدة كاملاً في غير هذا الموضع من الكتاب .

وقد جعل أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب أبا ذؤيب الهذلي رأس أصحاب المراثي ، وجعل قصيدته العينية رأس قصائد الرثاء .

والقصيدة من سوائر الشعر ، وكان أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي يعد من لا يحفظها ميتاً !

قال المرزباني في معجم الشعراء : كان أبو ذؤيب فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر وعاش في الجاهلية دهراً ، وأدرك الإسلام فأسلم، وعامة ما قال من الشعر في إسلامه .

## ذؤيب بن أبي ذؤيب

ذؤيب بن خويلد بن خالد بن محرث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

أبوه الشاعر المشهور أبو ذؤيب الهذلي ، أشعر شعراء هذيل ، وفيه وفي إخوته قال قصيدته المشهورة في الرثاء .

مات ذؤيب وإخوته بالطاعون بمصر ، فكان وقع موتهم على أبي ذؤيب عميقاً ففجر طاقته الشعرية في مرثيته الذائعة :

أمن المنون وريبها تتوجع والموت ليس بمعتب من يجزع

وذؤيب أكبر أبناء أبي ذؤيب ، إذ يكنى العربي بأكبر أبنائه ، ولأن أبا ذؤيب لم ير النبي ﷺ حياً فقد عُد من المخضرمين ولم يعد من الصحابة، ولعل هذا مما يرجح أن يكون ابنه ذؤيب مثله .

## زهير بن العجوة

زهير بن العجوة ......... بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1].

لم أجد له ذكراً في جمهرة النسب لابن الكلبي ولا في جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، وذكره صاحب الأغاني فقال : زهير بن العجوة أخو بني عمرو بن الحارث ، وعمرو بن الحارث في نسب هذيل هو ابن تميم بن سعد بن هذيل.

وزهير هذا بقي على شركه محارباً للإسلام حتى بعد فتح مكة ، فقد حارب مع هوازن في معركة حنين وأُسر فيها .

وكان بين زهير وجميل بن معمر الجمحي القرشي عداوة ، فلما رأى جميل زهيراً مقيداً في الأسرى اندفع نحوه وقتله .

وفي الإصابة[2] أن جميل بن معمر قال له وهو مندفع لقتله : أنت الماشي لنا بالمعايب ؟ ويبدو من هذا الكلام أن زهيراً كان يهجو قريشاً أو بني جمح منهم خاصة.

وأتى صاحب الإصابة بروايتين في مقتل زهير بن العجوة ، إحداهما هذه التي ذكرناها أنه قتل كافراً محارباً يوم حنين ، ولهذا لم يود ، ولم يعاقب جميل بن معمر على قتله .

والثانية أنه قتل يوم الفتح مسلماً ، وكان جميل قاتله على كفره ، ثم أسلم جميل ولم يعاقب على قتله ، ومن هذه الرواية عده ابن حجر في الصحابة .

---

(١) الأغاني : ج٢١ ، ص٢١٧ — ٢١٨ .

(٢) الإصابة ج٢ ، ص٤٧٥ ترجمة رقم ٢٨٣٨ .

وكان أبو خراش الهذلي صديقاً لزهير بن العجوة فرثاه بأكثر من قصيدة ، ويبدو من شعره في رثائه أن زهيراً هذا كان سيداً في هذيل ، وأن مقتله كان في حنين مقيداً في الأسرى ، يدل على ذلك قوله :

فأقسم لو لاقيته غير موثق　　　لآبك بالجزع الضباع النواهل

وفي رثائه له أيضاً ما يدل على أن زهيراً لم يود ، ولم ينزل العقاب بقاتله ، فهو يقول :

فما كنت أخشى أن تصيب دماءَنا　　　قريش ولما يقتلوا بقتيل

ومن هنا ترجح لدينا أن زهيرا بن العجوة قتل كافراً في معركة حنين بعد أن أُسر وقُيد .

ومما رثى به أبو خراش زهيراً قوله :

فجّع أصحابي جميل بن معمر　　　بذي فجر تأوي إليه الأرامل

طويل نجاد السيف ليس بحيدر　　　إذا قام واستنت عليه الحمائل

إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا　　　ومُهتلك بالي الدّريسين عائل

تروّح مقرورا وراحت عشية　　　لها حدب تحتثه فيوائل

تكاد يداه تُسلمان رداءه　　　من القر لما استقبلته الشمائل

فما بال أهل الدار لم يتصدعوا　　　وقد خف منها اللوذعي الحلاحل

فأُقسم لو لاقيته غير موثق　　　لآبك بالجزع الضباع النواهل

لظل جميل أسوأ القوم تلّة　　　ولكنَّ ظهر القرن للمرء شاغل

فليس كعهد الدار يا أمَّ مالك　　　ولكن أطاحت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى الحق شيئاً فاستراح العواذلُ
ولم أنس أياماً لنا ولياليا بحلية إذ نلقى بها ما نحاول

ومن مراثيه فيه أيضاً :

أفي كل ممسى ليلة أنا قائل من الدهر لا يبعد قتيل جميل
فما كنت أخشى أن تصيب دماءَنا قريش ولما يُقتلوا بقتيل
فأبرح ما أُمرتم وعمرتم مدى الدهر حتى تُقتلوا بغليل

ويبدو أن ابن حجر قد خلط كثيراً في ترجمة زهير ابن العجوة ، فقد عده أخاً لأبي خراش وهو ليس كذلك ، وقد أدخله في هذا الوهم أن لأبي خراش أخاً اسمه زهير . ثم إن ابن حجر ذكر أن زهيراً قتل يوم حنين مُسلماً ، والصحيح أنه قتل يوم حنين أسيراً كافراً .

ولم يذكر أحد ممن ترجم لزهير ابن العجوة سبب هذا اللقب ، فقد قال ابن حجر أن العجوة لقبٌ لزهير نفسه ، وقال آخرون إن أباه هو الملقب بالعجوة ، ولم يذكر أحد اسم أبيه ، بل اشتهر بلقبه وبه عرف .

## المسعودي

نسبه عند ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب :

علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن

صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

والمسعودي من أشهر رجال هذيل ومن مفاخرهم ، وإنما قيل له المسعودي لأنه من سلالة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي .

وجدت للمسعودي ترجمة في كل من الأعلام للزركلي وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي وفي الفهرست لابن النديم وفي تاريخ اللغة العربية لجرجي زيدان ولما كان جرجي زيدان أكثر تفصيلاً لحياة هذا المؤرخ العظيم والأديب الكبير فإني أنقل هذه الترجمة هنا للفائدة(١) .

قال جرجي زيدان : المسعودي هو علي بن الحسين بن علي ، من ذرية عبد الله بن مسعود ، ولذلك قيل له المسعودي ، نشأ في بغداد وجاء مصر ، ورحل في طلب العلم إلى أقصى البلاد ، فطاف فارس وكرمان سنة ٣٠٩ حتى استقر في إصْطَخْرَ ، وفي السنة التالية قصد الهند إلى ملتان والمنصورة ، ثم عطف إلى كنابية فصيمور فسرنديب "سيلان" ومن هناك ركب البحر إلى بلاد الصين ، وطاف البحر الهندي إلى مداغسكر وعاد إلى عمان ، ورحل رحلة أخرى سنة ٣١٤ إلى ما وراء أذربيجان وجُرْجان ثم إلى الشام وفلسطين ، وفي سنة ٣٣٢ جاء أنطاكية والثغور الشامية إلى دمشق واستقر أخيراً بمصر ، ونزل الفُسطاط سنة ٣٤٥ ، وتوفي في السنة التالية ، ولم يفتر في أثناء أسفاره عن الاستقصاء والبحث واكتساب العلوم على اختلاف مواضيعها؛ فجمع من الحقائق التاريخية والجغرافية ما لم يسبقه إليه أحد ، وألف

---

(١) تاريخ اللغة العربية ، جرجي زيدان ج٢ ، ص٣١٣ نقلاً عن مقدمة المحقق محمد محي الدين عبد الحميد لكتاب مروج الذهب للمسعودي ، من منشورات المكتبة العصرية – بيروت – صيدا ، طبعة ١٤٠٧ – ١٩٨٧ (أربعة أجزاء ) .

كثيراً من الكتب المفيدة في مواضيع شتى ، وأهمها في التاريخ ، وهاك أشهر مؤلفاته :

أ- مروج الذهب ومعادن الجوهر : هوأشهر من أن يعرف لشيوعه ، وقد طبع مراراً في جزءين ، وصف في الأول منها الخليقة وقصص الأنبياء مختصراً ، ثم وصف البحار والأرضين وما فيهما من العجائب ، ويدخل في ذلك تواريخ الأمم القديمة من الفرس والسريان واليونان والرومان والإفرنج والعرب القدماء وأديانهم وعاداتهم ومذاهبهم وأوابدهم وأطوال الشهور والتقاويم القديمة والبيوت المعظمة وغيرها ، ثم عطف على تاريخ الرسالة الإسلامية من ظهور النبي إلى مقتل عثمان ، وذكر في المجلد الثاني تاريخ الإسلام من خلافة علي إلى المطيع لله العباسي " توفي سنة ٣٦٣ ".

ويظهر مما جاء في مقدمته أنه نقل هذا الكتاب عن عشرات من الكتب التاريخية وغيرها كانت موجودة في أيامه لم يصلنا منها إلا بضعة قليلة كتاريخ الطبري وفتوح البلدان للبلاذريّ ، وأما الباقي فقد ضاع ، وفيه عشرات من كتب التاريخ والسياسة والاجتماع ، وفي خلال هذا الكتاب فوائد كثيرة لا تجدها في سواه، ولذلك فقد عني المستشرق بار بيه ذي مينار بنقله إلى اللغة الفرنساوية ، وطبع في باريس سنة ١٨٧٢ في تسع مجلدات . وقد انتقد هذه الترجمة عبد الله المراكشي في مجلة الضياء " السنة الثانية " ونقله إلى الإنجليزية الأستاذ سير نجر ، وطبع الجزء الأول من ترجمته في لندن سنة ١٨٤١ .

ب- كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الغابرة والممالك الداثرة ، وهو كبير طويل مثل اسمه ، يدخل في ثلاثين مجلداً ، وقدأكثر المسعودي من الإشارة إليه في مروج الذهب – إذ اختصر الكلام في دأب قال : "وقد

فصلنا ذلك في كتابنا أخبار الزمان " — لكن هذا الكتاب ضائع الآن ، وليس منه إلا الجزء الأول في مكتبة في فينا .

ج- الكتاب الأوسط : هو وسط بين الكتابين المتقدمين ، وقد ضاع أيضاً ، ولكن في مكتبة أكسفورد نسخة يظنون أنها هو ، ويظن بعض الباحثين أنه وقف على شيء منه في بعض مكاتب دمشق .

د- كتاب التنبيه والإشراف : أودعه لمعاً من ذكر الأفلاك وهيئاتها ، والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها ، وأقسام الأزمنة وفصول السنة ومنازلها والرياح ومهابها والأرض وشكلها ومساحتها ، والنواحي والآفاق وتأثيرها على السكان ، وحدود الأقاليم السبعة والعروض والأطوال ومصاب الأنهار ، وذكر الأمم السبع القديمة ولغاتها ومساكنها ، ثم ملوك الفرس على طبقاتهم ، والروم وأخبارهم ، وجوامع تواريخ العالم والأنبياء ، ومعرفة السنين القمرية والشمسية ، وسيرة النبي وظهور الإسلام ، وسير الخلفاء وأعمالهم ومناقبهم إلى سنة ٣٤٥ هـ ، وفيه أشياء كثيرة لا توجد في غيره من كتب التاريخ ، وقد طبع في ليدن سنة ١٨٩٤ في جملة المكتبة الجغرافية في ٥٠٠ صفحة .

## مرّة القردي

مرة .......... بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

كان بنو مرة القرديون الهذليون عشرة ذكور ، هم :

١- أبو خراش بن مرة .

٢- أبو جندب بن مرة .

٣- عروة بن مرة .

٤- الأبح بن مرة .

٥- الأسود بن مرة .

٦- أبو الأسود بن مرة .

٧- عمرو بن مرة .

٨- زهير بن مرة .

٩- جنّاد بن مرة .

١٠- سفيان بن مرة .

وكانوا جميعاً شعراء دهاة سراعاً لا يدركون عدواً .

ولم يذكر مرة القردي إلا في سياق قصة لابنه أبي خراش عندما ترصد له أعداؤه من بني الديل :

في الأغاني[١] : وسبقت أم خراش إلى الحيّ فنادت : ألا إن أبا خراش قد قُتل، فقام أهل الحي إليها ، وقام أبوه وقال : ويحك ما كانت قصته ؟ فقالت : إن بني الدّيل عرضوا له الساعة في العقبة ، قال : فما رأيت ، أو ما سمعت ؟ قالت: سمعتهم يقولون : يا مخلد أخذاً أخذاً ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : ثم سمعتهم يقولون : ضرباً ضرباً ،قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : سمعتهم يقولون : رمياً رمياً، قال :

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢١٣ .

فإن كنتِ سمعتِ رمياً رمياً فقد أفلت ، وهو منا قريب ، ثم صاح : يا أبا خراش ، فقال أبو خراش : يا لبيك ، وإذا هو قد وافاهم على أثرها .

وذكر صاحب الأغاني زوجتين لمرة القردي ، إحداهما اسمها لبنى وكانت أم لتسعة من أبنائه ، والأخرى اسمها أم عمرو القردية ولم تنجب له سوى ولد واحد هو سفيان بن مرة ، وكان أكثر إخوته مالاً ، ولعله أفاد هذا المال من أخواله !

## أبو خراش الهذلي

خويلد بن مرة ... بن قرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء الفحول ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، فأسلم ، وعاش بعد النبي ﷺ مدة ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ نهشته أفعى فمات ، وكان ممن يعدو فيسبق الخيل .

ومن شعر أبي خراش في الصبر على الجوع وابتغاء مكارم الأخلاق[1] ، وكان الصبر على الجوع مخافة الذلة والهوان من شيم العربي جاهلية وإسلاما :

وإني لأثوي الجوع حتى يملني ... فأحيا ولم تدنس ثيابي ولا جِرمي

وأصطبح الماء القراح فأكتفي ... إذا الزاد أضحى للمزَلَّجِ ذا طعم

أردُّ شُجاع البطن قد تعلمينه ... وأوثر غيري من عيالك بالطُّعم

مخافة أن أحيا برغم وذلة ... فللموت خير من حياة على رغم

(١) الأغاني ، ج٢١ ، ص٢١٩ – ٢٢٠ .

ومما يحسن ذكره هنا مما يجري مجرى أبيات أبي خراش في المعنى الذي ذهب إليه قول الشنفري الأزدي في لاميته المعروفة بلامية العرب[1] :

أُديم مطال الجوع حتى أميته ... وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل

وأستفُّ ترب الأرض كي لا يرى له ... عليَّ من الطَّوْل امرؤ متطوِّلُ

ولولا اجتنابُ الذأمِ لم يُلْفَ مشربٌ ... يُعاش به إلاَّ لَدَيَّ ومأكلُ

ولكن نفساً مُرَّةً لا تُقيمُ بي ... على الذأم إلاَّ ريثما أتحولُ

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماريٍّ تغار وتفتلُ

وأغدو على القوت الزهيد كما غدا ... أزلُّ تهاداه التنائف أطحل

قال الأصمعي[2] : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش ، وأبو جندب ، وعروة، والأبح ، والأسود ، وأبو الأسود ، وعمرو ، وزهير ، وجنادة ، وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة ، سراعاً لا يُدركون عدواً .

وقد أدرك أبو خراش الإسلام فأسلم ، ولعل سائر إخوته كذلك ، وإلا فمن لم يقتل قبل الفتح فقد أسلم ، لأن من بالجزيرة أوعبوا مع الإسلام بعد فتح مكة، وهذيل كانت أقرب الناس إلى مكة فإسلامها جميعاً مؤكد . ولكن أفراداً منها بقوا على شركهم وانضموا إلى هوازن في حربها ضد المسلمين في معركة حنين .

ولأبي خراش أشعار كثيرة في إخوته ، وبخاصة من قتل منهم ، فقد أخذ بثأرهم ورثاهم بشعره .

---

(١) راجع : الشنفري الصعلوك حياته ولاميته ، د. عبدالحليم حنفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩. ص١٢٩ - ١٣١ .

(٢) الأغاني ، ج٢١ ، ص٢٢١ .

وفي مقتل أخيه زهير بن مرة يقول مخاطباً قاتليه بعد أن أخذ بثأره منهم(١):

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم قتلتم زهيراً وهو مُهْدٍ ومهملُ

قتلتم فتىً لا يفجر الله عامداً ولا يجتويه جاره عام يمحلُ

وقد أسر أخوه عروة وابنه خراش ، فقتل عروة ونجا خراش ، فقال في ذلك(٢):

حمدتُ إلهي بعد عروة إذ نجا خراش، وبعض الشر أهون من بعض

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيته بجانب قوسى ما حييت على الأرض

بلى إنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سُلّ من ماجدٍ محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبلاً أضاع الشباب في الربيلة والخفض

ولكنه قد نازعته مجاوع على أنه ذو مرة صادق النهض

وامتد العمر بأبي خراش حتى هرم ، وكان ابنه خراش قد خرج غازياً في زمن عمر بن الخطاب ، فاشتد شوق أبي خراش لابنه ، فأتى عمر، وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقُتل إخوته، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه ، وأنشد شعراً (٣):

ألا من مبلغ عني خراشاً وقد يأتيك بالنبأ البعيد

---

(١) الأغاني ، ج ٢١ ، ص٢٢٢ .

(٢) الأغاني ، ج٢١ ، ص٢٢٣ / ٢٢٤ .

(٣) الأغاني ، ج٢١ ، ص٢٣١ / ٢٣٢ .

وقد يأتيك بالأخبار من لا تجهز بالحذاء ولا تزيد
يناديه ليغبقه كليب ولا يأتي ، لقد سفه الوليد
فرد إناءه لا شيء فيه كأن دموع عينيه الفريد
وأصبح دون عابقة وأمسى جبال من حرار الشام سود
ألا فاعلم خراش بأن خير المـ ـهاجر بعد هجرته زهيد
رأيتك وابتغاء البر دوني كمحصور اللبان ولا يصيد

فكتب عمر ﷺ بأن يقبل خراش إلى أبيه ، وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

وكان أبو خراش يسبق الوحش في الصحراء عدواً .

حدثنا الأصمعي قال : حدثني رجل من هذيل قال :

دخل أبو خراش الهذلي مكة وللوليد بن المغيرة المخزومي فرسان يريد أن يُرسلهما في الحلبة ، فقال للوليد : ما تجعل لي إن سبقتهما ؟ قال : إن فعلت، فهما لك ، فأُرسلا ، وعدا بينهما فسبقهما فأخذهما .

قال الأصمعي : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه[1] .

وتوفي أبو خراش في زمن عمر بن الخطاب ، نهشته حية على ماء لهذيل فمات منها .

---

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢١٢ .

روى أبو الفرج في الأغاني[1] :

أسلم أبو خراش فحسُن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجّاجاً ، فنزلوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد ،فقال لهم : يا بني عمي ، ما أمسى عندنا ماء ، ولكن هذه شاة وبُرمة وقربة ، فردوا الماء ، وكلوا شاتكم ، ثم دعوا بُرمتنا وقربتنا على الماء ، حتى نأخذها ، قالوا : والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث أمسينا ، فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته ، وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ، ثم أقبل صادراً ، فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطبخوا شاتكم وكلوا، ولم يُعلمهم بما أصابه ، فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، وقال وهو يعالج الموت :

لعمرك والمنايا غالبات ... على الإنسان تطلع كل نجد
لقد أهلكت حية بطن أنف ... على الأصحاب ساقاً ذات فقد

وقال أيضاً :

لقد أهلكت حية بطن أنفٍ ... على الأصحاب ساقاً ذات فضل
فما تركت عدواً بين بُصرى ... إلى صنعاء يطلبه بذحل

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فغضب غضباً شديداً ، وقال: لولا أن تكون سُبّة لأمرت ألا يضاف يمانٍ أبداً ، ولكتبت بذلك إلى الآفاق، إن الرجل ليضيف أحدهم ، فيبذل مجهوده فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا

---

(١) الأغاني ، ج٢١ ، ص٢٣٣ / ٢٣٤ .

يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين ، أو يتعنته ليفضحه ، فهو يكلفه التكاليف، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً ، وقتله ، ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم ديته ، ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تمسهم جزاءً لأعمالهم .

## الأسود بن مرة

الأسود بن مرة[1] ............ بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل.

كان منزل الأسود بن مرة على ماء من جبل داءة الذي يفصل بين النخلتين الشامية واليمانية .

وعندما كان في عمر الشباب وردت عليه إبل رئاب بن ناضرة بن المؤمّل من بني لحيان الهذليين ، وكان رئاب شيخاً هرماً ، فرمى الأسود ضرع ناقة من إبل رئاب فعقرها ، فغضب رئاب ، فضربه بالسيف فقتله.

## أبو جندب بن مرة

أبو جندب بن مرة[2] ............ بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

---

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢١ .

(٢) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢١ — ٢٢٢ .

كان أبو جندب أشد إخوته بأساً وأكثرهم شراً ، وكان قومه يخشونه ولا يحبونه، ويسمونه المشؤوم .

عندما قتل رئابُ بن ناضرةِ بن المؤمل اللحياني الهذلي الأسودَ بن مرة أخا أبا جندب بناقة عقرها له ، غضب أبو جندب غضباً شديداً ، وحزن حزناً بالغاً لمقتل أخيه ، وبان في عينه الشرّ ، فأتاه قومه يكلمونه في ذلك ، وقالوا له خذ دية أخيك ، واستبق ابن عمك ( رئاب اللحياني الهذلي ) ، ولم يزالوا يراجعونه ويلحون عليه حتى قال : نعم ، اجمعوا الدية ، فجاؤوه بها مرة واحدة، فلما أراحوها عليه صمت، وطال صمته .

فقالوا له : اقبض الدية منا وأرحنا .

فقال لهم : إني أريد أن أعتمر ، فاحبسوا الدية حتى أرجع من عمرتي ، فإن هلكت فلأمٍّ ما أنتم ( أي افعلوا ما ترونه مناسباً ) وإن عشت فسوف ترون أمري (كأنه يتهددهم ) ثم أخذ طريقه نحو مكة .

وعلم الهذليون منه الشرّ فدعوا عليه أن لا يرجع ! وقالوا : اللهم لا ترده .

وقدم أبو جندب مكة ، وواعد كل خليع وقاتل في الحرم أن يأتوه في يوم حدده لهم ليغزو بهم قومه ، إلا أن الموت أدركه بالذبحة بجانب الحرم ، فمات قبل أن يرجع إلى قومه بشرّه .

## زهير بن مرة

زهير بن مرة[1] ....... بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

---

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٢ – ٢٢٣ .

زهير أحد الإخوة العشرة .

وفي خبر مقتله يروي صاحب الأغاني :

خرج زهير بن مرة معتمراً حتى ورد الأقبر ، جبل بنعمان ، وبينا هو يسقي إبله إذ ورد عليه قوم من ثمالة ، وكانوا له أعداء ، فقتلوه .

وغضب لقتله أخوه أبو خراش ، فأخذ يغزو بني ثمالة ويغير عليهم حتى أثخن بهم ، وقتل بأخيه أهل دارين منهم ، وقال في ذلك شعراً :

خذوا حذركم بالصلح إني رأيتكم قتلتم زهيراً وهو مهدٍ ومهمل

قتلتم فتىً لا يفجرُ الله عامداً ولا يجتويه جاره عام يمحل

ولأبي خراش يهجو بني ثمالة :

إني امرؤ أسأل كيما أعلما

من شرُّ رهطٍ يشهدون الموسما

وجدتهم ثمالة بن أسلما

## عروة بن مرة

عروة بن مرة[1] ............ بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٣ .

أحد الإخوة العشرة أولاد مرة القردي الهذلي .

كان عروة يغزو مع أخيه أبي خراش ، استنفروا ذات مرة حياً من هذيل يقال لهم بنو زُليفة بن صبح لغزو ثمالة ، فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة حمّى الرِّبع ، فجعل يرتعد ويقول :

أصبحتُ موروداً فقرِّبوني ... إلى سواد الحيِّ يدفنوني

إن زهيراً وسطهم يدعوني ... ربّ المخاض واللقاح الجون

فتلبثوا حتى سكنت حُماه ، ثم بيتوا ثمالة ، فوجدوهم خلوفاً ليس فيهم رجال من المقاتلة ، فقتلوا من وجدوا من الرجال ، وساقوا النساء والذراري والأموال وانقطعت بنو زليفة ، فنظر الأكنع الثمالي إلى عروة فقال : يا قوم ؛ ذلك والله عروة ، وأنا والله رامٍ بنفسي حتى يموت أحدنا ، وخرج مسرعاً نحوه ، فصاح عروة بأبي خراش : أي أبا خراش ، هذا والله الأكنع ، وهو قاتلي ، فقال أبو خراش : امضه ، وقعد له على طريقه ، ومرّ به الأكنع عامداً إلى عروة ، فوثب عليه أبو خراش فضربه على حبل عاتقه حتى بلغت الضربة سَحْره ، فانهزمت ثمالة ، ونجا أبو خراش وعروة .

- ثم إن عروة وابن أخيه خراش خرجا غازيين بني ثمالة طمعاً في أموالهم ، فوقعا في يد الثماليين ، فقتل عروة ونجا خراش .

فقال أبو خراش يرثي أخاه عروة ، ويذكر خلاص ابنه خراش :

حمدتُ إلهي بعد عروة إذ نجا ... خراش وبعض الشر أهون من بعض

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزيته ... بجانب قوسى ما حييت على الأرض

بلى إنها تعفو الكلوم وإنما ... نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

ولم أدر من ألقى عليه رداءه — سوى أنه قد سُل عن ماجد محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهبَّلا — أضاع الشباب في الربيلة والخفض
ولكنه قد نازعته مجاوع — على أنه ذو مرة صادق النهض

وقال أبو خراش أيضاً يرثي أخاه عروة ومن قتلته ثمالة من أهله ؛ وكان الأصمعي معجباً بهذه الأبيات :

فقدت بني لبنى،فلما فقدتهم — صبرتُ فلم أقطع عليهم أباجلي
رماح من الخطي زرق نصالها — حداد أعاليها شداد الأسافل
فلهفي على عمرو بن مرة لهفة — ولهفي على ميت بقوسي المعاقل
حسان الوجوه طيب حجزاتهم — كريم نثاهم غير لف معازل
قتلت قتيلاً لا يحالف غدرة — ولا سبة لا زلت أسفل سافل
وقد أمنوني واطمأنت نفوسهم — ولم يعلموا كل الذي هو داخلي
فمن كان يرجو الصلح مني فإنه — كأحمر عاد أو كليب بن وائل
أصيبت هذيل بابن لبنى وجدّعت — أنوفهم باللوذعي الحلاحل
رأيت بني العلات لما تضافروا — يحوزون سهمي دونهم بالشمائل

روى صاحب الأغاني عن أبي عمرو بن العلاء[1] أن أُميمة امرأة عروة بن مرّ دخلت على أبي خراش وهو يلاعب ابنه فقالت له : يا أبا خراش تناسيت عروة، وتركت الطلب بثأره ، ولهوت مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ،

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٧ .

ولطلب قاتلك حتى يقتله ، فبكى أبو خراش ، وأنشأ يقول :

| | |
|---|---|
| لعمري لقد راعت أميمة طلعتي | وإن ثوائي عندها لقليل |
| وقالت: أراه بعد عروة لاهيا | وذلك رزء لو علمت جليل |
| فلا تحسبي أني تناسيت فقده | ولكن صبري يا أميم جميل |
| ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا | نديما صفاء مالك وعقيل |
| أبى الصبر أني لا يزال يهيجني | مبيت لنا فيما خلا ومقيل |
| وأني إذا ما الصبح آنست ضوءه | يعاودني قطع علي ثقيل |

## أبو الأسود بن مرة

أبو الأسود بن مرة [1] ............ بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

سمى مرة الهذلي واحدا من أبنائه الأسود والآخر أبا الأسود ، وإنما يعني بالأسود أخبث الحيات وأعظمها، يريد أن يجعل في صدور أعدائه رهبة وهيبة ، وهذا من مناهج العرب في تسمية أبنائهم .

وكان بين بني فهم وهذيل حروب متصلة وأيام كثيرة وثارات عظيمة ، يترصد بعضهم بعضاً فرادى وجماعات ، وقد ترصدت بنو فهم أبا الأسود بن مرة فقتلته بياتاً تحت الليل .

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٦ ، ولسان العرب مادة سود

## الأبحّ بن مرة

الأبح بن مرة[1] ............. بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

وأظن الأبح لقباً غلب عليه ، ولم أجد من ذكر اسمه في المراجع التي بين يدي .

وكان الأبح مثل سائر إخوته شاعراً .

نزل الأبح بموضع يقال له عرعر ، وهو من نعمان من بلاد هذيل ، فذكر ذلك لسارية بن زنيم العبدي أحد بني عبد بن عدي بن الديل ( من كنانة ) وكان بين بني الديل وهذيل حروب وثارات ، فخرج سارية بن زنيم في رجال من قومه يريدون الأبح ومن معه ، فوجدوهم قد ظعنوا وفاتوهم ، فقال الأبح في ذلك:

لعمرك ساري بن أبي زنيم ... لأنت بعرعر الثأر المقيم

تركت بني معاوية بن صخر ... وأنت بمربع وهم بضيم

تساقيهم على رصف وظر ... كدابغة وقد حلم الأديم

فلم نتركهم قصداً ولكن ... فرقت من المصالت كالنجوم

رأيتهم فوارس غير عُزل ... إذا شرق المقاتل بالكلوم

فأجابه سارية بن زنيم :

لعلك يا أبح حسبت أني ... قتلت الأسود الحسن الكريما

أخذتم عقله وتركتموه ... يسوق الظمي وسط بني تميما

---

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٦ .

## جُنادة بن مرّة

جنادة بن مرة[1] ............... بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

أحد الإخوة العشرة أبناء مرة القردي ، وقالوا بأنه كان شاعراً مثل إخوته، ولكني لم أجد له شعراً .

ومات جنادة موتاً طبيعياً ، ولم يمت قتلاً .

## سفيان بن مرة

سفيان بن مرة[2] ............... بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم ين سعد بن هذيل .

أحد الأبناء العشرة من أبناء مرة القردي الهذلي ، كان شاعراً مثل إخوته، ولكني لم أجد له شعراً في المصادر التي بين يدي .

ومات سفيان مثل أخيه جنادة ، ولم يقتل في حرب .

وسفيان مأخوذ من سفي الريح الشديد ، فكأن المراد بهذا الاسم الرجل الذي يثير غبار الحروب[3] .

---

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٧ .
(٢) الأغتني ج٢١ ، ص٢٢٧ .
(٣) انظر لسان العرب مادة سفي .

وكان سفيان أكثر إخوته مالاً ، ولعل هذا يفسر عدم تعرضه للحروب والغزو إذ كان الهذليون إنما يغزون لكسب المال لحاجتهم إليه .

## عمرو بن مرة

عمرو بن مرة[1] .................... بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

أحد الإخوة العشرة أبناء مرة القردي الهذلي ، وكان شاعراً مثل إخوته ، ولكني لم أجد له شعراً في المصادر التي بين يدي .

ومات عمرو مقتولاً ، ولكن لم يعرف المكان الذي قتل فيه ولم يعرف قاتله.

## خراش بن أبي خراش

خراش بن خويلد بن مرة .... بن قرد ( عمرو ) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

أبوه خويلد بن مرة الذي اشتهر بكنيته ونسبته إلى قبيلته الأم فقيل له : أبو خراش الهذلي .

أدرك خراش الجاهلية ، وأسلم مع من أسلم من هذيل ، وفي عهد عمر خرج إلى

(١) الأغاني ج٢١ ، ص٢٢٧ .

الجهاد ، فأوغل في أرض العدو ، وطال غيابه عن أبيه ، فقدم أبوه على عمر في المدينة المنورة ، فجلس بين يديه ، وشكا إليه طول غياب ابنه وشوقه إليه ، وأنه انقرض أهله وقتل إخوته ولم يبق له غيره ، وأنشده :

ألا من مبلغ عني خراشاً وقد يأتيك بالخبر البعيد

في أبيات ذكرناها في ترجمة أبي خراش .

فكتب عمر بأن يعود خراش من الغزو ، وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

## حرملة بن سلمى

حرملة بن سلمى ...... بن قرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

قال في الإصابة : له إدراك لزمن النبي ﷺ .

شهد فتح مكة .

ذكره أبو عمر الكندي في " كتاب الخندق " .

## حجيلة بنت جندب

حجيلة بنت جندب بن الربيع الهذلية .

(١) الإصابة ج٢ ص ١٤٥ رقم ١٩٧٥ . .

تزوجها العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فولدت له ابنه الحارث بن العباس .

ومن ولد الحارث بن العباس : السَّري بن عبد الله بن الحارث بن العباس ولاه المنصور مكة والمدينة واليمامة .

مدح الشاعر ابن هرمة السّريَّ فقال :

فأنت من هاشم في بيت مكرمة ... تُنمى إلى كل ضخم المجد صنديد

ومدحه نوح بن جرير ، وجرير هو أحد شعراء العرب المقدمين :

لقد صدق الذي سماك لما ... تباشرت النساء بك السَّريّا

وعندما عزل السريّ عن اليمامة قال الشاعر حبيب بن شوذب :

راح السريُّ وراح الجود يتبعه ... وإنما الناس مذموم ومحمود

لقد تروَّحَ إذ راحت ركائبه ... من أرض حَجْر، ورب الكعبة، الجود

من كان يضمن للسؤال حاجتهم ... ومن يقول إذا أعطاهم عودوا

وقال شاعر من بني حنيفة يمدح السَّريّ :

إن السريّ بن عبدالله قال لنا ... خيراً، وكان وفياً بالذي زعما

ما إن رأيتك في قوم وإن كثروا ... إلا تبينت في عرنينك الكرما

نلقاك في الأمر مفضالاً أخا كرم ... وفي الهزاهز ليث تضرب البهما

ومن ولد الحارث بن العباس : الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس ، ولي السند ، وله يقول ابن هرمة الشاعر :

عمدت إلى الزبير وَسيط فهر | وقد حمد الأقاربُ والصديقُ
كريم في الأرومة من قريش | يزين فعاله الحسب العتيقُ
وقد بني الزبير على سماحٍ | وما زالت مكارمه تروقُ

## حذيفة بن أنس الهذلي

خرج حذيفة بن أنس الهذلي الشاعر بقومه من هذيل يريد غزو بني عدي بن الديل ، فوجدهم قد ظعنوا عن المنزل الذي عهدهم فيه ، ونزله بنو سعد بن ليث ، فأغار على بني سعد بن ليث ، وآدم بن ربيعة القرشي طفل مسترضع فيهم ، فقتل في الغارة ، فوضع رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح فيما وضع من دماء الجاهلية ، وذلك في قوله – عليه السلام – : " ألا إن كل ديْن ومالٍ ودمٍ ومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدميّ ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، وأول الدماء دم آدم بن ربيعة " .

قال حذيفة بن أنس الهذلي في مقتل آدم بن ربيعة :

أصبنا الألُى لما نرد أن نصيبهم | فساءت كثيراً من هذيل وسرَّت
أسائل عن سعد بن ليث لعلهم | سواهم أصابت خيلنا فاستحرت
فلا توعدونا بالجياد فإنها | لنا أكلة قد عضّلت فأمرَّت

## صخر الغي الهذلي

صخر بن عبد الله ..... بن خيثم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

(١) الأغاني ج٢٢ ، ص٣٤٧ .

هكذا نسبه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه " الأغاني " .

أما ابن الكلبي فقد نسبه في كتابه " جمهرة النسب " هكذا : صخر الغي بن حبيب بن سويد بن رياح بن كليب بن كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

وقد تباين النسبان تبايناً كبيراً ، والمعتمد في النسب ابن الكلبي ، فهو الذي اعتمد عليه النسابون في تحقيق أنساب العرب .

وصخر الغي شاعر جاهلي صعلوك ، لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره.

وكان لصخر الغي أخ يدعى الأعلم الهذلي ، وكان يعدو على رجليه عدواً لا يلحق .

ولصخر أخ آخر اسمه صخير ، وكان ثلاثتهما من الصعاليك الذين يغزون القبائل ويغيرون على أموالها .

غزا صخر الغي بني المصطلق من خزاعة ، فأحاطوا به ، وقاتلهم قتالاً شديداً ، وكان في أثناء قتاله يرتجز ذاكراً قبائل هذيل :

لو أن أصحابي بنو معاوية — أهل جنوب النخلة الشآمية

ورهط دهمان ورهط عادية — ما تركوني للذئاب العاوية

وبنو معاوية هم : معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

أما دهمان فهو : دهمان بن سعد بن هذيل .

(١) جمهرة النسب ص١٣١ — ١٣٢ .

وأما عادية : فهو عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

ويقول :

لــو أن أصــحابي بنـــو خناعـــة ‏ ‏ ‏ ‏ أهــل النــدى والمجــد والبراعــة

تحـــت جلـــوُد البقـــر القرّاعـــة ‏ ‏ ‏ ‏ لمنعـــوا مـــن هـــذه اليراعـــة

وبنو خناعة هم : خناعة بن سعد بن هذيل .

ويقول :

لـو أن حـولي مـن قـريم رجـلا ‏ ‏ ‏ ‏ بـيض الوجـوه يحملـون النـبلا

لمنعـــوني نجـــدة ورســـلا ‏ ‏ ‏ ‏ سـفع الوجـوه لم يكونـوا عـزلا

وبنو قريم هم : قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

ولم يزل يقاتلهم حتى قتلوه .

## الأعلم الهذلي

الأعلم بن حبيب بن سويد بن رياح بن كليب بن كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

والأعلم هو مشقوق الشفة العليا ، وعلى ذلك فالأعلم صفة لـه ، أما اسمه فلم اعثر عليه إلا في قول صاحب الأغاني بأنه حبيب بن عبد الله ، وهذا يخالف ما قالـه ابن الكلبي بأن أباه اسمه حبيب .

---

(١) جمهرة النسب ص١٣١ – ١٣٢ .

قال صاحب الأغاني[1] :

كان الأعلم أخو صخر الغي أحد صعاليك هذيل ، وكان يعدو على رجليه عدواً لا يُلحق ، فخرج هو وأخواه صخر وصخير ، حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع ، في يوم من أيام الصيف شديد الحر ، وهو متأبط قربة لهم فيها ماء ، فأيبستها رياح السموم ، وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا من العطش ، فقال الأعلم لصاحبيه : أشرب من القربة لعلي أن أرد الماء فأروى منه وانتظراني مكانكما ، وكانت بنو عدي بن الديل على ذلك الماء وهو ماء الأطواء ، يتفيؤون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم . فأقبل يمشي متلثماً ، وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبيه ، فلما برز للقوم مشى رويداً مشتملاً ، فقال بعض القوم : من ترون الرجل ؟ فقالوا : نراه بعض بني مدلج بن مرة .

ثم قالوا لبعضهم : الق الفتى فاعرفه ، فقال لهم : ما تريدون بذلك الرجل ؟ هو آتيكم إذا شرب ، فدعوه فليس بمفيتنا ، فأقبل يمشي حتى رمى برأسه في الحوض مدبراً عنهم بوجهه ، فلما روي أفرغ على رأسه من الماء ، ثم أعاد نقابه، ورجع في طريقه رويداً ، فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء : هل عرفت الرجل الذي صدر ؟ قال : لا ، فقالوا : فهل رأيت وجهه ؟ قال : نعم، هو مشقوق الشفة ، فقالوا: هذا الأعلم ، وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر ، فعدوا في أثره ، وفيهم رجل يقال له : جُذيمة ليس في القوم مثله عدواً ، فأغروه به ، وطردوه فأعجزهم ، ومر على سيفه وقوسه ونبله ، فأخذه، ثم مر بصاحبيه فصاح بهما فضبرا معه ، فأعجزوهم ، فقال الأعلم في ذلك :

---

(1) الأغاني ج٢٢ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

لمـــا رأيـــت القـــوم بالـــ ... ـــعلياء دون قـــدى المناصـــب
وفريـــت مـــن فـــزعٍ فـــلا ... أرمـــي ولا ودعـــت صـــاحب
يغـــرون صـــاحبهم بنـــا ... جهـــداً وأغـــري غـــير كـــاذب
أغـــري أخـــي صـــخرا ليعـــ ... ـــجزهم ومـــدوا بالحلائـــب
وخـــشيت وقـــع ضـــريبة ... قـــد جُربـــت كـــل التجـــارب
فـــأكون صـــيدهم بهـــا ... وأصـــير للـــضبع الـــسواغب
جـــزراً وللطـــير المربـــ ... ـــة والـــذئاب وللثعالـــب

أقول : يبدو ، والله أعلم ، أن صخر الغي لم يكن له سوى أخٍ واحد هو الأعلم ، هذا الذي نترجم له هنا ، وكان للأعلم كنية يكنى بها فيقال لـه أبو عمـرو، وممـا يرجح أن صخر الغي لم يكن له سوى أخ واحد أنه كان يغزو وأخاه الأعلم معاً ، وذات غزاة لهما ، كما قال الأصفهاني ، باتا في أرض رملة ، فنهشت أخاه أبا عمرو حيـة فمات ، فرثاه بالأبيات التالية :

لعمرُ أبيَ عمـرو لقـد سـاقه المنـا ... إلى جَـدَثٍ يُـوزى لـه بالأهاضـب
لحيّـة جُحْـرٍ في وجـار مقيمـةٍ ... تنمـى بهـا سـوق المنـا والجوالـب
أخي لا أخـا لـي بعـده سـبقت بـه ... منيتـه جمـع الرُّقـى والطبائـب
وذلـك ممـا يُحـدث الـدهرُ إنـه ... لـه كـل مطلـوب حثيـث وطالـب

ومما يرجح أنه لم يكن لصخر الغي سوى أخ واحد قوله في هذا الرثاء :

أخي لا أخـاً لـي بعـده سـبقت بـه ... منيتـه جمـع الرُّقـى والطبائـب

وعليه فإن صخيراً الذي زعم الأصفهاني أنه أخٌ آخر لصخر الهذلي إنما هو تصغير تحبب لصخر .

## أبو المثلم الهذلي

أبو المثلم ....... بن خناعة بن سعد بن هذيل .

كان أبو المثلم الهذلي أحد بني خناعة بن سعد بن هذيل قد نزل به رجل من بني مزينة فقتله صخر الغي ، فمشى أبو المثلم إلى قومه ، وبعثهم على مطالبته بدم جاره المزني والإدراك بثأره ، فبلغ ذلك صخر الغي فقال في ذلك شعراً ، فرد عليه أبو المثلم بشعر مثله ، وطار بينهما التلاحي في مناقضات وقصائد قالاها في هذا الحادث منها هذه القصيدة الجميلة :

إني بدهماء عزَّ ما أجدُ ... عاودني من حبابها زؤد
عاودني حبُّها وقد شحطت ... صرف نواها فإنني كمد
ولستُ عبداً للموعدين ولا ... أقبل ضيماً أتى به أحد
جاءت كبيرٌ كيما أخفِّرها ... والقوم صيدٌ كأنهم رمدوا
في المزنيّ الذي حششت به ... مال ضريك تلاده نكد
إن أمتسكه فبالفداء وإن ... أُقتل بسيفي فإنه قود

وعندما قتل صخر الغي في إحدى غزواته رثاه أبو المثلم ، فقال :

لو كان للدهر مال عند متلده — لكان للدهر صخرٌ مال قُنْيان
أبي الهضيمة آت بالعظيمة مِتـ — ـلافُ الكريمة لا سِقْطٌ ولا واني
حامي الحقيقة نسّالُ الوديقة مِعـ — ـتاقُ الوسيقة جلدٌ غير ثِنْيان
رَقّاء مرقبة ، منّاع مغلبة — ركّابُ سُلهبة ، قطاع أقران
هباط أودية شهّاد أندية — حمّال ألوية سِرحان فِتيان
يحمي الصحاب إذا جد الضراب ويكـ — ـفي القائلين إذا ما كُبِّل العاني
فيترك القرن مصفرّاً أنامله — كأنّ في ريطتيه نضخَ إرقان
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلِمُه — من التلادِ وهوبٌ غير مَنّان

## أبو العيال الهذلي

أبو العيال بن أبي عنترة (أو عنبر) .... بن خناعة بن سعد بن هذيل.

قال أبو الفرج : لم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات، وهو شاعر فصيح مقدم ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم مع قومه من هذيل ، وعاش إلى خلافة معاوية .

رغب معاوية أن يكون صاحب الفتح للقسطنطينية ، فأرسل جيشاً بقيادة ابنه يزيد ومعه كثير من سادة المسلمين ورؤسائهم ، وكان في الغزوة أبو العيال فلقي المسلمون الروم ودارت بينهم معارك طاحنة ، استشهد فيها عدد من سادة المسلمين

منهم عبد ابن زهرة فرثاه أبو العيال بقصيدة مؤثرة منها :

ألا لله درك مـــــــن	فتـــى قـــومٍ إذا رهبـــوا
وقـــالوا مـــن فتـــى للحـــر	ب يرقبنـــا ويرتقـــب
فكنـــت فتـــاهم فيهـــا	إذا يـــدعى لهـــا شـــيب

وأرسل أبو العيال رسالة إلى الخليفة في دمشق ، معاوية بن أبي سفيان ، يصف له الحرب وما لاقاه المسلمون فيها ، فبكى معاوية ومن حوله .

وهذه القصيدة من وثائق محاولات المسلمين فتح القسطنطينية ، ولهذا تسجل، ولهذا يحتفى بها ، ولهذا نسجل ما رواه منها صاحب الأغاني هنا :

من أبي العيال أخي هُذيل فاعلموا	قـولي ولا تتجمجَمُـوا مـا أرسـلُ
أبلـغ معاويـة بـن صـخر آيـة	يَهـوِي إليـه بهـا البريـد الأعجـل
والمـرء عمـراً فأتِـه بـصحيفة	مِنّـي يلـوح بهـا كتـابٌ مُنْمَـلُ
وإلى ابـن سـعد إن أؤخّـره فقـد	أزرَى بنـا في قـسمه إذ يعـدل
وإلى أولـي الأحـلام حيـث لقيتَهم	أهـل البقيـة والكتـاب المنـزل
أنّـا لقينـا بعـدكم بـديارنا	مـن جانـب الأمـراج يومـاً يُـسأل
أمـراً تـضيقُ بـه الـصدور ودونَـه	مُهَجُ النفوس ولـيس عنـه معدل
في كـل معـترك تـرى مِنّـا فتـى	يهـوي كعـزلاء المـزادة تُزْعِـلُ
أو سـيداً كهـلاً يمـور دماغـه	أو جانحـاً في رأس رمـح يَـسْعُلُ
وتـرى النبـال تعـير في أقطارنـا	شُمـساً كـأنّ نـصالهنّ الـسنبل

وتـرى الرمـاح كأنمـا هـي بيننـا أشـطانُ بئـر يوغلـون ونوغـل
حتـى إذا رجـبٌ تـولّى فانقضي وجُماديـان وجـاء شـهرٌ مقبـل
شـعبان قـدّرْنا لوقـتِ رَحيلـهم تـسعاً يُعـد لهـا الوفـاء وتكمـل
وتجـرّدت حـربٌ يكـون حِلابُهـا علقـاً ويمريهـا الغَـويُّ المبطـل
فاسـتقبَلوا طـرف الصعيد إقامـةً طـوراً وطـوراً رحلَـةً فتحمّلـوا

وكان أبو العيال وبدر بن عامر الهذلي قد نزلا مصر في زمن عمر بـن الخطـاب فحدث بينهما تلاحٍ ، فحاول بدر استرضاء أبي العيال فمدحه بأبيات منها:

وأبو العيال أخي ومن يعـرض لـه مـنكم بـسوء يـؤذني ويـسوني
إنـي وجـدت أبـا العيـال ورهطـه كالحـصن شُـدّ بجنـدَلٍ موضـون
أعيـا الغرانيـق الـدواهي دونـه فتركنَـهُ وأبَـرّ بالتحـصين
أسـدٌ تفـرُّ الأسـدُ مـن وثباتـه بعـوارض الرجـاز أو بعُيـون
ولـصوته زَجَـلٌ إذا آنـسته جَـر الرحـى بـشعيرهِ المطحـون
وإذا عـددت ذوي الثّقـات وجدتـه ممـن يـصول بـه إلـيّ يمـيني

### بدر بن عامر

بدر بن عامر ...... بن خناعة بن سعد بن هذيل .

ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه شاعر مخضرم .

أسلم في عهد عمر ، نزل مع ابن عمه مصر .

أورد له أبو الفرج أشعاراً فيها ملاحاة مع أبي العيال الهذلي منها قوله :

وأبو العيال أخي ومن يعرض له ... منكم بسوءٍ يؤذني ويسُوني

إني وجدتُ أبا العيال ورهطه ... كالحصن شُدَّ بجندلٍ موضون

أعيا الغرانيق الدواهي دونه ... فتركنَهُ وأبرّ بالتحصين

أسدٌ تفرُّ الأسد من وثباته ... بعوارض الرُّجاز أو بعيون

ولصوته زجلٌ إذا آنسته ... جر الرحى بشعيره المطحون

وإذا عددتَ ذوي الثقات وجدتَه ... ممَّن يصول به إليَّ يميني

ومنها :

وحَبَوتُك النصح الذي لا يُشترى ... بالمال فانظر بعد ما تحبوني

وتأمّل السِّبت الذي أحذوكه ... فانظر بمثل إمامه فاحذوني

## ساعدة بن جؤية

ساعدة بن جؤية ... بن كعب بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجمه مع الشعراء المخضرمين .

ويقال في اسم أبيه : جؤية وجُوَيَّة وجُوَيْن .

قال أبو القاسم الآمدي : ساعدة بن جؤية شاعر جاهلي مُحسن ، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة ، وهو القائل في صفة سيف :

ترى أثره في صفحتيه كأنه ... مدارجُ شبْثانٍ لهنَّ دبيب

والشبتان مفردها شَبَث ، وهي دويبة كثيرة الأرجل .

وساعدة ليست له صحبة ، ولم يرد في خبر أنه لقي الرسول ﷺ أو استمع إليه.

قال صاحب الخزانة : ليس في شعره من الملح مايصلح للمذاكرة ، وكان أبو ذؤيب راوية له ، أخذ عنه الشعر ، وتفوق عليه .

ومن شعره يفتخر بهذيل :

وإني لابن أقوامٍ زنادي زواخرُ ، والغصون لها أصول

## عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

حليف بني زهرة، وكان أبوه قد حالف عبد الحارث بن زهرة .

ومن المعلوم أن بني زهرة أخوال رسول الله ﷺ ، فهو بهذا الحلف قريب من رسول الله ﷺ .

ويبدوأن عبد الله بسبب هذا الحلف قد سكن مكة بالقرب من حلفائه .

أمه أم عبد الله بنت عبد ود ، أسلمت وصحبت رسول الله ﷺ ، واشتهر ابن مسعود بأمه فكان يقال له : ابن أم عبد .

أسلم عبد الله مبكراً ،و هاجر الهجرتين ، هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، وشهد بدراً والمشاهد بعدها ، ولزم رسول الله ﷺ ، وكان صاحب نعليه .

وعبد الله بن مسعود من كبار الصحابة والمقدمين فيهم .

وكان عبد الله من رواة الحديث ، حفظ كثيراً عن رسول الله ﷺ بسبب لزومه له، فروى عنه ، ثم روى عن عمر بن الخطاب وعن سعد بن معاذ .

وروى عنه ابناه : عبد الرحمن وأبو عبيدة ، كما روى عنه ابن أخيه عبد الله بن عتبة ، وروت عنه امرأته زينب الثقفية ، كما روى عنه جمع من الصحابة والتابعين .

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام قبل الهجرة ، وآخى بينه وبين سعد بن معاذ الأنصاري بعد الهجرة .

قال له رسول الله ﷺ في أول الإسلام : إنك لغلام مُعَلَّم .

قال عبد الله : لقد رأيتني سادس ستة ، وما على الأرض مسلم غيرنا .

قال أبو نعيم : كان عبد الله بن مسعود سادس من أسلم ، وكان يقول : أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة .

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة .

قال النبي ﷺ : "من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد" .

قال علقمة : قال لي أبو الدرداء : أليس فيكم صاحب النعلين والسواك والوساد ، يعني عبد الله بن مسعود .

قال رسول الله ﷺ : "تمسكوا بعهد ابن أم عبد" .

قال أبو موسى الأشعري : قدمت أنا وأخي من اليمن ، وما نرى ابن مسعود إلا

أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ .

عندما مات ابن مسعود قال أبو الدرداء : ما ترك بعده مثله .

مات بالمدينة سنة ٣٢هـ .

قال حذيفة بن اليمان : كان أقرب الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله ﷺ ابن مسعود ، لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال : لو كنت مؤمراً أحداً بغير مشورة لأمّرت ابن أم عبد .

شهد فتوح الشام ، وأرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلم الناس أمور دينهم ، وبعث معه عماراً أميراً على الكوفة وقال : إنهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ ، فاقتدوا بهما .

وقد أمره عثمان على الكوفة .

قال رسول الله ﷺ : "لرجل عبد الله أثقل في الميزان من أحد" .

وعن طريق تميم بن حرام : جالست أصحاب رسول الله ﷺ فما رأيت أحداً أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ، ولا أحب إليّ أن أكون في صلاحه من ابن مسعود.

عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل إزاره فقال له : ارفع إزارك ، فقال الرجل : وأنت يابن مسعود فارفع إزارك ، فقال : إني لست مثلك ، إن بساقي حموشة ، وأنا آدم الناس .

فبلغ ذلك الحوار عمر بن الخطاب فضرب الرجل وهو يقول : أترد على ابن مسعود ؟

أخبار ابن مسعود كثيرة ، وهي تدل على علو شأنه في الإسلام أكان ذلك في حياة رسول الله أم في حياة من جاء بعده من الخلفاء .

وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- مفخرة هذيل ، فليس فيهم رجل كابن مسعود ولولاه لم يكن لهذيل شأن يذكر في الإسلام .

لعبد الله بن مسعود ابنان : عبد الرحمن وأبو عبيدة ، ويبدو أنهما ولدا بعد وفاة الرسول ﷺ ، فلم يذكرهما صاحب الإصابة في الصحابة .

وقد سمى عبد الله ولديه بأسماء اثنين من الصحابة المبشرين بالجنة : عبد الرحمن بن عوف الزهري وأبي عبيدة عامر بن الجراح ، وهذا يدل على حبه لهما وعلى منزلتهما في قلبه .

## عتبة بن مسعود

عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

أخو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود لأمه وأبيه .

قال الزهري : ما كان عبد الله بن مسعود بأقدم هجرة من أخيه عتبة ، ولكن عتبة مات قبله .

وفي رواية : ما كان عبد الله بأفقه من عتبة ...

وهذا يدل على مكانة عتبة ، وأنه مواز في منزلته لأخيه عبد الله ، وأنه لو عاش ما عاش عبد الله لكان مثله منزلة وفقهاً .

هاجر عتبة إلى الحبشة ، فأقام بها إلى أن قدم مع جعفر بن أبي طالب ورسول الله ﷺ قد أتم فتح خيبر وقال قولته المشهورة : ما أدري بأيهما أنا أسَرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر .

وفي رواية أخرى أن عتبة قدم المدينة قبل فتح خيبر ، وشهد معركة أحد وما بعدها .

عن السائب بن يزيد أنه كان مع عتبة بن مسعود في خلافة عمر ، قال : وقال سعيد عن الزهري : بلغني أن عمر كان يؤمره .

عندما مات عتبة بكى عليه أخوه عبد الله ، فقيل له : أتبكي ؟ قال: نعم ، أخي في النسب ، وصاحبي مع رسول الله ﷺ ، وأحب الناس إليّ إلا ما كان من عمر .

## عبد الله بن عتبة

عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

كان في عهد رسول الله صغيراً .

أبوه عتبة وعمه عبد الله بن مسعود من كبار الصحابة .

كان فقيهاً مفتياً إماماً ، فلا عجب في ذلك وأبوه عتبة وعمه عبد الله ، وهما ما هما في الفقه والعلم .

كنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل أبو عبيد الله .

قال محمد بن سعد : كان رفيع القدر ، كثير الحديث والفتيا فقيهاً .

قال ابن حبان : كان يؤم الناس في الكوفة .

استعمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على السوق ، بمعنى الإشراف على سير التجارة في السوق ، ومراقبة مطابقة المعاملات للشرع الإسلامي ، وهو من أعمال الحسبة في الإسلام .

مات في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة ٧٤هـ .

## عمرو بن عُميس

عمرو بن عُميس بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

أبوه عُميس بن مسعود ، وهو أخو كلٍ من عبد الله بن مسعود و عُتبة بن مسعود، الصحابيان الشهيران ، ويبدو أنه مات قبل أن يسلم ، وذلك لأن أحداً لم يذكره في الصحابة .

وقد اشتهر ابنه عمرو بن عُميس ، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ، وقد رافقه في جميع حروبه ، ثم عينه علي بن أبي طالب عاملاً له على القطقطانة ، وهي بلدة بالقرب من الكوفة من جهة البرية ( الصحراء) .

وفي الحرب التي قامت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (بين أهل العراق أنصار علي ، وأهل الشام أنصار معاوية ) أرسل معاوية جيشاً بقيادة الضحاك بن قيس الفهري ، واستولوا على القطقطانة بعد أن هزموا جيش علي وقتلوا عمرو بن عميس .

## أبو صخر الهذلي

عبد الله بن سلم ... بن مرمض بن حرب بن جداعة بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

أحد بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وهو من بعد أحد بني مرمض الذي ينتهي نسبه إلى سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، ولهذا يقال لأبي صخر : عبد الله بن سلم السهمي أحد بني مرمض .

وذكر صاحب الأعلام أن وفاة أبي صخر عام ٨٠هـ ، ولم يعرف عام ولادته ، ولم يذكر عدد السنين التي عاشها ، فلو قدرنا أن أبا صخر عاش ثمانين عاماً ، وهذا غير بعيد ، فيكون ميلاده في أول الهجرة النبوية ، ولا تسعفنا المصادر من أخبار ميلاده وما بعده شيئاً ، وليس لدينا أخبار عن أبيه ، هل أسلم ووفد على رسول الله أم مات على كفره ، ثم إن كتب الطبقات لم تذكر عن أبيه شيئاً .

وأبو صخر من مشاهير شعراء هذيل ، وله شعر مشهور وذائع ، وهو من رجالات هذيل المشهورين ، ولقربه من عصر النبوة ترجمنا له هنا.

(١) الأغاني : ج ٢٤ ، ص ٩٨ وما بعدها .

وكان هوى أبي صخر مع بني أمية ، وقد عرف عنه ذلك وشاع ، وعندما ثار ابن الزبير على بني أمية ، وكادت تدين له الأرض ، وفد أبو صخر مع قومه من هذيل على ابن الزبير يطلبون عطاءَهم ، فأعطاهم ومنع أبا صخر ، فقال أبو صخر لابن الزبير : علام تمنعني حقاً لي ، وأنا امرؤ مسلم ، ما أحدثت في الإسلام حدثاً ، ولا أخرجت من طاعة يداً ؟

فقال له ابن الزبير : عليك ببني أمية فاطلب عندهم عطاءك !

فرد أبو صخر بهذا الرد البليغ ، فقال : إنني أجدهم سباطاً أكفُّهم، سمحة أنفسهم ، بذلاء لأموالهم ، وهابين لمجتديهم ، كريمة أعراقهم ، شريفة أصولهم ، زاكية فروعهم ، قريباً من رسول الله ﷺ نسبهم وسببهم، ليسوا إذا نُسبوا بأذناب ولا وشائظ ولا أتباع ، ولا هم في قريش كفقعة القاع ، لهم السؤدد في الجاهلية ، والملك في الإسلام ، لا كمن لا يُعد في عيرها ولا نفيرها ، ولا حُكّم آباؤهم في نقيرها ولا قطميرها ، ليس من أحلافها المطيّبين ، ولا من ساداتها المطعمين ، ولا من جودائها الوهّابين، ولا من هاشمها المنتخَبين ، ولا عبد شمسها المسوّدين ، وكيف تُقابل الرؤوس بالأذناب ؟ وأين النصل من الجفن ؟ والسنان من الزُّج ؟ والذنابى من القدامى ؟ وكيف يُفضّل الشحيح على الجواد ، والسوقة على الملك ، والمجيع بُخلاً على المطعم فضلاً ؟

فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه ، وعرق جبينه ، واهتز من قرنه إلى قدمه وامتُقع لونه ، ثم قال له : يابن البوالة على عقبيها ، يا جلف ، يا جاهل، أما والله لولا الحرمات الثلاث : حُرمة الإسلام ، وحرمة الحرم، وحُرمة الشهر الحرام، لأخذت الذي فيه عيناك .

ثم أمر به إلى سجن عارم ، فحبس به مدة ، ثم استوهبته هذيل ومن له بين قريش خؤولة في هذيل ، فأطلقه بعد سنة ، وأقسم ألا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً.

وعندما دالت دولة ابن الزبير وعادت الأمور إلى بني أمية أكرموه غاية الإكرام وقربوه وأعطوه ، فمدحهم وبالغ في مدحهم .

وتقوم شهرة أبي صخر على قصيدته الرائية التي مطلعها :

للیلی بذات الجیش دار عرفتها ... وأخرى بذات البين آياتها سطر

والقصيدة من روائع الشعر العربي ، ومن مفاخر قبيلة هذيل ، ومنها :

وإنـي لتعروني لـذكراك فـترة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ... وزرتك حتى قيل ليس له صبر

صدقت أنا الصب المصاب الذي به ... تباريح حب خامر القلب أو سحر

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ... أليفين منها لم يروعهما الزجر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فلما كان عام الجماعة وولي عبد الملك وحج ، لقيه أبو صخر ، فلما رآه عبد الملك قربه وأدناه ، وقال له : إنه لم يخف عليّ خبرك " مع الملحد " ولا ضاع لك عندي هواك وموالاتك؛ فقال : أما إذا شفى الله منه نفسي، ورأيته قتيل سيفك؛ وصريع أوليائك ، مصلوباً مهتوك الستر، مفرق الجمع ، فما أبالي ما فاتني من الدنيا.

ثم استأذنه أبو صخر في الإنشاد، فأذن له ، فمثل بين يديه قائماً، وأنشأ يقول:

عفَت ذاتُ عِرقٍ عُصلُها فرئامها فدهناؤها وحشٌ وأجلي سوامُها
على أنَّ مَرسى خيمةٍ خفَّ أهلُها بأبطح محلالٍ وهيهاتَ عامها
إذا اعتلجت فيها الرياح فأدرجت عشياً جرى في جانبيها قُمامُها
وإنَّ معاجي في الديار وموقفي بدراسة الرَّبعين بالٍ ثمامها
لجهلٌ ولكني أسلي ضمانةً يضعّف أسرار الفؤاد سقامها
فأقصر فلا ما قد مضى لك راجعٌ ولا لذة الدنيا يدوم دوامها
وفدٌ أمير المؤمنين الذي رمى بجأواء جمهورٍ تسيل إكمامها
من أرض قرى الزيتون مكة بعدما غُلبنا عليها واستحل حرامها
وإذ عاث فيها الناكثون وأفسدوا فخفيت أقاصيها وطار حمامها
فشجَّ بهم عرض الفلاة تعسُّفاً إذا الأرض أخفى مستواها سوامها
فصبحهم بالخيل ترحف بالقنا وبيضاء مثل الشمس يبرق لامُها
لهم عسكر ضافي الصفوف عرمرمٌ وجمهورةٌ يثني العدوَّ انتقامها
فطهر منهم بكن مكة ماجدٌ أبى الضَّيمَ والميلاء حين يسامُها
فدع ذا وبشر شاعري أمِّ مالكٍ بأبياتِ ما خِزيٍ طويلٍ عُرامُها
فإن تبدُ تُجدع منخراك بمديةٍ مُشرشرةٍ حرَّى حديدٍ حُسامُها
وإن تخف عنَّا أو تخف من أذاتنا تنوشك نابا حيَّةٍ وسمامها
فلولا قريشٌ لاستُرقت عجوزكم وطالَ على قُطبي رحاها احتزامها

قال : فأمر له عبد الملك بما قلته من العطاء ، ومثلـه صـلةً مـن مالـهِ ، وكساه وحمله .

كان أبو صخر الهذلي منقطعاً إلى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بـن أسيد الأموي، مَدَاحاً له ، فقال له يوماً : ارثني يا أبا صخر وأنا حي ، حتـى أسمـع كيف تقول ، وأين مراثيك لي بعدي من مديحك إيايَّ في حياتي ؟

فقال: أُعيذك بالله أيها الأمير من ذلك، بل يبقيك الله ويقدمني قبلـك، فقـال : ما من ذلك بدٌّ . قال : فرثاه بقصيدته التي يقول فيها :

أبا خالدٍ نفسي وقت نفسك الـردى ... وكان بها مـن قبـل عثرتـك العثـرُ
لتبكـك يـا عبـد العزيـز قلائـصٌ ... أضرَّ بهـا نـصُّ الهـواجر والزَّجـر
سمـون بنـا يجـتبن كـلَّ تنوفـةٍ ... تضلُّ بها عن بيضهن القطا الكـدر
فمـا قـدمت حتـى تـواتر سـيرها ... وحتى أُنيخـت وهـي ظالعـةٌ دُبـرُ
ففرج عـن ركبانهـا الهـمَّ والطوى ... كـريمُ المحيـا ماجـدٌ واجـدٌ صـقر
أخـو شـتواتٍ تقتـلُ الجـوعَ دارُهُ ... لمـن جـاء لا ضيقُ الفنـاء ولا وعـر
ولا تهنئـى الفتيـان بعـدك لـذةً ... ولا بـل هـامَ الـشامتين بـك القطـر
وإن تمس رمـساً بالرُّصـافة ثاويـاً ... فما مات يا بن العيص نائلك الغمـر
وذي ورقٍ مـن فـضل مالـك مالُـه ... وذي حاجة قد رشت ليس له وفرُ
فأمسى مريحاً بعـد مـا قـد يؤوبـه ... وكـلَّ بـه المـولى وضـاقَ بـه الأمـرُ

قال : فأضعف له عبد العزيز جائزته ووصله ، وأمر أولاده فرووا القصيدة .

كان لأبي صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره ، فمات ، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى خولط فقال يرثيه :

لقد هاجني طيف لداود بعدما ... دنت فاستقلت تاليات الكواكب
وما في ذهول النفس عن غير سلوة ... رواحٌ من السقم الذي هو غالبي
وعندك لو يحيا صداك فنلتقي ... شفاء لمن غادرت يوم التناضب
فهل لك طب نافعي من علاقة ... تهيمني بين الحشا والترائب
تشكيها إذ صدع الدهر شعبنا ... فأمست وأعيت بالرُّقى والطبائب
ولولا يقيني أنما الموت عزمة ... من الله حتى يبعثوا للمحاسب
لقلت له فيما أُلِمُّ برمسه: ... هل أنت غداً غادٍ معي فمصاحبي
وماذا ترى في غائب لا يُغبني ... فلست بناسيه وليس بآئب
سألت مليكي إذ بلاني بفقده ... وفاةً بأيدي الروم بين المقانب
ثنوني وقد قدمت ثأري بطعنةٍ ... تجيش بموار من الجوف ثاعب
فقد خفتُ أن ألقي المنايا وإنني ... لتابع من وافى حمام الجوالب
ولما أُطاعن في العدو تنفُّلا ... إلة الله أبغي فضله وأضارب
وأعطف وراء المسلمين بطعنةٍ ... على دبرٍ مجل من العيش ذاهب

## أمية بن أبي عائذ

أمية بن أبي عائذ ... بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

---

(١) الأغاني ، ج٢٤ ، ص١٠ — ١٣ .

قال الأصفهاني : أمية بن أبي عائذ شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية .

ذكره المرزباني في الشعراء المخضرمين ، وأنشد له في نعت المطر :

أرقتُ لبرق واصبٍ هبّ من بشر ... تلألأ في أثناء أزمنةٍ قمر
تُلَقّحهُ هَيْجُ الجنوب وتُقبلُ الشَّـ ... ـمالُ نِتاجاً والصّبا حالبٌ تمري

ونقل عن أبي عمرو بن العلاء أن هذا أجود ما قيل في نعت المطر .

وقال الأصفهاني كان أمية أحد مداحي بني مروان ، وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة .

ومن مدائحه في عبد العزيز بن مروان قوله :

ألا إن قلبي مع الظاعنينا ... حزين فمن ذا يعزي الحزينا
فيا لكِ من روعة يوم بانوا ... بمن كنت أحسب ألاّ يبينا

وفي هذه القصيدة يقول :

إلى سيد الناس عبد العزيـ ... ـزِ أعملتُ للسير حرفاً أمونا
صهابية كعلاة القيو ... نِ من ضرب جوهر ما يخلصونا
إذا أزبدتْ من تباري المطيّ ... خلت بها خبلاً أو جنونا
تسؤمُّ النواعش والفرقدين ... تنصب للقصد منها الجبينا
إلى معدن الخير عبد العزيز ... تبلغنا ظلعاً قد حفينا
ترى الأدم والعيس تحت المسو ... حِ قد عدن من عرق الأينِ جونا
تسير بمدحي عبد العزيـ ... ـز ركبان مكة والمنجدونا

محـــبرة مــــن صـــريح الكــــلا م لــــيس كمـــا لفـــق المحـــدثونا

وكــــان أمـــــرأً ســــيداً ماجـــداً يـــصفي العتيـــق وينفـــي الهجينـــا

وقال يتشوق إلى البادية وإلى أهله فيها بعد أن طال مقامه في مصر في كنف أميرها عبد العزيز بن مروان [1]:

متى راكب من أهل مصر وأهله بمكة من مصر العشية راجعُ

بلى إنها قد تقطع الخرق ضمر تباري السُّرى والمعسفون الزعازع

متى ما تجزها يا بن مروان تعترف بلاد سُليمى وهي خوصاء ظالعُ

وباتت تؤمُ الدارَ من كل جانب لتخرج واشتدت عليها المصارع

فلمـــا رأت ألا خـــروج وأنمـــا لها من هواها ما تجن الأضالع

تمطت بمجدول سبطرٍ فطالعت وماذا من اللوح اليماني تطالع!

العلاء بن مسروج

العلاء بن مسروج .... بن سعد بن هذيل .

ذكره ابن حجر في الإصابة في الصحابة .

كانت أخته أم عوف بنت مسروح زوجة حمل بن مالك ، وهي التي ضربتها ضرتها فأسقطت جنينها فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرَّة .

(١) تاريخ الأدب العربي ( الأدب القديم ، من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ) عمر فروخ ج١ ، ص ٤٥٣ وما بعدها .

## عياض بن خويلد

عياض بن خويلد .... بن سعد بن هذيل .

قال ابن حجر في نسبه : عياض بن خويلد الهذلي ثم الضبعي ، لقبه بُريق .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال : حجازي ، وهذا مفهوم من كونه هذلي ، ذلك لأن هذيل من أهل الحجاز .

وأنشد له المرزباني شعراً في بني لحيان ، وهذا ما رجّح عندي أنه من بني سعد بن هذيل الفرع الثاني لهذيل ، فهي فرعان : لحيان وسعد .

قال في بني لحيان :

جزتنا بنو لحيان حق دمائهم ... جزاء سنمار بما كان يفعل

فإن تصبروا فالخرب ما قد علمتم ... وإن ترحلوا فإنه شر من رحل

فاستعدوا عليه رسول الله ﷺ ، وذلك في حجة الوداع ، فقالوا : يا رسول الله ، هجينا في الإسلام ، فاستعداهم رسول الله ﷺ ، فكلمه فيه رجال من قريش ، فوهبه لهم .

## عمرو بن أبي حمزة

عمرو بن أبي حمزة ... بن خريب بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وعده من المخضرمين ، وأنشد له شعراً.

## معقل بن خويلد

معقل بن خويلد بن واثلة بن عمرو بن عبد ياليل ... بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

ونسبه ابن الكلبي في جمهرة النسب : معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل بن مرمط بن حرب بن جداعة بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

ومن المعروف أن ابن الكلبي عمدةٌ في أنساب العرب ، وهو مقدم على غيره من النسابين ، ذلك أن كل من كتب في أنساب العرب معتمد عليه .

كان أبوه خويلد بن واثلة رفيق عبد المطلب في اجتماعه بأبرهة الأشرم صاحب الفيل ، أو الأفيال التي هاجمت مكة فارتدت بالطير الأبابيل والحجارة من سجيل .

كان الوفد الذي خرج لمفاوضة أبرهة مكوناً من ثلاثة : زعيم قريش عبد المطلب بن هاشم وزعيم كنانة يعمر بن نفاثة الدئلي الكناني وزعيم هذيل خويلد بن واثلة . إذن كانت هذيل ثالث ثلاثة من القبائل التي يعترف لها بالسيادة في مكة وفيما حول مكة .

قال الرشاطي : كان معقل شاعراً .

قال المرزباني في معجم الشعراء : معقل بن خويلد شاعر مخضرم ، كان سيد قومه .

ومما سلف نعلم أن معقل بن خويلد سيداً كابراً عن كابر .

وكان بنو سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، رهط معقل بن خويلد

أبطالاً مغاوير ، ويبدو أنهم ناوشوا جيش أبرهة وأخذوا منه أسرى وأخذ هو منهم أسرى ومن غيرهم من قبائل العرب ، وبعد انجلاء المركة ذهب خويلد بن واثلة (والد معقل) بالأسرى من كندة وحمير والحبش إلى النجاشي لافتداء الأسرى العرب عنده ، وقد نجح في مسعاه وافتدى الأسرى العرب بما أسره قومه من جيش أبرهة .

## مالك بن الحارث

مالك بن الحارث .... بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء مع المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ، لم يرد أنه وفد على رسول الله ﷺ أو رآه .

## أبو شهاب بن أبي ذؤيب

أبو شهاب بن خويلد (أبو ذؤيب) بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

غزا مع أبيه في خلافة عمر بن الخطاب ، ويبدو أنه أحد الإخوة من أبناء أبي ذؤيب الذين ماتوا بالطاعون في سنة واحدة ، ورثاهم بقصيدته المشهورة .

## أبو كبير الهذلي

أبو كبير بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمر بن كعب بن مالك بن كعب

بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

وفي الإصابة أن أبا كبير هو : عامر بن الحلَيس .

أدرك النبي ﷺ ووفد عليه وقال له : أحِلّ لي الزنا ، قال عليه السلام : "أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض لأخيك ما ترضى لنفسك " قال : فادع الله أن يذهبه عني ، فدعا له .

## أبو بكر الهذلي

سُلمة بن عبد الله بن سُلمة بن عبد الله بن حبيب بن عويمر بن مالك بن كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

عُرف أبو بكر الهذلي بلقب المحدِّث ، وهو من رواة الحديث .

سكن البصرة ، روى عن الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وعكرمة .

كان من جلساء الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور .

## خالد بن زهير

خالد بن زهير بن محرث بن زيد (زبيد) بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[2] .

(١) جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ص ١٣٢ .

(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي ص ١٣٣ ، وفيه أن خالد بن زهير ابن عم أبي ذؤيب الهذلي .

أدرك خالد الجاهلية والإسلام ، وأسلم إذ أسلم قومه .

وهو ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور الذي مرت ترجمته، وله قصة طويلة مع خاله ، وفيها قال له البيت المشهور :

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها ... فأول راضٍ سيرة من يسيرها

## أم عبد بنت عبد ود

أم عبد بنت عبد ود بن سوي بن قرين بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[1] .

من أوائل المسلمات ، كانت في خدمة الرسول ﷺ هي وأبناؤها ، حتى ظن كل زائرٍ إلى المدينة بأنها من أهل بيت النبي ﷺ .

ابنها عبد الله بن مسعود ، الصحابي المشهور ، أول من جهر بالقرآن بمكة، وابنها الثاني عتبة بن مسعود صحابي من مشاهير الصحابة .

كان ابنها عبد الله بن مسعود يقال له ابن أم عبد ، ينسبونه إلى أمه .

أرجح أن يكون أم عبد كنية لها باسم ابنها عبد الله ، وإن كان بعض العرب يسمي بالكنية ، فإذا كانت أم عبد كنية لها فإننا قد فقدنا اسمها وذلك لكثرة ما نُديت بالكنية بين المسلمين .

(١) الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص ١٢٩ .

# بنو لحيان بن هذيل

## عمرو ذو الكلب

عمرو بن العجلان بن عامر بن بُرد بن منبه .. بن كاهل بن لحيان بن هذيل[1] .

سمي بذي الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه ، وقيل إنما خرج غازياً ومعه كلب يصطاد به ، فقال له أصحابه : يا ذا الكلب ، فلزمته .

وكان يغزو بني فهم غزواً متصلاً ، فنام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه نمران فأكلاه ، فادعت فهم قتله ، افتخاراً منها بذلك .

وعمرو ذو الكلب هذلي جاهلي ، شاعر ، ولكنه قليل الشعر ، وقد رثته أخته جنوب بنت العجلان ، ويقال أن اسمها ريطة ، بقصيدة جيدة كانت سبب شهرته ، تقول فيها :

كل امرئٍ بطوال العيش مكذوب ... وكل من غالب الأيام مغلوب

وكل من حج بيت الله من رجل ... مودٍ فمدركه الشبان والشيبُ

وكل حي وإن طالت سلامتهم ... يوماً طريقهم في الشر دعبوب

بينا الفتى ناعم راض بعيشته ... سيقَ له من نوادي الشر شؤبوب

يلوي به كل عام ليلةً قصراً ... فالمنسمان معاً دام ومنكوب

أبلغ بني كاهل عنّي مُغلغلة ... والقومُ من دونهم سعياً ومركوبُ

والقوم من دونهم أين ومسغبةٌ ... وذات ريد بها رضع وأسلوب

---

(١) الأغاني ، ج٢٢ ، ص٣٥٣ .

أبلـغ هـذيلاً وأبلـغ مـن يُبَلّغهـا  عنّي حديثاً وبعضُ القول تكـذيبُ
بأنّ ذا الكلب عمراً خيرهم حـسباً  ببطن شريان يعـوي عنـده الـذيب
الطـاعن الطعنـة الـنجلاء يَتبعهـا  مثعنجرٌ من دماء الجـوف أثعـوبُ
والتـارك القـرن مُـصفراً أناملُـهُ  كأنه من نقيـع الجـوف مخضوبُ
تمـشي النسور إليـه وهـي لاهيـةٌ  مشي العـذارى عليهن الجلابيـب
المخـرج الكاعـب الحـسناء مذعنـةً  في السبي ينفحُ من أردانها الطيـبُ
فلن تروا مثل عمرو ما خطت قـدم  وما اسـتحنَّت إلى أوطانهـا النّيـبُ

## المتنخل الهذلي

مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حبيش بن خناعة بن الـديل بـن عاديـة بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل[1] .

هذا نسبه عند ابن الكلبي وعند الأصفهاني .

نسبه كما رواه ابن حبيب : مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

ويكنى بأبي أُثيلة ، وأثيلة تصغير أثلة ، والأثل من شجر الصحراء . .

لا تسعفنا المصادر التي بأيدينا بشيء عن حياة المتنخل سوى ما كـان مـن مقتـل ابنه أثيلة في غارة من غارات هذيل على القبائل الأخرى على عادة هـذيل في غاراتهـا

(١) الأغاني ، ج٢٤ ، ص ٩٢ وما بعدها .

الجاهلية ، وفي ابنه هذا قال مرثيته المشهورة التي منها :

ما بال عينك تبكي دمعها خضل ... كما وهي سرب الأخراب منبزل
لا تفتأ الدهر في سحٍ بأربعة ... كأن إنسانها بالصاب مكتحل
تبكي على رجل لم تبل جدته ... خلى عليها فجاجاً بينها خلل
وقد عجبت، وهل بالدهر من عجب ... أني قتلت وأنت الحازم البطل ؟
ويل أمه رجلاً تأبى به غبنا ... إذا تجرد لا خالٌ ولا بخل
التارك القرن مصفراً أنامله ... كأنه من عقار قهوةٍ ثمل
يجيب بعد الكرى لبيك داعية ... مجذامة لهواه قلقل عجل
حلو ومرٌّ كعطف القدح مرته ... في كل آنٍ أتاه الليل ينتعل
فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه ... من حتفه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جبل

كما رثى المتنخل أباه عمرو بن عثمان ، وكان يكنى بأبي مالك ، ومالك هو المتنخل ، وقد ذكر النسابون أباه بالتصغير فقالوا : عويمر بدلاً من عمرو .

ألا من ينادي أبا مالك ... أفي أمرنا أمره أم سواه
فوالله ما إن أبو مالك ... بوانٍ ولا بضعيف قواه
ولا بألدّ له نازع ... يعادي أخاه إذا ما نهاه
ولكنه هَيِّنٌ لَيِّنٌ ... كعالية الرمح عَرْدٌ نساه
إذا سدته سدت مطواعة ... ومهما وكلت إليه كفاه
أبو مالك قاصِرٌ فقره ... على نفسه ، ومشيع غناه

## أسامة بن عمير

أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيشر بن عبد الله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

والد أبي المليح ، حضر معركة حنين مع رسول الله ﷺ ، وهو القائل :

أصابتنا السماء ونحن مع رسول الله ﷺ يوم حنين .

قال البخاري له صحبة .

نزل البصرة ، فهو بصري .

روى الحديث الشريف ، وحديثه عند أصحاب السنن .

## أسامة بن الحارث

أسامة بن الحارث .... أحد بني عمرو بن الحارث بن كثير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

شاعر مخضرم ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وأورد له :

عصاك الأقارب في أمرهم ... فزايل بأمرك أو خالط

ولا تسقُطن سقوط النوا ... رُ من كف مرتضخٍ لاقطِ

## حمل بن مالك

حمل بن مالك بن النابغة بن جابر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كثير من هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

كنيته أبو نضلة .

استعمله رسول الله ﷺ على صدقات هذيل .

كان لحمل بن مالك زوجتان ، إحداهما لحيانية والأخرى معاوية ، تنسب إلى معاوية بن سعد بن هذيل (وهما هذليتان) حدث بينهما ما يحدث بين الضرائر، فرمت المعاوية اللحيانية بحجر ، وكانت اللحيانية حبلى ، فألقت ما في بطنها ، وكان غلاماً ، فقال حمل بن مالك لأخي المعاوية ، عمران بن عويم : أدّ إليّ عقل امرأتي ، فأبى ، فترافعا إلى رسول الله ﷺ بالدية على أخيها ، فقال : يا نبي الله ، أدي من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل ؟

فقال عليه السلام : لا سجع كسجع الجاهلية ، نعم فيه غُرَّةٌ عبد أو أمة أو فرس أو عشرون ومائة شاة ، فقال عمران : يا نبي الله ، إن لها ابنين هما سادة الحيّ، وهما أحق أن يعقلوا عن أمهم ، فقال عليه السلام : "أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها " .

فقال : يا رسول الله : ما لي شيء أعقل منه .

فقال عليه السلام : "يا حمل ، وهو يومئذ على صدقات هذيل ، أقبض من تحت يديك من صدقات هذيل عشرين ومائة شاة" .

عاش حمل بن مالك في المدينة حتى خلافة عمر بن الخطاب ، وفيه أن عمر سأل الناس عن دية الجنين ، فأجابه حمل بما حدث منه وما حكم به رسول الله ﷺ.

ثم نزل حمل البصرة ، وابتنى له بها داراً .

## نبيشة الخير بن عمرو

نبيشة الخير بن عمرو بن عوف بن الحارث بن نصر بن حصين ... بن دابغة بن لحيان بن هذيل .

وهو ابن عم سلمة بن المحبق الهذلي .

كنيته أبو طريف .

روى عن النبي ﷺ : " أيام التشريق أيام أكل وشرب " .

وله حديث في استغفار القصعة للذي يلحسها ، وله حديث آخر في الادخار من لحم الأضحية بعد ثلاث .

روى عنه أبو المليح الهذلي وأم عاصم جدة المعلي بن أسد : سكن البصرة .

يروى أنه دخل على النبي ﷺ وعنده أسارى ، فقال : يا رسول الله، إما أن تفاديهم وإما أن تمن عليهم ، فقال عليه السلام : " أمرت بخير، أنت نبيشة الخير".

وعرف من ذلك الحديث بهذا اللقب الجميل .

## أبو عزة الهذلي

(أبو عزة) يسار بن عبد عامر بن نعيم بن ملاحق بن جذيمة بن دهمان بن سعد بن مالك بن ثور بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

أبو عزة الهذلي ، مشهور بكنيته .

سكن البصرة ، وله فيها دار .

اختلف في اسم أبيه بين : عبد أو عبد الله أو عبد عامر أو عمرو !

له رواية ، فقد رفع إلى رسول الله ﷺ قوله : إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة " .

## أبو قلابة الهذلي

الحارث بن صعصعة بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

وصفه ابن حزم الأندلسي بأنه أول شعراء هذيل .

فكأنه أول من عُرف من شعراء هذيل، ولعله يريد أنه أقدم شعراء هذيل ممن وصل إلينا شعرهم .

## زهير بن الأغر

زهير بن حبيب (الأغر) بن عمرو بن عبدة بن عامر بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل[1] .

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ، ص١٣٤ .

كان زهير بن الأغر في جماعة الهذليين الذين أسروا أصحاب رسول الله ﷺ في يوم الرجيع ، فأسر زهير بن الأغر خبيب بن عدي الأنصاري ، وقدم به مكة فباعه من بني نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بطعيمة بن عدي الذي قتله النبي ﷺ ، فقال في ذلك حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول والرسالة :

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم ... شراه أمرؤٌ قد كان للغدر لازما

شراهُ زهير بن الأغرِّ وجامع ... وكانا جميعاً يركبان المحارما

أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ... وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما

فليت خبيباً لم تخنه أمانة ... وليت خبيباً كان بالقوم عالما

## المحبَّق الهذلي

صخر بن عتبة بن صخر بن خضير بن الحارث بن عبد العزى بن وائلة بن لحيان بن هذيل(١) .

وفي جمهرة أنساب العرب : المحبَّق صخر بن عبيد بن الحارث بن عبد العزى بن وائلة بن لحيان بن هذيل .

والمعتمد عندنا في الأنساب ابن الكلبي ، وقد اعتمد ابن حزم الأندلسي عليه في تأليف كتابه جمهرة أنساب العرب .

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ، ص١٣٣ .

## سلمة بن المحبّق

سلمة بن صخر بن عتبة بن صخر بن خضير بن الحارث بن عبد العزى بن واثلة بن لحيان بن هذيل.

اختلف في اسم المحبق ، وذكره في الإصابة باسم ربيعة وصخر وعبيد .

واقتصر ابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة أنساب العرب في اسم المحبق على (صخر ) .

وللمحبق معانٍ ذكرها ابن منظور في لسان العرب ، ومنها أن الحبق دواء من أدوية الصيادلة ، ومنه أنه نبات طيب الريح ، ومنه أنه الضرْط ، وإنما سمي المضرّط تفاؤلاً بأنه يضرط أعداءه ، كما قالوا في عمرو بن هند ملك الحيرة : مضرُط الحجارة .

ويكنى المحبق أبا سفيان ، وللمحبق رواية ، وسكن البصرة .

ولسلمة بن المحبق أخٌ اسمه سنان ولد في أيام معركة حنين ، وروي أن رسول الله ﷺ سماه سناناً لأنه ولد في أيام حرب .

وعندما بشر المحبق بابنه سنان وهو بحنين قال : لَسَهْمٌ أرمي به عن رسول الله ﷺ أحب إليّ مما بشرتموني به .

وهذا يدل على أن المحبق حضر حنيناً مسلماً ، وأن إسلامه كان عميقاً .

وقالوا إن سلمة بن المحبق هو الذي بشر بابنه سنان وهو في حنين و أنه الذي قال : لسهم أرمي به عن رسول الله ﷺ أحب إليّ مما بشرتموني به .

وهذا يعني أن المحبق إما أن يكون مخضرماً وإما أن يكون مات في الجاهلية .

## سنان بن سلمة

سنان بن سلمة بن المحبق (صخر ، ربيعة ، عبيد ؟) بن عتبة بن صخر بن خضير بن الحارث بن عبد العزى بن واثلة بن لحيان بن هذيل .

لأبيه سلمة صحبة ، وقد مرت ترجمته .

ولد سنان في عهد النبي ﷺ أيام حنين ، وفيه قال أبوه ما رويناه في ترجمته آنفاً .

روى عن سنان قال : ولدت يوم حرب كان للنبي ﷺ فسماني سناناً .

يعني أن الرسول ﷺ سماه سناناً بمناسبة ميلاده في أيام حرب ، وقد مر معنا أنه ولد أيام معركة حنين .

كان سنان شجاعاً بطلاً كما روى العسكري ، ولا عجب في ذلك فهو من قوم شهروا بالحرب .. والشعر .

نزل سنان البصرة ، وولاه زياد بن أبيه غزو الهند سنة خمسين ، وله خبر عجيب في ذلك .

ولاه مصعب بن الزبير البصرة لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ .

مات سنان في آخر ولاية الحجاج .

واعتبره ابن حجر في الإصابة من صغار الصحابة ، لميلاده في عهد الرسول ﷺ ولأن الرسول هو الذي سماه سناناً ، فهذا رجح عنده رؤية الرسول له عند ميلاده .

## أبو المليح

أبو المليح بن أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيشر (عمير) بن عبد الله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

جرى ذكره في قصة المرأتين اللتين ضربت إحداهما الأخرى فأسقطت والمرأتان هذليتان وزوجهما هذلي .

قال ابن الكلبي : كان أبو مليح شريفاً .

# متفرقات

## أصيل بن سفيان

أصيل بن سفيان الهذلي . وقيل أصيل بن عبد الله .

وقيل في نسبه الغفاري .. وقيل الخزاعي !

اختلف في نسب هذا الصحابي على ثلاث روايات ، وهو الذي ورد في الحديث أنه قدم من مكة إلى المدينة فقالت له عائشة : كيف تركت مكة ؟

قال : خضرت أجنابها ، وابيضت بطحاؤها ، وأعذق إذخرها ،وانتشر سلمها.

فقال له رسول الله ﷺ " حسبك يا أصيل ، لا تحزنا "

وفي رواية ، فقال له رسول الله ﷺ : " ويهاً يا أصيل ، دع القلوب تقرّ " .

## جندب بن الأدلع

جندب بن الأدلع .... الهذلي .

ذكره الطبري باسم جنيدب ، وقيل في اسم أبيه الأثوع بدلاً من الأدلع .

لم يزد في الإصابة في نسبه على ما ذكرنا .

قال ابن إسحاق والواقدي قتله خراش بن أمية الكعبي الخزاعي يوم فتح مكة بثأر كان بينهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : إن خراشاً قتال ! إن خراشاً قتال ، يعيبه بذلك ، ثم أمر خزاعة أن يدوه .

## جندب بن سلام

جندب بن سلام ..... الهذلي .

أدرك جندب الجاهلية والإسلام ، ولم يقل أحد أنه رأى النبي ﷺ ، فهو لهذا لا يعد من الصحابة ، وإن كان له شرف المعاصرة .

كان جندب تاجراً على عهد عمر بن الخطاب ، وكان معدوداً من تجار المدينة المنورة ، وكان عمر يمرّ على السوق في دورات للمراقبة ، وقد منع التجار من احتكار المواد التي تأتي إلى السوق ، فقال لمجموعة من التجار منهم جندب هذا : لا نخلي بينكم وبين ما يأتينا تحتكرونه .

## حرملة بن معن

حرملة بن معن ...... الهذلي .

ذكره ابن حجر في الإصابة مرتين ، مرة : حرملة بن معن ومرة أخرى مقلوباً: معن بن حرملة بن جعشم الهذلي ، وقال : هو رجل من أصحاب النبي ﷺ، شهد فتح مصر .

## الحارث بن عمر

الحارث بن عمر ...... الهذلي .

قال الواقدي : ولد في عهد النبي ﷺ .

ذكره ابن حجر في الإصابة فيمن له رؤية ممن ولد في زمن النبي ﷺ من أبوين مسلمين ، فهو بهذا من صغار الصحابة .

وذكر ابن حبان أنه الحارث بن عمرو ، وأنه ولد على عهد النبي ﷺ ، وعده من التابعين ، ويبدو أنه لم يعده ممن رأى النبي ﷺ وهو صغير.

وبحثت فيمن اسمه عمر أو عمرو من الهذليين الصحابة ، فلم أجد غير عمرو بن سعيد الهذلي ، ولم أجد في ترجمته أن له ابناً اسمه الحارث ، فلعله غيره ، ولعل أبا الحارث أسلم ولم ير النبي ﷺ فلم يعدوه من الصحابة .

## راشد بن حفص

راشد بن حفص ...... الهذلي

كان اسمه في الجاهلية ظالماً ، فغيره رسول الله ﷺ على منهجه في أسلمة الأسماء – راشداً .

روى عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان جدي من قبل أمي يدعى في الجاهلية ظالماً ، فقال له رسول الله ﷺ : أنت راشد .

من هذه الرواية نعلم أن الصحابي المبشر بالجنة عبد الرحمن بن عوف تزوج ابنة راشد بن حفص الهذلي فولدت له ابنه عمر .

وأم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صحابية اسمها أثيلة بنت راشد الهذلية ، وستأتي ترجمتها بعد ..

## ساعدة الهذلي

ساعدة ..... الهذلي .

لم يزد صاحب الإصابة في نسبه على ذلك ، وقال كنيته أبو عبد الله ، ثم قال : قال أبو عمر : في صحبته نظر .

وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة من رواية ابنه عبد الله بن ساعدة الهذلي أن أباه قال : كنا عند صنمنا سواع ، وقد جلبنا إليه غنماً لنا قد أصابها الجرب ، فأدنيتها منه : طلب بركته ، فسمعت منادياً من جوف الصنم ينادي : ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب لظهور نبي اسمه أحمد ، قال ساعدة : فصرفت غنمي منحدراً إلى أهلي ، فلقيت رجلاً فأخبرني بظهور النبي ﷺ .

ذكر ابن حجر أن في إسناد هذا الحديث ضعف .

## سفيان الهذلي

سفيان ...... الهذلي .

قال في الإصابة : سفيان الهذلي والد النضر ، وقال : لسفيان إدراك، أي أنه أدرك النبي ﷺ ، وهو لم يجزم بصحبته إذ ذكره مرة في الصحابة وذكره أخرى في المخضرمين الذين أدركوا النبي ولم يثبت لهم صحبة .

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق النضر بن سفيان الهذلي عن أبيه قال: خرجنا في عير لنا إلى الشام ، فلما كنا بقرب معاوية (مكان) عرّسنا ، فإذا

بفارس بين السماء والأرض يقول : أيها الناس ، هبوا ، فليس ذا بحين رقاد ، فقد خرج أحمد ، وطردت الشياطين كل مطرد . فرجعنا إلى أهلنا فإذا هم يذكرون أن نبياً اسمه أحمد خرج من قريش بمكة .

## ساعدة بن العجلان

ساعدة بن العجلان .... الهذلي .

ذكره المرزباني في معجمه مع الشعراء المخضرمين، وقال بأنه كان يغير على رجلين ، وهذه صفة كثير من الهذليين .

## سعد المعطل

سعد المعطل ..... الهذلي .

اسمه سعد ، ولقبه المعطل الهذلي .

من الشعراء المخضرمين الذين شهدوا الجاهلية والإسلام ، أسلم مع من أسلم من قومه ، ولم يلق النبي ، ولم يذكر له المرزباني شعراً .

## شريك بن واثلة

شريك بن واثلة ...... الهذلي .

ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وأورد بإسناد صحيح عن ابن إسحاق عن الزهري أنه حدثه قال : حدثت عن المغيرة بن شعبة قال : قدمت على عمر فوجدته لا يورث الجدتين ، فحدثته بحديث حمل بن النابغة فقال : لتأتيني على ذلك ببينة، فقال : تمهل حتى الموسم ، قال : فأقبل رجل من هذيل يقال له شريك بن واثلة فقص على عمر قصة حمل بن النابغة ...

## شفيّ الهذلي

شفي ....... الهذلي .

والد النضر بن شفيّ الهذلي .

قال أبو عمر : يعد من أهل المدينة ، وذكره بعضهم في الصحابة ، ولا يصح .

أقول : أرى أن شفيّ مصحف عن سفيان السابق ذكره وذلك لتطابق الأخبار المروية عن كلا الاسمين .

فالأول والد النضر ، والثاني أيضاً .

والحديث المروي عنهما واحد ، فهما رجل واحد وليسا رجلين .

## عامر بن مرقش

عامر بن مرقش ...... الهذلي .

ذكره سعيد بن يعقوب في الصحابة .

## عبد الله بن قرة

عبد الله بن قرة بن نهيك ..... الهذلي .

دعا له رسول الله ﷺ بالبركة .

ذكر ابن حجر في الإصابة أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهذا غريب، إذ المعلوم لدى المسلمين جميعاً أن أسماء تزوجت الزبير بن العوام وهي صغيرة ، وبقيت زوجه وأم أولاده ولم تتزوج أحداً قبله ولا بعده .

والغريب أن محقق كتاب الإصابة لم يعلق على ما أورده ابن حجر كأنه يقره على ذلك !

## عمرو بن سعيد

عمرو بن سعيد ... الهذلي .

ذكره أبو نعيم في الصحابة .

أدرك الإسلام وهو شيخ كبير ، فهو ممن قضى أكثر عمره في الجاهلية .

عن سعيد بن عمرو بن سعيد الهذلي عن أبيه قال : وصلت مع رجال من قومي صنماً يسمى سواعاً وقد سقنا إليه الذبائح ، فسمعنا صوتاً في جوفه : العجب العجاب، خرج نبي من الأخاشب (جبال مكة) يحرم الربا والذبح للأصنام ، فقدمنا مكة فلقينا أبو بكر الصديق فأخبرنا بأمر النبي ﷺ ، ودعانا إلى الإسلام ، فلم نسلم آنذاك ، وأسلمنا بَعْدُ .

ومن المعلوم أن هذيلاً أسلمت يوم فتح مكة .

ذكر الواقدي أن رجلاً من هذيل يقال له عمرو قدم مكة بغنم فباعها ، فرآه النبي ﷺ فدعاه إلى الإسلام ، وأخبره بالحق ، فقام إليه أبو جهل ، فقال : انظر إلى ما يقول لك ، فإياك أن تركن إلى قوله ، ففارقه الهذلي ولم يسلم ، ثم إن الهذلي أسلم يوم الفتح مع قومه من هذيل .

في هذين الحدثين صورة عن الصراع الذي كان دائراً في مكة بين الكفر والإيمان، وفيه أن أبا بكر كان دائب الحركة في الدعوة وأن رسول الله ﷺ كان يدعو إلى الإسلام من وفد إلى مكة من رجال القبائل ، وفيه أن قريشاً كانت تراقب رسول الله ﷺ وتصد عن الإسلام كل من دعاه رسول الله ﷺ إليه ، وأن كثيراً من رجال القبائل كانوا ينصرفون دون أن يسلموا ، ولم يكن ذلك ليصد رسول الله وأصحابه عن متابعة الدعوة .

وفيه أن الداعية لا يصده عن الدعوة ولا يثنيه عنها أية عقبة ، وأنه لا يدع الدعوة حتى وهو في دار الكفر وبين أشد الأعداء عتواً مثل أبي جهل وغيره من عتاة الكفر بمكة .

## عمران بن عويم

عمران بن عويم .... الهذلي .

وقيل أن اسم أبيه عويمر .

ذكره ابن حجر في الإصابة ، وعده من الصحابة .

### عبد الله بن ساعدة

عبد الله بن ساعدة ... الهذلي .

كنيته أبو محمد .

ذكره ابن حجر في الإصابة فيمن أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره وأورده ابن شاهين في الصحابة .

مات سنة مائة من الهجرة .

### كيسان ...

كيسان ...... بن هذيل .

أبو طريف الهذلي ، مشهور بكنيته .

اختلف في اسمه ، فقيل : كيسان ، وقيل سنان .

ذكره ابن حجر في الإصابة وقال : له صحبة .

ذكره البغوي وابن حبان وغيرهما في الصحابة .

شهد حصار الطائف .

عن الوليد بن عبد الله بن أبي شميلة ، حدثني أبو طريف أنه كان شاهد النبي ﷺ وهو يحاصر أهل الطائف .

## معاوية ...

معاوية ..... بن هذيل .

ذكره البخاري في الصحابة .

قال ابن هند عداده في أهل حمص ، وهذا يعني أنه خرج مع من خرج من هذيل في الفتوح ، واستوطن حمص بالشام .

## مالك بن الحارث

مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن يعمر بن الشداخ ..... بن هذيل.

هكذا نسبه في الإصابة ، وفي نسبه هذا اختلاط ، إذ من المعروف أن يعمراً الشداخ كان أمير كنانة في الجاهلية ، وهو من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فهو كناني ..

لعل الأمر قد اختلط على ابن حجر فنسبه هذلي وهو في الواقع كناني .

ثم قال ابن حجر في نفس الموضع وهو جد عروة بن أذينة ، وعروة بن أذينة بن أبي أسعد (يحيى) بن مالك بن الحارث الليثي الكناني الشاعر المشهور الذي عاش في زمن بني أمية ، وهو صاحب الأبيات المشهورة :

لقد علمتُ، وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو جلست أتاني لا يعنيني

وله أيضاً الأبيات الجميلة التي اختارها أبو تمام في الحماسة :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

وأصر ابن حجر على هذلية مالك بن الحارث هذا حين قال في آخر ترجمته لعله الذي قبله ، يعني مالك بن الحارث الهذلي أحد بني كاهل !

## النزال بن سبرة

النزال بن سبرة .... بن هذيل .

ترجم له في الإصابة في موضعين ، عده في الموضع الأول في الصحابة ونسبه إلى هذيل ، وأشار إلى أن بعض المؤرخين يعتبره تابعي .

وعده في الموضع الثاني من التابعين ممن أدرك عصر النبوة ولم يتشرف برؤية النبي ﷺ ، ونسبه في بني هلال ! وقال عنه : الهلالي الكوفي.

ذكره مسلم وابن سعد في التابعين ، وقال عنه الدار قطني : تابعي كبير .

فأنت ترى في نسبه اضطراب وفي صحبته اختلاف .

## النضر بن سلمة

النضر بن سلمة ....... بن هذيل .

ذكره ابن منده وأخرج له حديثاً ، قال : ذكر النضر بن سلمة أنه سمع النبي ﷺ يقول : " لو يعلم الناس ما في شهود العتمة والصبح لأتوهما ولو على الركب".

## يزيد بن أنيس

يزيد بن أنيس ..... بن هذيل .

قال ابن حجر في الإصابة : لـه إدراك ، أي أنـه أدرك زمـن رسـول الله ﷺ ولم يره .

وفيه أنه كان حياً في خلافة عمر بن الخطاب .

## أبو طريف

أبو طريف (كيسان أو سنان) ..... بن هذيل .

قال أبو طريف إنه شاهد رسول الله ﷺ وهـو يحاصـر الطـائف ، قـال: وكـان يصلي بنا صلاة المغرب حتى لـو أن إنـساناً رمـى بنبلـه أبـصر مواقـع نبلـه يعـني أن الرؤية واضحة وقبل أن تنـزل العتمة .

## أبو واثلة

أبو واثلة ..... بن هذيل .

قال ابن عساكر : له صحبة .

شهد فتوح الشام .

## المصادر والمراجع


١- هذيل في جاهليتها وإسلامها ، د. عبد الجواد الطيب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ١٩٨٢م .

٢- أسواق العرب ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

٣- شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د. أحمد كمال زكي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.

٤- كتاب المحبّر ، محمد بن حبيب (أبو جعفر) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ب.ت .

٥- السيرة النبوية لابن هشام الأنصاري ، دار الخير – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٦- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ب.ت .

٧- جمهرة أنساب العرب ، محمد بن حزم ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة، ب.ت .

٨- العقد الفريد ، أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٩- المغازي ، محمد بن عمر الواقدي ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ب.ت .

١٠- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

١١- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ب.ت .

١٢- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ابن سعيد الأندلسي ، مكتبة الأقصى، عمّان – الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

١٣- شاعرات العرب ، عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م .

١٤- الحجاز في صدر الإسلام ، د. أحمد صالح العلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

١٥- أيام العرب في الجاهلية ، محمد أحمد جاد المولى وزميليه ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان .

١٦- جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م .

١٧- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

١٨- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤م .

١٩- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، أبو جعفر الطبري ، دار التراث، بيروت – لبنان .

٢٠-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م .
٢١-مباحث في علوم القرآن ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٤م .
٢٢-جمهرة النسب ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، رواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق د. ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ط١ ، ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م .
٢٣-شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، عبد الرحمن البرقومي، دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م .
٢٤-قصائد جاهلية نادرة ، د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ م .
٢٥-المختارات الشعرية ، علي آل ثاني ، ج٣ ، المكتب الإسلامي ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م .

## الفهرس